

ديوان
أبي نواس
تاريخه - رأى السعدي - نوادره - سيره

وضه ورتبه وشرح الفاظه
الكتاب الجامع المعروف
بمحمود كامل أفريد

مطبعة دار الكتب الكريمة
باصحابه مصطفى محمد

١٣٥٦ - ١٩٣٧ م

مطبعة حجاز بالقاهرة

تلفون ٥٥٤٨٠

1440
51A

ديوان أبي نواس تاريخه - رأى السراوية - نوادره - شعره

وضعه ورتبه وشرح ألفاظه اللغوية

الكاتب الاجتماعي المعروف

محمود كامل فريد

المطبعة التجارية الكبرى ببول شارب من طبع

مصطفى محمد

١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

مطبعة حجازي بالقاهرة

تلفون ٥٥٤٨٠



{ صورة فريدة لأبي نواس }

القسم الأول

تاريخه

هو أبو علي الحسن بن هاني . بن عبد الأول بن الصباح الحكيم
الدمشقي المشهور بأبي نواس . وأمه كانت من الأهواز . ولد في
بستان ما تارد من كورة خورستان سنة ١٤١ هجرية : ونقل إلى
البصرة فنشأ بها ، ثم نقل إلى الكوفة . وكان جده مولى الجراح بن
عبد الله الحكيم . وأبوه كان من جند مروان بن محمد آخر ملوك
بنى أمية . ولما مات أبوه التجأ إلى عطار ليشغل عنده . ولم يكن
يرغب إلا في العلم . وكثيراً ما كان يترنم في النظم . ويود أن
يتعرف بوالبة بن الحباب لما كان يسمعه عنه من الشهرة في النظم
ولم يطل الحال حتى تعرف به . وسبب ذلك أن والبة مر ذات يوم
بمجانوت العطار الذي كان عنده أبو الحسن بن هاني . فلما رآه توسم
فيه الذكاء والقطنة . وتوقد الذهن وسأله عن اسمه
ولما عرفه ابن هاني . قال قد ظفرت بمنيتي وتحققت أو هام نفسي
وصحبه والبة إلى الكوفة ثم إلى بغداد . وهناك وجد لعقله
مجالاً فسيحاً ، فصحب الشعراء ودرس على العلماء حتى أصبح من
أشعر أهل عصره وأعزهم علماً . وطار ذكره في الآفاق حتى
تحدث به كل رافع وغاد

ولما بلغ الثلاثين من عمره لحق بخدمة أمير المؤمنين هرون الرشيد . فأتخذه نديماً له . — وكان أبو نواس من أجود الناس بديهة ، وأرقهم طبعاً ، وأحلامهم منطقاً . كثير المداعبة في مذايح لطيف مستعذب . . وله أشعار تكاد أن تسيل من رقها ، وجمال أسلوبها . ولذلك نسب إليه غير ما هو له من الأشعار حتى أنك ترى في دواوين أشعاره المجموعة التي طبعت على مختلف الأشكال كثيراً من الشعر الركيك والنوادر التي ما كانت تخطر له على بال . يد أن له أحياناً غير عامرة ، وهي التي كان ينظمها حال سكره لأنه كان إلى الخمر ميالاً

ومن هنا تولد بقلبه الغرام ، والتعلق ببعض الجوارى ، وله معهن قصص شهيرة ، ونوادر عديدة أكثرها مع هرون الرشيد ، والجارية عنان ، والأمين بن الرشيد ، ولقب بأبي نواس ، لأن الأمير خلف الأحمر أحد عمال اليمن استدعاه يوماً وكان يوده أكثر من غيره من الشعراء . وقال له : أنت من اليمن فتكن بأسماء الدوين (أي المصدرة أسماءهم بذو) فاختار (أبو نواس) واشتهر بهذه الكنية وتوفي وهو في سن الثامنة والخمسين من عمره سنة ١٩٩ هجرية والله أعلم ؟

القسم الثاني

تمهيد

رأى العظماء والأدباء في أبي نواس

أبو نواس - فخل من فحول الشعراء . ولد باستان ما تارد
من كورة خورستان ، ونقل منها الى البصرة فنشأ بها ، ثم انتقل
إلى بغداد فتوفي بعد قتل أمير المؤمنين الأمين بن هرون الرشيد
وما زال العلماء والأشراف يروون شعره ويتفكحون به
ويفضلونه على أشعار القدماء ، وبذلك جاءت الروايات عنهم
وكثرت الأقاويل في أشعاره ونوادره ومجونه
وكان أبو نواس أجود الناس بديهة ، وأرقهم حاشية ، لساناً
فصيحاً عالماً بالشعر وضروبه يقول شعره في كل حال ، والردى
من شعره ما حفظ عنه في سكره

(قال الجاحظ)^(١) لا أعرف بعد بشار بن برد مولداً أشعر

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الذى المعروف
بالجاحظ البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف فى كل فن وله مقالة
فى أصول الدين وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة
وله من المؤلفات (حياة الحيوان) والبيان والتبيين ومؤلفات كثيرة وتوفى
سنة ٢٥٥ هجرية

من أبي نواس (وقال — أبو الحسن الأخفش البغدادي) باسناد له عن الأصمعي — لا أروى لأحد من أهل الزمان ما أرويه لأبي نواس . (وعن أبي عبيدة) أبو نواس للمحدثين كأمريء القيس للأولين لأنه هو الذي فتح لهم هذه الفطن ، ودلهم على هذه المعاني (وحدث المبرد عن علي بن القاسم بن علي بن سليمان) قال : سمعت أبا عبيدة يقول — ذهبت اليمن بجذ الشعر وهزله أمريء القيس بجذده وأبو نواس بهزله (وقال أبو الحسن الطوسي) شعراء اليمن ثلاثة — أمريء القيس (١) . وحسان (٢) . وأبو نواس وكان لحلف الأحمر ولاد في اليمن بين الشعراء ولهم منه العطايا الجزيلة ، والهدايا السنية ، وكان عصياً شديداً الخلق يميل ميلاً فظرياً إلى أبي نواس ، وهو الذي قد كناه بهذه الكنية قال له — أنت من اليمن فتكنّ باسم من أسماء الدوين ، ثم أحصى له أسماءهم وخيره بقوله : ذوجدن . أو ذو كلان . وذويزن . وذو كلاع ، وذو نواس ، فاختر (ذا نواس) فكناه (أبانواس) . فصارت كنيته ، وغلبت

(١) أمريء القيس هو ابن حجر بن الحارث من ملوك بني كندة — كان من فحول شعراء الطبقة الأولى مقدماً على سائر شعراء الجاهلية سبق إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعه عليها الشعراء . وهو صاحب المعلقة المشهورة التي مطلعها (قهانك) وتوفي سنة ٨٤ قبل الهجرة . (٢) هو حسان بن ثابت المخزومي الأنصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر . عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام . وتوفي سنة ٥٤ هجرية .

على (أبي علي) كنيته الأولى

(وحيكى) أن أبانواس كان يعجبه شعر النابتة (١) ويفضله

على زهير . (٢) تفضيلاً شديداً .

(١) النابتة الذياني - هو أبو أمانة زياد بن عمر بن معاوية يتهى
نسبه إلى ذبيان . وقد مسمى بالنابتة لنبوغته في الشعر إذ كان أحد الأشراف
المقدمين على شعراء الجاهلية . وقد شهد له أمير المؤمنين عبد الملك بن
مروان الخليفة الأموي بأنه أشعر العرب ، وكان خاصاً بالنعمان بن
المنذر بن ماء السماء ، ومن ندمائه وأهل أنسه ... وكانت تضرب له
قبة حمراء بسوق عكاظ ، فيأتي إليه الشعراء ينشدونه أشعارهم فيحكم
فيها . وتوفي سنة (٦٠٤ ميلادية)

(٢) زهير - هو زهير بن أبي سلمى ، أو هوريرة بن رباح المزني
الملقب بزهير . كان أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء في الجاهلية
ومم زهير (هذا) وامرئ القيس والنابتة الذياني : وقد شهد له أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه شاعر الشعراء ، لأنه كان
لا يماطل في كلامه . وكان يتجنب وحتى الشعر ، وكان لا يمدح أحداً
إلا بما هو فيه ، وكان أبوه شاعراً ، وغاله شاعراً ، وابناه (كعب وبجير)
شاعرين . وأختاه (سلمى والحفساء) شاعرتين . وكان يضرب به المثل
في تنقيح شعره ، حتى سميت قصائده بالحواريات ، لأنه كان يعمل القصيدة
ويعرضها على الشعراء وينقصها في ستة كاملة .

وكانت وقاته قبل البعثة الشريفة بستة

وكثيراً ما كان يقول إن الأعشى ^(١) ليس مثلهما (وكان)
يتعصب لجزير ^(٢) ويقول — هو أشعر الناس (ويأثم بشار بن
برد ^(٣) ويقول هو غزير الشعر كثير الاقتان

(١) هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن
سعد بن حنبة بن قيس بن نعلبة الحصن بن عكاية بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن عوى بن جديلة بن
أسد بن ربيعة بن نزار . ويكنى أبا بصير . وكانوا يسمونه صناجة
العرب لجودة شعره . وهو أحد فحول الشعراء وبعد في الطبقة الأولى
من شعراء الجاهلية وبعضهم قرنه بأمرئ القيس وزهير والناخبة .
وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم جميعاً

(٢) هو أبو حمزة جرير بن عطية بن حذيفة المخطفي التميمي —
أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين في دولة بني أمية . وقد فاقهم جميعاً في
أهم أنواع الشعر . وكان إذا شاء لمب فاطمك لمبه فيه فاذا رمته بعد
عليك . وإذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه . فلم يكن يبارى في زمانه
توفي في (سنة ١١٠ هجرية)

(٣) هو بشار بن برد العجلي . كان أكمة . (ولد أعمى) وكان طويلاً
ضخماً . عظيم الخلق والوجه مجدوراً جاحظاً الحذقتين قد تشابهاهما لحم أحمر
وكان من الموالي . اعتنقه امرأة من بني عقيل فنسب إلى هذه القبيلة .
فقبل له بشار بن برد العجلي . وبعد في أول مرتبة المحدثين من الشعراء
المجيدين سبك الكلام . المبدعين صوغ المعاني . بالغ في الاستقلال في
الرأي حتى رمى عند أمير المؤمنين المهدي بالزندقة فضرب حتى مات
سنة ١٦٧ هجرية

(ويقول أيضاً) أدمنت قراءة شعر الكهيت فوجطت قشعريرة ،
ثم قرأت شعر الحريري تسفعت (١) على الحى برودة
وقال عن نفسه يوماً — شعري أشبه شيء بشعر جرير ، فقال
له بعض من حضر : وماذا تقول فى شعر الأخطل ؟ قال هو أمانى
فى الخمر فقال له — والفرزدق ؟ .. قال — ذاك الآب الآكبر
(وقال فى يوم آخر) ما قلت الشعر حتى حفظت شعر ستين
امراً خلاف الرجال

(وحكى) محمد بن داود بن الجراح فيما رواه عن البيهقى
عبد الله بن محمد عن أخيه قال — سمعت أبا نواس يقول —
سفكت عن طبقة من كان قبلى ، وعلوت عن طبقة من جاء بعدى ،
فأنا نسيج وحدى

(وحكى أيضاً) عن ابن الأعرابي أنه قال — ختمت بشعر
أبى نواس ، فارويت لشاعر بعده

وعن ابن عكرمة عامر بن عمران الضبي عن ابن السكيت أن أبا
عمرو الشيباني قال — لولا ما أخذ فيه أبو نواس من الألفاظ (٢)
لاحتجنا بشعره لأنه كان يحكم القول ولا يخلطه

(١) تسفعت : أى تسفحت . تقول تسفعتنى السموم والنار والشمس . اهـ
(٢) اللفظ : الفحص

(وحكى) عبد الله بن المعتز (١) فى كتابه الموسوم (بالاختيار من شعر المحدثين عن ابراهيم بن الحبيب عن ابن أبى المنذر قال — فضل أبو نواس على جميع الشعراء بما كان يأتى به من البديع . (وكان) على بن العباس (٢) الروى يزعم أنه ليس بعد بشار أشعر من أبى نواس . وبشار أشعر الناس جميعاً عن تقدم وتأخر . وكثيراً ما يتبعه أبو نواس ويصب على قوالب معانيه وكذلك سائر المحدثين إلا أن سلبنا الحاسر أشد اتباعاً له . وقال

(١) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسى تولى الخلافة لسبع بقين من ربيع الأول سنة (٢٩٦ هجرية) ولقب بالرضى وأقام يوماً ولاية ثم خلفه أصحاب الخليفة المقتدر وأعادوا المقتدر إلى الخلافة . وختق ابن المعتز بأمر المقتدر فى يوم الخميس ثانى ربيع الآخر سنة (٢٩٦ هجرية) وكان فى المنصب العالى من الشعر . والنثر وفى النهاية من اشراق دياجة البيان . والفاية من رقة حاشية اللسان . وكان إذا انصرف من بديع الشعر الى رقيق النثر . أتى بحلال السحر . وليس بعد ذى الرمة أكثر افتناناً . وأكبر تصرفاً وإحساناً فى التشبيه منه . وله مؤلفات عديدة وهو أول من كتب فى البديع

(٢) هو أبو الحسن على بن العباس المعروف بابن الروى الشاعر المشهور . صاحب النظم المجيب . والتوليد الغريب . يخصص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها فى أحسن صورة . ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخر . ولا يبقى فيه وكفاه تعريف ديوان شعره الذى غاصت فيه الشعراء والعلماء

أبو حاتم السجستاني (سمعت محمد بن القاسم النوشجاني يسأل
أبا عبيدة عن أشعر من أدرك من المحدثين فقال بشار ، وحبك
به . وهو قائد المحدثين . وعنه أخذ جميعاً)

فكان مروان يعرض عليه شعره وكان لييد إذا حضرني مجلس
هو فيه لا ينشد اجلالاً له : وكان يسمى (أبا المحدثين) ثم تلا
بشاراً لييد فقال له — قد أكثر الناس في أبي نواس فقال — والله
لولا تهتكك لفضح جميع الشعراء . وقال ابن دريد — سألت أبا
حاتم عن أبي نواس فقال — ان جد أحسن وان هزل ظرف .
وان وصف بالغ . يلتقي الكلام على هواهته (١) لا يبالى من حيث أخذ
(وحكى ابن الرومي الشاعر) فقال — حضرت مع البحري (٢)

(١) عواهته — أى لا يبالى . أصاب أم أخطأ

(٢) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحري ولد بمنبج
(بلد بالشام بين حلب والفرات) سنة (١٢٠٥ أو ٢٠٦ هجرية) ونشأ
وتخرج بها ثم خرج إلى العراق . وأقام بغداد دهرًا طويلاً . وبمعة
النعمان زمناً . ووظف له فيها أربعة آلاف درهم ثم عاد إلى الشام ومدح
جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله وخلقاً كثيراً من الأكابر
والرؤساء . وأول من نوه عن نياهته وقال له — أنت أمير الشعراء
بعدي — أبو تمام حبيب بن أوس الطائي . وكان يقال لشعر البحري
(سلاسل الذهب) وقيل له — أيكأ أشعر أنت أم أبو تمام ؟ — فقال —
جيده خير من جيدي . وردني خير من رديته وقيل لأبي العلاء المعري أى
الثلاثة أشعر — أبو تمام أم البحري أم المتنبي ؟ فقال — المتنبي وأبو تمام
جكيمان . وإنما الشاعر البحري . . . وتوفي بمنبج (سنة ٢٨٤ هجرية)

منزل عبد الله بن طاهر (١) وقد سئل البحري عن أبي نواس -
ومسلم (٢) أيهما أشعر؟ فقال - أبو نواس أشعر - فقال عبيد الله
- إن أبا العباس ثعلباً لا يوافقك على قولك - ويفضل مسلم بن
الوليد - فقال البحري - ليس ذا من عمل ثعلب ودونه من
المتعاطين لعلم الشعر دون عمله إنما يعلم ذلك من قد وقع في مسلك
طرق الشعر إلى مضايقه ، و انتهى إلى ضروراته ، فقال له عبيد الله
ابن عبد الله - وريت بك زنادى يا أبا عبادة فقل قد شفيت من
برحائي وقد وافق حكمك في أبي نواس ومسلم حكم أخيك بشار

(١) عبد الله بن طاهر - أحد قواد أمير المؤمنين المأمون . كان
شجاعاً مدرباً . وكثيراً ما كان يعتمد عليه المأمون : تولى مصر عاملاً
عليها . وإليه ينسب البليخ العبدلوى وتوفى (سنة ٢٣٠ هجرية)
(٢) هو مسلم بن الوليد . أبوه الوليد مولى الانصار ثم مولى
أبي أمامة أسعد بن زرارَةَ الخزرجي يلقب (بصرج النوائى) . شاعر متقدم
في الشعر بين شعراء الدولة العباسية . منشؤه ومولده الكوفة وهو
أول من قال الشعر المعروف بالبدع ، وهو الذي لقب هذا الجنس البدع
واللطيف وتبعه فيه جماعة أشهرهم أبو تمام الطائي . وكان مسلم بن
الوليد شاعراً حسن النمط . وكان هو أخوه سليمان متقطعين إلى يزيد
ابن مزيد وعبد بن منصور بن زياد ثم الفضل بن سهل وقلد الفضل
مسلماً المظالم بمرجان حتى مات وكانت وقته سنة (٢٠٨ هجرية)

في جرير والفرزدق (١) . فان دعبلًا حدثني عن أبي نواس عن
والبة بن الحباب أنه حضر بشاراً ، وقد سئل عن جرير والفرزدق
أيهما أشعر ؟ فقال : جرير أشعرهما . فقيل له : من أين قلت ذلك ؟
فقال — لأنه يشتد متى شاء ويلين إذا شاء . وليس كذلك الفرزدق
فانه يشتد أبداً .

وقيل له ذات يوم — إن يونس . وأبا عبيدة يفضلان الفرزدق
فقال — ليس ذامن عمل أولئك القوم إنما يعرف الشعر من
يضطر إلى أن يقول مثله . وان في الشعر ضرراً بالم يحسنها الفرزدق
ولقد ماتت نوار امرأة الفرزدق فراح عليها بمرثية لجرير وهي :
لولا الحياء لهاجنى استعمار ولزرت قبرك والحبيب يزار
(وقال ابن الأعرابي) بعث إلى المأمون (٢) فسرت إليه وهو

(١) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي المعروف بالفرزدق
الشاعر المشهور في الدولة الأموية كان أبو غالب من سرقة قومه له مناقب
مشهورة وعامد مأثورة : وكان الفرزدق كثير الصلح لغيره فاجاءه
أحد واستجار به الا ساعده على بلوغ غرضه ، وكان جده صعصعة بن
ناجية عظيم القدر في الجاهلية . وهو أول من أسلم من أجداده . وقد
أقعد ثلاثين مؤودة . وفي ذلك يقول الفرزدق يختصر به :

وجدني الذي منع الوائيدات وأحيا الوبيد فلم يوثد
وكان الفرزدق فطناً ذكياً صاحب بديهة وقادة ممتازاً بجزالة اللفظ
وسهولة . ورقة العبارة ونهايتها وتوفي (سنة ١١٠ هجرية)
(٢) المأمون هو أمير المؤمنين أبو العباس عبدالله المأمون بن هرون

مع يحيى بن اكرم يطوفان في حديقته ، فلما نظرا إلى ولياى ظهرهما :
فجلست . فلما أقبلت . فقال المأمون - يا محمد بن زياد من أشعر
الشعراء في نعت الخمر ؟ فجلست أنشدته للأعشى وقلت - هو الذى يقول -
تريك الاذى من فوقها وهى فوقه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق (١)
ثم أنشدته للأخطل فلم يحفل بشئ . مما أنشدته ثم قال - يا بن
زياد أشعر الشعراء في نعتها الذى يقول :

تمشت في مفاصلهم كتمشى البرء في السقم
فعلت في البيت اذا مزجت مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم
فعلت أنه يقصد بذلك أبا نواس

(وحكى الجاحظ) أن الرشيد (٢) قال - لا أعرف لمحدث أهجى

الرشيد ولد سنة ١٧٠ هجرية وتوفى سنة ٢١٨ هجرية تلقى العلم في
صغره عن بعض أجلة العلماء وبرع في العربية والفقه وأيام الناس
(التاريخ) وعنى بعلوم الاوائل . ومهر في الفلسفة . . كان أبيض ربة .
حسن الوجه تلوه صغرة أعين . طويل اللحية وكان جوادا فصيحا
منوها امارا بالعدل ميمون التقيية ، وكان من أشهر رجال بنى العباس
حزما وعزما وحلما وعلما . ورأيا ودهاء وشجاعة . وسؤددا ومباحة .
وانشرت اللغة العربية بما نشره من التراجم العديدة حتى كان عصره من
أزهى عصور الاسلام علما ومدنية وحضارة

(١) التمتع - التذوق

(٢) هو أمير المؤمنين هارون الرشيد وكنيته أ . وجعفر بن المهدي . ويتهى .

من قول أبي نواس حيث يقول :

وما روعتُنا لتذب عنا ولكن خفت مرزئة الذباب
شرابك في السحاب إذا عطشنا وخبزك عند منقطع التراب
وكيف تنال مكربة ومجدا وخبزك محرز عند الغياب
وابطك قابض الأرواح يرى بسهم الموت من تحت الثياب
وحدث ابن دريد عن أبي حاتم قال — لولا أن العامة ابتذلت.

هذين البيتين وهما لأبي نواس لكتبتهما بماء الذهب
ولو أنى استزدتك فوق ماى من البلوى لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموت حياتى بعيش مثل عيشى لم يريدوا

نسبه الى العباس رضى الله عنه . وكانت ولادته بالرى سنة ١٤٥ هجرية .
وتولى الخلافة بعده من أياه المهدي عند موت أخيه الهادي سنة ١٧٠ هجرية .
وهو الخليفة الذى مثل معنى الخلافة . . . وهو أمير الخلفاء . وكان كثير
الغزو والجهاد حتى أنه كان يحج سنة ويغزو سنة كثير الاحترام للعلماء .
منصرفا الى تعظيم الاسلام . واکرام الوعاظ والزهاد مبالغا فى البذل
والنوال عليهم وكان يصلى كل يوم مائة ركعة لا يتركها أبدا
وكانت بغداد فى عصره : نادرة الدنيا فريدة فى حضارتها وعمارتها .
ترقت فيها أسباب المدنية لدرجة لم ير مثلها . ودعا الناس بلسان الامن
والأمان الى المبادرة اليها بالتجارة والعروض فها هو فى الطلب بلواهمة .
واستراح الناس فى عصره وجلس للرعية فى منصة حتى عمهم برحمته
وشمل القوى والضعيف ، وفى سنة ١٩٣ سار إلى خراسان فوصل طوس
فمرد فيها ، ومات إلى رحمة الله تعالى اه

(وقال أبو هفان) لما تنسك العتابي نهى أن ينشد شعر لآبي نواس . فأظله شهر رمضان فدخل إليه رجل معه رقعة فيها :

شهر الصيام غداً مواجهاً فليعقب رعية النك
أيامه كوني سنين ولا تقني فلست بسائم منك

فكتب البيتين وقال — ووددت أنهما لي بجميع ماقلته من طارفي وتليدي . فقال له الرجل انهما لآبي نواس . فزق الرقعة ورمى بها وأنشد أمير المؤمنين المأمون لآبي نواس قوله :

تو امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
فقال — لو أن الدنيا نطقت فوصفت نفسها لما عبرت عنها
عبارة أبي نواس

وقال سفيان بن عيينه لرجل من أهل البصرة أنشدني لآبي نواسكم
فأنشده الرجل :

هو الإله سبب يقتدى منه وينشعب

فقال سفيان — آمنت بالذي خلقه

وقال أحمد بن يوسف الكاتب — لقد وصف أبو نواس الخمر
بصفة لو سمعها الحسان (١) لهاجرا إليها واعتكفا عليها
وقال إبراهيم النخعي — كأنما كشف لآبي نواس عن معاني
الشعر . حتى قال أجوده . واختار أحسنه

(ووصفه) عبد الله الجباز فقال — كان أعرف الناس منطقاً .

(١) يعني بهما الحسن البصري ، وابن سيرين

وأغزرم أدبا . وأقدرم على الكلام . وأسرعهم جوابا . وأكثرهم
حياة : وكان أبيض اللون . جميل الوجه . مليح النغمة والاشارة
ملتف الأعضاء بين الطويل والقصير . مصقول الوجه . قائم الأنف
حسن العينين والمضحك . حلو الصورة . لطيف الكف والأطراف
يصبغ اللسان . جيد البيان . عذب الالفاظ . حلو الشئائل . كثير
النوادر . وأعلم الناس كيف تكلمت العرب . راوية للشعار .
علامة بالآخبار . كأن كلامه شعر موزون

القسم الثالث

° (نوادره)



الرشيد وجارته

(قيل) ان أمير المؤمنين هرون الرشيد قلق ذات ليلة . واعتراه
أرق شديد فخرج من الحرم الملكي وصار يتمشى بين مقاصير القصر ،
وبينما هو كذلك أبصر جارية حسناء . قد لعب بها السكر فصارت
تتايل كالغصن الرطيب إذا هزته ريح الشمال فأعجبته جداً فاقرب
منها وناجاها بالوصال فابتعدت عنه كالغزال النافر ، وهي تقول :



هذا وعد بيني وبينك يا أمير المؤمنين أقوم بوفائه صباح غد .
تأراد أن يمسك بيئها فولت منه هاربة . وسقط الرداء عن منكبيها
فركها ويات تلك الليلة وهو في شغل شاغل من أمرها

ولما كان الصباح أرسل إليها يطلب منها انجاز وعدها ، فقالت له :
يا أمير المؤمنين كان ذلك في الليل ، وكلام الليل يحويه النهار ، فأعجب
الرشد ما قاله وطلب أحد الحجاب وقال له — عليّ بمن بالباب من
الشعراء ، فلما مثلوا بين يديه سلموا عليه بالخلافة . وقبلوا الأرض
أمامه فقال لهم — أريد أن كل واحد منكم ينشدني شعراً يكون في
آخره — كلام الليل يحويه النهار

تقدم أحدهم وأنشد :

أنسلوها وقلبك مستطار وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهماً فتاة لا تزور ولا تزار
إذا أبصرتها فرت وقالت كلام الليل يحويه النهار
ثم تقدم آخر وأنشد :

أعذلي وقلبي مستطار كئيب لا يقر له قرار
يحب مليحة صادت فؤادي بالحافظ يخالطها احورار
طلبت الوصل منها جأوبتي كلام الليل يحويه النهار
وبعدهما تقدم أبو نواس فأنشد :

وخود أقبلت في القصر سكري وزين ذلك السكر الوقار
وهز الريح أردافاً تخاناً وغصناً فيه رماناً صغار

وقد سقط الردا على منكبيها من التخميش وأحل الأزار
فقلت الوعد سيدتى فقالت كلام الليل يحويه النهار
فضحك أمير المؤمنين الرشيد وقال — قاتلك الله يا أبا نواس
كأنك كنت معنا

فقال — كلا يا أمير المؤمنين وإنما عرفت ذلك بالبداهة من
معنى هذا الوعد
فأمر للشعراء كل واحد بجائزة . وأمر لأبي نواس بجائزة ألف
درهم فأخذها وانصرف

أبو نواس وخالصة

كان لأمر المؤمنين هرون الرشيد جارية حسناء . وكان يهيم بها
حبا . ويشغف بها غراماً . وعلى هذا الحب الذى أحبا به أمير
المؤمنين كانت سمراء اللون . خفيفة الروح جذابة الملامح تدعى
— خالصة — ومن شدة غرام الرشيد بها صار لا يفارقها لا ليلاً
ولا نهاراً . وقدها الجواهر الغالية . والأحجار الكريمة ، وقلدها
بالعقود النادرة . وحلاها بأجمل ما تتحلى به امرأة من فاخر الحلى
والحلال — من ذات الطراز الموشى بالذهب الخالص . المنظوم
بالدرر واليواقيت . ففى ذات يوم دخل أبو نواس على الخليفة وهو
جالس عند خالصة . فامتدحه بقصيدته التونية العصماء . فلم يلتفت
إليه الرشيد ولم يعرفه التفاتة تشجعه على إتمام القصيدة بل ظل مشغولاً

بمداعبة خالصة الحسنة . فاشتد الغيظ بأبي نواس ، وتشاجرت
الوساوس في صدره بدرجة جعلته كالابكم لا يبدى ولا يعيد ...
وانصرف من حضرة أمير المؤمنين وهو واجد على خالصة —
ولما انتهى الى باب المقاصير الخاصة بخالصة كتب على الباب يقول شعرا
لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد علي خالصة
ثم انصرف وهو كالمحموم من شدة غيظه

وفي الصباح مر بعض الخدم المخلصين لخالصة فقرا ما على بابها من
الشعر ، فذهب اليها وأخبرها به فلم تصدق قولهم وذهبت بنفسها الى
الباب فقرأت الشعر فبهجت بالغضب وقالت — تالله ما كتب هذا
الشعر غير أبي نواس . ثم تغيرت عليه حتى كاد يقتلها الغيظ منه
ولما جاء اليها أمير المؤمنين هرون الرشيد وجدها تبكي وهي في
قهر شديد فسألها عن السبب فأرشدته الى الشعر وقالت — لا يجرأ
أحد على كتابة هذا الشعر غير أبي نواس

قال الرشيد — بالحقيقة أن الخط خطه ولا بد من عقابه حتى
لا يعود لمثل ذلك — ثم نظر الى أحد اتباعه وقال — على بابي نواس
فذهب الخدم لاحتضاره — وجدوا جميعا في طلبه — ولما علم
أبو نواس الغرض من هذا الطلب جاء حتى مر من ناحية الباب
حيث كان قد كتب الشعر فمحا تحوير العين في الموضعين من ضاء
فصار أول العين مثل الهزمة وصار البيت يقرأ هكذا

لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء عقد علي خالصة

ودخل على أمير المؤمنين ، فلما رآه استشاط غضبا وصاح به —
ويحك يا أبا نواس ما هذا الذى كتبته على باب خالصة ؟
فقال — وما هذا الذى تقول عنه يا مولاي ؟

أجاب الشعر الذى هجوتنى به
فقال حاشا لله يا أمير المؤمنين أن يحصل منى ما تقول — اتى
يا مولاي مدحت وما هجوت — وهيا بنا لنرى ما كتبت
فقال الخليفة وهو يقول تالله لئن لم يكن ما تقول فانت مقتول
ثم سار الخليفة وأبو نواس خلفه فلما وصل الى الباب قرأ
الشعر هكذا

لقد ضاء شعرى على بابكم كما ضاء عقد على خالصة
أعجب الخليفة بهذه البداهة وأمر له بألف دينار . فقال بعض
من كان حاضرا انه يا أمير المؤمنين قد قلب العين همزة فسح تجويفها
فى الموضعين
فقال الرشيد — قد عرفت ذلك ولاجل هذا قد كافأته

الشعراء الثلاثة فى وصف الجارية

(وما حكى أيضا) أنه فى ذات يوم اجتمع أبو نواس
ودعبل وأبو العتاهية فى مجلس من مجالس الطرب فأقاموا فيه ثلاثة
أيام . فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم . فقال
أبو العتاهية — عند من نكون اليوم ؟

فقال أبو نواس - في كل منا فضيلة فيها نمتحن قرائحنا في الشعر
فنفاق إخوانه كنا عنده .

ويناهاهم يتحدثون أقبلت فتاة حسنا . كأنها البدر المنير . أو الشمس
المضيئة . مكلة بالزبرجد موشحة بالمسجد . محلاة بالخلي الثمين
والجواهر الغالية تهتز دلالات كأنها نشوى وليس بها من عيب
كأنها قد تبرأت من العلل والنقائص .

وكانت ترتدي ثلاثة أثواب من الحرير كل واحد أقصر من
الآخر فالأعلى (الأول) أبيض والأوسط أسود . والأسفل أحمر
فقال أبو نواس الحمد لله الذي فتح لنا بهذا فليقل كل منا في ثوب . .
فقال أبو العتاهية في الثوب الأبيض شعراً

تبدى في ثياب من ياض	بأجفان والحافظ مراض
فقلت له عبرت ولم تسلم	وإني منك بالتسليم راضى
تبارك من كسى خديك ورداً	وقدك ميل أغصان الرىاض
فقال نعم كسانى الله حسنا	ويخلق ما يشاء بلا اعتراض
فتوبى مثل نغرى مثل نغرى	ياض فى ياض فى ياض

وقال دعبل في الثوب الأسود

تبدى فى السواد فقلت بديراً

نجملى فى الظلام على العباد

فقلت له عبرت ولم تسلم
 واشتمت الحسود مع الأعداء
 تبارك من كفى خديك ورداً •
 مدى الأيام دَامَ بلا نقاد
 فقال نعم كسأى الله حسنا
 ويخلق ما يشاء بلا عناد
 فتوبك مثل شعرك مثل حظي
 سواد في سواد في سواد

وقال أبو نواس في الثوب الأحمر شعرا
 تبدي قيصر اللانوى يسعى
 عذولى يلقب بالحبيب
 فقلت من التعجب كيف هذا
 لقد أقبلت في زى عجيب
 احمره وجنتيك كستك هذا
 أم أنت صبغته بدم القلوب
 فقال الشمس أهدت لى قيصا
 قريب اللون من شفق الغروب
 فتوبى والمدام ولون خدى
 قريب من قريب من قريب
 فلما فرغوا من انشادهم. والجارية تصغى اليهم اقتربت منهم :

وقالت — السلام عليكم

فردوا عليها السلام بحفاوة واجلال . فقالت لهم — لا بد من
وقوفى على أمركم . وإطلاعى على أحوالكم . لأعرف من أتم .
وكيف انتهى بكم الحال إلى آخر ما سمعت من انشادكم
فاخبروها بالقصة فقالت — لقد أجاد صاحبكم وأشارت على
أبى نواس

وسارت لشأنها بعد أن تركتهم فى حيرة من حكمها

بين أبى نواس والملكة زبيدة

(وروى أيضاً) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان يعجب
بأبى نواس ويميل إليه ويستلطفه لرقته . وخلاعه وحسن منادته
ومداعبته وكان الرشيد شغوفاً بزوجه وابنة عمه السيدة زبيدة .
ومن شدة شغفه بها عاهدتها أن لا يخون حبها . ولا يميل لغيرها
ولا يتزوج عليها . ففى ذات يوم دخل عليه أبو نواس وأخذ
فى مازحته وهو يناديه ويأسطه فلم تنبسط أسارير وجهه ،
وظل عابساً مقطباً حاجبيه . ورآه على غير عادته معه فادرك أن
شواغل هامة قد شغلته فقال له — يا أمير المؤمنين ما عهدى بأحد
ظلم نفسه مثلك — لماذا لا تتمتع بتمام اللذة وتغتنم صفوة هذه الحياة
أمامك المآكل الشبية والنهد الأبيكار بديعات الحسن والجمال —
ذوات الحدود النواضر . والعيون القوياتك . من كل مائة تختال ،

ياهرة الطلعة . راحية الدلال . وأمامك يا أمير المؤمنين المدينيات .
والحجازيات والعراقيات بقدودهن السميريات . وأمامك الأوانس
من سائر الأمصار . وما من عليه من حياء ووقار . وخفة ولطافة .
ورشاقة وظرافة .

فاستغاق الخليفة من جموده الذي كان فيه واعتدل إلى أبي نواس
وقال — ويحك يا أبا نواس . اتى لا أعتقد أن لك شيهانين الناس
ولم أسمع من أحد أعذب من ألقاظك — وأحلى من مسترجع
حديثك — فأعسد على ما قلت (١) فأعاد عليه ما قال وزاد في
الاطناب أكثر مما ذكر أولاً وهنا وجد الرشيد من النشاط ما أعاد
إليه عهد تصايه وسر من أبي نواس سروراً لا مزيد عليه — وصرفه
بعد أن أجازه وأنعم عليه بالخلع السنية

وذهب إلى الحرم فدخل على زوجته السيدة زينة فوجده على
غير ما تعهد فقالت له — ما بال أمير المؤمنين — هل حدث
ما يوجب انشغاله عنى ؟

أجاب — لا — أبداً — لم يحصل

وما زالت به حتى باح لها بما قاله أبو نواس فاغتاضت غيظاً شديداً ثم
قالت — أما كان الأجدربك يا أمير المؤمنين — أن توبخه وتوقعه عند حده

(١) كان أبو نواس حسن الوجه — رقيق اللون أبيض حلو الثمائل
وكان في رأسه سماحة وتسفيط وكان ألنخ بالراء يجعلها غينا وفي حلقه
سجة لا تهارقه ولم يكن في عصره أعلم باللغة منه

فقال — وكيف أوبخ من أزال همومي وجعلني في حالة من الغبطة صيرتني في حالة كنت معها استميد أقواله وأود أن لا يمتنع عن ذكرها فقامت من حضرتها وهي تكاد أن تميز من شدة غيظها عليه — ولما دخلت المقاصير الخاصة بها نادى بعض غلباتها الامناء وقالت لهم — اذهبوا إلى أبي نواس في داره التي يقيم فيها فاضربوه ضربا ألما ولا تتركوه حتى يسقط بين أيديكم مغنى عليه وعرفوه أن الملكة زيدة هي التي أمرت بذلك

فخرج هؤلاء الغلمان من عندها حتى دخلوا على أبي نواس فقالوا له إنا أتيناك من قبل الملكة زيدة حرم أمير المؤمنين فقال — لهم — بكم أهلا وسهلا ماذا تريدون مني ؟

فعمدوا إلى عصيم فامسكوها ونزلوها على جسمه حتى انخنوه جراحا وصار يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار — ولم يتركوه حتى سقط تحت أقدامهم مغنى عليه

فزلت زوجته فاخذته منهم واحتملته إلى فراشه وهو بين الحياة والموت واستمر في فراشه مريضا مدة شهر كامل . ولم يعلم أمير المؤمنين بشيء من أمره وما حل به

ففي ذات يوم مرت ذكراه على غيخته واشتاق إلى حديثه وحسن مداعبته فارسل بعض الخدم في طلبه — فوجدوه مريضا فقالوا له — أجب أمير المؤمنين

فقالهم — كيف أذهب إليه وأنا على ماترون من المرض والهزال

فاحتملوه الى قصر الخلافة ثم أدخلوه على أمير المؤمنين - فلما مثل بين يديه أمره بالجلوس فجلس وهو زائع البصر ينظر إلى المجلس وهو في وجل واضطراب - ولما وقع نظره على باب صغير في آخر الايوان الكبير أدرك بنبأته أن الملكة زبيدة تسترق السمع من خلف هذا الباب وأن مصيبتها لم تكن إلا منها دون أن يعلم بالحقيقة أمير المؤمنين

فنظر اليه الخليفة وقال - لماذا تحتجب عنا كل هذه المدة الطويلة يا أبا نواس ؟

فقبل الأرض أمامه وقال - وقيت السوء يا أمير المؤمنين - لقد كنت في مرض شديد أشرفت منه على الموت فقال الخليفة - وبأى سبب اعتراك هذا المرض ؟ أجاب - بقضاء من الله عز وجل لامرء له

فقال الرشيد - لا بأس عليك يا أبا نواس ومادمت قد شفيت - قص علينا أحاديث الغرام - وما يحب على مثلى من ربات الحجال -

فقال أبو نواس - دعنا يا مولاي الآن من مثل هذا الحديث - فقال الخليفة - بحق عليك الا ما قصصت على شيئا ظريفاً عن النساء وجالهن - والمتعة بين ذلك الحديث الذي تراح نفسي اليه - وتبتهج أذنأى بسماعه - واتى والحق يقال يا أبا نواس منذ تلك الليلة التي سمعت فيها حديثك - وأنا أجد في نفسي عاطفة تدفعني لسماع هذه الأقوال الرقيقة الرشيدة

فقال أبو نواس - نعم يا أمير المؤمنين كنت أعلمك أن العرب اشتقت اسم الضرة من الضر وانهم قالوا - من حوى امرأتين جاء لنفسه بداهيتين وجلب على ذاته مصيبتين ولم يعيش باقي عمره إلا في هم ونكد - ومن حوى ثلاثة تنغصت حياته وحانت من المزعجات وفاته . ومن جاء بأربعة عد من أهل القبور . وإن لم يكن في اللحد مدفون والخير كل الخير للرجل العاقل الذي له زوجة واحدة يهواه وتهواه فيعيش طول حياته متمتعاً بما يهواه من نعمة دينه وديناره
هذا يا أمير المؤمنين ما عرضته على المسامع الشريفة

فقال الرشيد - ويحك يا أبا نواس - هل أنت أخبرتني بذلك ؟ فقال أبو نواس وهو يتجاهل القول كأنه لم يسمع ما قاله الخليفة - يا أمير المؤمنين . وناصر الدولة والدين - أن في الزوجة الوحيدة كفاية وهي للخير طراز ونهاية . فمنها الخير والانعام والمجد والا كرام
فقال الرشيد - برئت من ديني إن كنت قد سمعت منك شيئاً من هذا البيان قبل الآن

فقال أبو نواس - ربما كانت أفكارك شاردة في ذلك الحين . يا أمير المؤمنين واتى أريد أن أسمعك شيئاً آخر لم أذكره لك - أن المثل يقول - أن بنى مخزوم - ربحانة قريش - وأنت عندك بنت القاسم زينة ربحانة الرياحين وبهجة الناظرين واتى لحظت من كلامك أن عينك تطمع إلى جمال الغانيات وتميل بك نفسك إلى الحسان الفاتكات وهذا لا يليق بك يا ابن عم رسول الله



فاستولى الفيظ على الرشيد وهجم عليه بسيفه وصاح به —
ويلك — هل تكذبني يا أبا نواس ؟

فقال أبو نواس — الله الله — وهل أنت تريد أن تقتلني قبل انتهاء
أجلي وتجعلني أتعلل على فراشي بقهرى ونكدى ؟ وهنا سمع الخليفة
من خلف ستر الباب ضحكة لذيذة وصوتا رقيقا يقول — صدقت
يا أبا نواس أنت لم تحدته بما قال عنك ولم يخبرني بما قلته له الآن

بل قال لي كلامك محرفاً . وهذا على رأيك من شدة شغفه وميله إلى النساء .

فقال أبو نواس — نعم . نعم . هكذا كان كلامي يا مولاي .
ثم غادر الغرفة تاركا الخليفة وترك المجلس خائفاً مذعوراً
وخرج من القصر وهو لا يصدق بالنجاة .

وبعد وصوله يبرهة وجيزة جاء اليه عبيد الملكة زينة ومعهم
هدايا كثيرة وعشرة آلاف درهم من المال فأخذها منهم وقال
لهم — قولوا للملكة إني من الآن لا أحدثه إلا بما يسرها ثم
بعد ذلك دخلت الملكة على زوجها فقصت عليه ما حصل منها لاني
نواس من الضرب والتعذيب فأمر باحضاره ولما سأله عن ما حصل
قال — انني ما أصابقتي نكبة في الحياة الا من يد مولائي الملكة زينة
فضحك الاثنان عليه وأمر له الخليفة . جائزة سنوية



مقابلة الرشيد مع أبو نواس

وهو يحمل راحة حر

وما روى أن أمير المؤمنين هرون الرشيد مردات يوم ماسواق

(٣ — دول)

المدينة ومعه جماعة من أتباعه فتقابل مع أبي نواس وكان حاملاً
زجاجة خمر فقال له — ما هذا الذى يدك يا أبا نواس ؟
فجعل أبو نواس ومديده الثانية من خلف فتناول بها الزجاجة ومد
يده التى كانت بها الزجاجة إلى الخليفة وقال — لا شيء يا أمير المؤمنين
فقال الخليفة — أرنى يدك الثانية

فوضع الزجاجة فى يده الأولى وقدم يده الثانية وقال — ها هي
وليس بها من شيء وقلب أصابعه فقال له الخليفة — أرنى الاثنان معاً
فتقدم الى الحائط فوضع الزجاجة وضغط عليها بظهره ورفع يديه
إلى أعلى رأسه وقال هاهما اليدان معاً يا أمير المؤمنين ألا تصدقني بعد ذلك ؟
فقال له الرشيد — تقدم هنا أمامي

فقال أبو نواس — ألا تخاف من — الفضيحة أنها تنكسر
فضحك عليه الرشيد وقال له — خذ زجاجةك وانصرف
أيها الخبيث

عشور رئيس الشرطة

على أبي نواس وهو سكران

ومن النوادر التاريخية أن رئيس الشرطة مر فى شوارع بغداد ذات
ليلة فوجد أبا نواس فى حالة من السكر بهذى ويعربد — فأمر أتباعه بالقبض
عليه وساقوه إلى المخفر يات فيه تلك الليلة حتى يفوق من سكره ..
وفى الصباح بلغ أمير المؤمنين بأمره فأمره باحضاره بين يديه — فلما
وقف أمامه أمر أحد الجلادين أن يصفعه على وجهه وكان هذا الجلاد

قصيرا فلم يتمكن من صفع أبى نواس فقال له — انحن قليلا حتى
أصفحك فقال له أبو نواس باستهزاء — يا لله منكأ ومن غباوتك أيها
البليد . هل تدعوني الى أكلة طيبة حتى أنحنى لها فأنتمهما . والله لو
قدرت أن أكون أطول من عون بن عتق لما تأخرت في تلك الساعة
ولا أنحنى لك أبدا

فضحك منه الرشيد وأمر الرجل بتركه وعفا عنه

أبو نواس يتاجر بالخمر

اجتمع أبو نواس بصديق له وكانت تربطهما أواصر المودة من عهد
بعيد — وكان أبو نواس لا يمتلك في هذا اليوم نقودا وليس مع صديقه
غير درهم واحد

فقال الرجل — تعلم يا أبا نواس أن الخمر رائجة وخصوصا في مثل هذه
الأيام ، فهل تعرف خمارا فنأخذ منه أنا واحدة وأنت واحدة أخرى .
يكونان لنا بمثابة رأس مال — ومتى بعناهما كان لنا الربح ويكون له
الثلث فقال أبو نواس — صدقت هيا بنا

ثم ذهبا الى خمار كان يعرف أبا نواس فأخذ كل منهما زجاجة على
الحساب وأخبرا الخمار بما عزمَا عليه

وذهبا الى شط بغداد على الدجلة فجاسا خلال الكروم . وولجا
الرياض روضا بعد روض فلم يجدان يشتري منهما . وصار الوقت ظهرا
فقال الرجل — لنفتح باب البيع عسانا أن نتوفى الى رزق جديد —
ثم أخرج الكاس وقال — افتح زجاجةك أولا . وبع لي بهذا

الدرهم كأساً واحداً من خمر زجاجتك

فأخذ الدرهم منه وفتح الزجاجه وملاً الكأس وناول له لصاحبه فشربه
جرعة واحدة وقال - يا لها من معتقة لقد روت غليل نفسى قد
أبو نواس يده بالدرهم إلى صاحبه وقال أعطنى أنت أيضاً كأساً
منى زجاجتك بهذا الدرهم

فأخذ الرجل منه الدرهم وفتح الزجاجه وناول له الكأس فشربه
أبو نواس وهو مبتهج طروب - وقال يا لها من لذيذة الطعم جدا
ودارت الخمر برأسيهما فأخرج الرجل الدرهم وقدمه الى أبى نواس
وقال - أعطنى كأساً آخر ولما شربه قدم أبو نواس الدرهم الى
الرجل وقال - أعطنى قدحاً بهذا

وما زال كذلك هذا يعطى الدرهم وهذا يعطيه الكأس . وهذا
يرد الدرهم لصاحبه ويقدم له الكأس حتى شربا ما فى الزجاجتين
من خمر

وبعد أن اتسها من الشرب قال أبو نواس - الحمد لله لقد شربت
خمرًا دون أن أخسر شيئاً

فقال الرجل - وأنا شربت خمرًا حتى سكرت ولا يزال الدرهمى
منى فابتسم أبو نواس وقال كلانا قد كسب والمصيبة لم تقع الاعلى
الحمار الذى خسر ما أعطانى وأعطاك

أبو نواس يصف طبياً

جاء رجل إلى أبي نواس يمازحه فقال له — يا أبا نواس — إني مريض بجملة أمراض وأريد أن أخبرك بها — فقال — قل عساني أجد لك خير دواء يشفيك . فقال الرجل إني أشعر أن بشعر فقي منص . وأشعر أن ما آكله من الطيات ينزل خيثاً من أسفل . ويباطني ظلة فهل لك من دواء ؟

فقال أبو نواس — أما ما بشعر لحيتك من المنص فعليك بالموسى — وأما ما تأكله من الطيات فينزل خيثاً من أسفل — فكل خيثاً فينزل طياً وأما ما تراه من الظلة في جوفك فعليك بفانوس تعلقه على باب بدنك حتى يضيء لك جوفك فضحك الناس عليه . وانصرف الرجل خجولاً

دعاء أبي نواس على رجل قبيح الوجه

ومن مجونه المضحكة . أنه نظر ذات يوم رجلاً قبيحاً يصل في المسجد ويستغفر الله من ذنوبه وهو يتهل بجملة . فرفع أبو نواس يديه إلى السماء وقال — اللهم يامن يراني ولا أراه بمحك يامولاي لا تبخل بهذا الوجه على جهنم فضحك من كان بالمسجد . وانصرف الرجل من أمامه وهو في حالة شديدة من الحجل

رجل يصف أبا نواس بقاضى للناققين

طلب رجل من أبى نواس حاجة فوعده بقضائها والحضور بها
إلى منزله صباح غد . وجلس الرجل فى بيته ينتظر أبا نواس لقضاء
هذا الوعد من طلوع الشمس إلى الغروب فلم يف بالوعد ولم يحضر
وفى مساء اليوم الثانى صادفه فى الطريق فقال له - إتنى لم أرفى حياتى
إنسانا أ كذب منك . ولو علم أمير المؤمنين بما انطلت عليه نفسيتك
لجعلك قاضيا للناققين . فقال أبو نواس - صدقت أنا من تقول
فهل من دعوة تعرضها ؟

فضحك الرجل منه وأعجب بدهاته وانصرف

بدهاة أبى نواس

جاء رجل إلى أبى نواس وقال له - متى تموت يا أبا نواس ؟
فقال أبو نواس - ولماذا هذا السؤال ؟
أجاب الرجل - لأن والدى توفى منذ ثلاثة أشهر وأريد أن
أرسل رسالة إليه

ف نظر إليه أبو نواس وقال - من الأسف لم تكن طريقى على جهنم
طابت أليمرسالتك مع غيرى فنجعل الرجل وانصرف

الجواب المنجمل

بينما كان أبو نواس جالسا فى حانوت رجل من تجار بغداد ومعه

جماعة من أهل الفضل والأدب جاء إليه رجل وقال له - يا أبا نواس
إنتى أشعر بوجع فى قلبى ومنص يكاد أنى يمزق أحشائى فهل عندك
من دواء يفيد

فنظر إليه أبو نواس وقال - ماذا أكلت مساء أمس ؟
أجاب الرجل - وحقت ما أكلت شيئاً غير قرص واحد من الشعير
فقال أبو نواس - إذا يحسن بك أن تذهب الى اليطار . وتجبره بما
عندك من المرض فانه أعرف منى بوجعك
فجلى الرجل وتركه وانصرف

مداعبة بين أبى نواس وآخر

بينما كان أبو نواس ذاهباً فى بعض مأمورياته قابله رجل قبيح
الخلق وقال له - يا أبا نواس أريد أن أنظر الى صورة شيطان .
فكيف أستطيع الحصول على ذلك ؟

فقال أبو نواس - هذا أمر من أسهل الأمور
هل عندكم مرآة ؟

فقال الرجل - نعم ياسيدى
فقال - انك إذا نظرت فيها جيداً . رأيت صورة الشيطان الحقيقى
فضحك الرجل وقال - خيك الله وهل أنظر غير صورتي ؟
فضحك كل من حضر عليهما

فتوى ابى نواس

قيل ان أحد الفقهاء جاء الى أبى نواس وقال له - إني أستغيث بك يا أبا الحسن راجياً منك أن تفتني بالفتوى الصحيحة التي لا تخرج عن محض الحقيقة ولك الأجر من الله تعالى
 فقال أبو نواس — وبماذا أتيك . قل ما هي هذه الفتوى ؟
 فقال الرجل — ما هو الأفضل ؟ المشي امام الجنازة أم خلفها ؟
 فقال أبو نواس — لا تكن على النعش وسر كيفما شئت
 فقال الرجل — عافاك الله يا أبا الحسن هذه هي الفتوى الصحيحة فضحك من كان حاضراً

بين ابى نواس والشاعر النسي هجاء

(قيل) إن أحد الشعراء تعرض لهجو أبى نواس وخطل في عرضه وسبه في قصيدته سباً بليغاً — ففي ذات يوم اجتمع أبو نواس بهذا الشاعر في مجلس حافل بالشعراء والادباء وفوى الوجاهة والفضل فقال له أبو نواس — يا أخا العرب — ماذا أصابني من هجرتك ؟ وماذا حل بي من تعريضك إياي وخطلك في عرضي — هل مات أبي ؟
 فقال الشاعر — لا

قال أبو نواس — هل خرب بيتي ؟

أجاب الرجل — لا

قال أبو نواس مادام الأمر هكذا وحالي على ما هي عليه — فرجلى

هذه مع ساقى إلى آخر ركبتي في استك
فقال الشاعر — ولماذا تركت رأسك خارجا ؟
أجاب أبو نواس — لأنظر ماذا أنت صانع بعد ذلك ؟
فضحك كل من حضر وخجل الشاعر خجلا شديدا ثم قام
فاستسمحه وصالحه

هجاء واستسماح

قيل إن أبا نواس هجا اسماعيل بن سهل بقصيدته التي مطلعها
خيز اسماعيل كالوئى إذا ما انشقى يرقا
وبقصائد أخرى كثيرة كلها من الهجاء الغريب ثم أتى بعد ذلك
راغباً في صحبته فقال له اسماعيل — بأى وجه جئتني يا أبا نواس ؟
فقال أبو نواس — بالوجه الذى ألقى به ربى فان فتوبى إليه أكثر
من ذنبى معك فاعجب اسماعيل بن سهل من حسن جوابه وتخلصه
وعفا عنه وعاد إلى مودته

الخليفة يصادف أبا نواس فيدعى

أن الحمر لبنا

وبما حكي أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان ماراً ذات يوم في
مدينة بغداد وبينما هو في بعض الشوارع وخلقه بعضا من الوزراء
ورجال الديوان والحاشية فأبصر أبا نواس ماراً في الطريق ويدهم

زجاجة نيزد كبيرة فاستوقفه وقال له - ما هذا الذى بيدك يا أبانواس

أجاب - هذا لبن يا أمير المؤمنين

ف نظر الخليفة إلى الزجاجة بامعان وقال - عجا منك يا أبانواس

إن اللبن أبيض وهذا أحمر فنظر أبو نواس إلى الزجاجة وقال -

حقيقة يا أمير المؤمنين ما تقول - ان هذا اللبن لما رآك استحى منك

فاحمر من الخجل .. فضحك الرشيد وقال - جزاك الله يا أبانواس

إنك أخبت من رأيت ثم تركه وانصرف

نادرة تاريخية



(ومن النادر التاريخي) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد خرج ذات يوم للصيد والقنص معه حجابيه ونوابه يختاط بموكبه الملوكي بطائته وحاشيته وكان بين الحاشية أبو نواس - وخرج الموكب حافلاً بالعظمة والجلال من مدينة بغداد دار السلام تحوطه المهابة والوقار وتمر أمامه وخلفه الحراس رافعين أراهم. شاهرين سيوفهم وعن يمينه ويساره

الامراء والقوادفلا وصل الموكب إلى البرية نصب الخدم للخليفة صيوانه الكبير - في بقعة من الأرض كأنها غيضة من غياض الجنة وذهب الخدم كل منهم إلى عمله المخصص له - وبقي في الصيوان خادم الخليفة وطاهى طعامه وكان يدعى (فرحات)

ولما انتصف النهار جاع أبو نواس جوعاً شديداً فأقبل على فرحات وقال - اطعمنى الآن لآتى جمعت جوعاً شديداً

أجاب فرحات - لا أطعم أحداً حتى يعود أمير المؤمنين فقال - يجب أن تطعمنى لآتى لا أستطيع البقاء وأنا جائع أجب - لقد قلت لك لآتى لا أطعمك قبل أمير المؤمنين فقال أبو نواس - تأكد بأنك إذا لم تطعمنى لا كيدن لك كيدا فقال فرحات - افعل ما بدا لك

فكره أبو نواس وقد أضمر له الشر - وكان بالقرب من الصيوان بعض الأعراب الرحل فذهب اليهم وقال لهم - اشتروا منى غلاماً عربياً لكنه يقول لكم - أنا حر فلا تصدقوه والا إذا كنتم تتركونه إذا قال لكم ذلك فاخبرونى كى لا أبيعكم لكم - وأبحث عن غيركم

فقالوا - لا نصده ونشتره منك على عيه بهذه الناقة فقال أبو نواس - قد قبلت هذا الثمن - بارك الله لكم فيه ثم ساق الناقة أمامه - والقوم خلفه حتى وصلوا إلى فرحات فآشار لهم عليه وكان واقفاً أمام الرجل يهيم الطعام لولاه أمير المؤمنين فقال لهم أبو نواس - هاهو امسكوه

فتقدم العرب. وأمسكوه وقالوا له - يجب أن تراقبنا أيها المبارك
نقد باعك لنا مولاك فصاح بهم فرحات - ويلكم أنا حر لا أبيع وهذا
رجل منافق كذاب

فقال له رئيسهم - ويحك يار دىء الطبع . إن هذا الذى تقوله الآن
قد شرطه علينا مولاك قبل أن نشتريك ألقب وجهك واخرج . وإلا
أخذناك قسراً وضربناك بالسياط

فأبى أن ينصاع لهم . فجعل أحدهم الحبل فى عنقه ورجطوه كما تربط
الماشية وجروه بعنف وهو يصرخ ويصيح ويقول لهم اتركوا نى إن هذا
الخبيث الذى باعنى لكم كذاب مهزار ليس له هنا أى شأن
فقالوا له - ويلك أيها العبد العنيد وصاروا يسحبونه بالقوة وهو
يتمتع من الذهاب معهم أشد امتناع

وبينما هم كذلك وإذا بأمر المؤمنين قد أقبل من الصيد . فلما سمع
الضجة سأل عن الخبر فاخبروه بأن أبانواس قد باع فرحات . فضحك
الخليفة حتى كاد أن يسقط عن جواده من كثرة الضحك وقال - لا بارك
الله فى أبى نواس ونظر الى العرب وقال - اتركوا هذا الغلام وخذوا
ناقصكم وفرقها ألف درهم - انه حر لا يباع . وكلنا نشهد بذلك
فأخذ العرب الذهب والناقة وانصرفوا وبقى فرحات ملقى على
الأرض بما عاناه من العرب الشداد الغلاظ القلوب وكان أبو نواس
قد وقف أمامه يضحك عليه

ولماعد الخليفة الى بغداد وجلس على عرش ملكه طلب أبانواس وقال

له - ما الذى حملك على أن تفعل بفرحات ما فعلت ؟
فوقف أمامه بخضوع وقال - الجوع يا أمير المؤمنين . وقد أقسمت
أن أتقم منه إن لم يطعمني فبالله عليك سله هل اغتاض أم لا ؟
فقال الرشيد - وإذا كان غير مقتاض منك ولا هو حاق عليك
ماذا تفعل به ؟

أجاب - أصنع معه أكثر مما صنعت واقسم برأس أمير المؤمنين
على ذلك ولا أحدث بهذا القسم أبداً
فقال فرحات - عفواً يا أمير المؤمنين - احنى منه أنه ينفذ ما قال
لأنه خيىء شرير . لا يعرف الواجب ولا يقدر للمواقب حساباً
فضحك الخليفة منهما وأنعم على كل منهما بجائزة وصرفهما مصطلحان
حيلة الخليفة ودهاء أبي نواس

بينما كان الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد فى مجلسه الملوكى
جالساً على عرش ملكه وعن يمينه ويساره الوزراء والعظماء من
أهل مملكته . وأصحاب الرأى عنده . دخل عليه حاجبه معلناً
حضور أبى نواس على الباب فقاله الخليفة دعه ينتظر قليلاً - ثم
نظر الى جلسائه وقال هذه فرصة سانحة فضحك فيها على أبى نواس
ويجب أن أستحضر لكل منكم بيضة تخبونها فى طيات ثيابكم . حتى إذا
دخل أبو نواس يتكلم كل واحد منكم بكلام . فيتكلم أحدكم
كلمة أغضب عليكم عند سماعها - وأقول يالكم - من ضعاف مثل

الفراخ . تالله إذا تم تصنعوا مثل الدجاج ويبيض كل منكم بيضة
لأقطن رقابكم —

فقالوا سمعوا طاعة يا أمير المؤمنين . ثم إن الخليفة طلب الحاجب .
وقال له — اذهب فاستحضر ٦ يعضات ولا تدع أحدا يراك وعلى
الخصوص شاعرنا أبونواس

فخرج الحاجب وعاد منفذاً أمر الخليفة وأعطى لكل من
الجالسين بيضة خبأها بين طيات ثيابه وجلسوا يتفأكون

ودخل أبونواس . فسلم على أمير المؤمنين سلام الخلافة —
وأظهر الرشيد انتباهه الى حديث جلسائه وجاء أحدهم بكلمة غضب
منها الرشيد غضباً شديداً فصاح بهم — ويحكم أيها الجبناء . انكم
مثل الدجاج ولا أجد فرقا بينكم وبينها والله ان لم يبيض كل منكم
بيضة لأقطن رقابكم

فتصنعوا كما تصنع الفرخة وصار كل منهم يحاكي عاحاتها . ومد
الاول منهم يده الى أسته فأخرج بيضته . وقال — هاهي يعضتي يا أمير
المؤمنين . وأعقبه الثاني والثالث والرابع الى السادس

وكان الخليفة يقول لكل من يقدم بيضته . قد نجوت — ولما
جاء الدور الى أبي نواس وقف على قدميه ومشى حتى توسط الجميع
وصار امام الخليفة وجها لوجه — ثم صار يقول كاك .. كاك .. كاك
كما يفعل الديك بين أزواجه الفراخ — ثم ضرب ابطيه على بعضها
وصاح باعلى صوته كما يفعل الديك تماما ... وقال كو كو كو



فقال له الخليفة — ما هذا يا أبا انوس ؟

فقال - عجا يا أمير المؤمنين - هل رأيت فراخا تبيض من غير
ديك هؤلاء فراخك وأنا ديكهم

فضحك الخليفة حتى كاد أن يسقط عن كرسيه وقال له -
يا لك من خبيث ما كر تالله لو لم تكن فعلت ذلك لقطعت رأسك .
ثم أمر له بصلة جزيلة وهو معجب بذكائه وسرعة خاطره ونباهته
الشعراء يسجدون لآلئ نواس

(حدث دعبل) الشاعر المشهور فقال - اجتمعت أنا ومسلم .
وأبو الشيص وأبو نواس في مجلس فقال لنا أبو نواس - إن مجلسنا
هذا قد شهر باجتماعنا فيه فليات كل منكم بأحسن ما قال . فقال أبو الشيص
وقب الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذينة جبا لذكرك فليكني اللوم
وأهنتي فأهنت نفسي صاغرا . مامن يهون عليك بمن يكرم
اشتبهت أعدائي فصرت أحبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينتهي من

عجبه (أنشد مسلم) أياتاً من شعره الذي يقول فيه :

فأقسم أنسى الداعيات إلى الصبي يمينا وقد فاجأت والستر واقع
فخطت بأيسها ثمار نخورها كأيدي الأسارى أثقلت الجوامع

(وقال دعبل) فوفقت بينهم وأنشدت

أين الشباب وأين من سلكا أم أين يطلب ضل من هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبك
يا ليت شعري كيف صبركا يا صاحبي إذا دمي سفكا
لا تطلبا بظلامتي أحدا قلبي وطرفي في دمي اشتراكا
(وقال أبو نواس)

لا تبك هنداً ولا تطرب إلى دعد واشرب على الورد من حراء كالورد
كأساً إذا انحدرت في حلق شاربها أخذت بجمرتها في العين والحد
فالخر يا قوتة والكأس لؤلؤة في كف جارية بمشوقة القد
تسقيك من عينها خمر أو من يدها خمرًا فالك في سكرين من بد
لى نشوتان وللندمان واحدة شئ خصصت به من بينهم وحدي
(قال دعبل) - فواقه ما كاد يتم انشاده حتى قننا جميعاً فسجدنا
بين يديه . فنظر إلينا وقال - أفعلمتوما العجبة . لا كلتكم ثلاثاً . ولا
ثلاثاً ولا ثلاثاً ..

قتلنا له - تسعة أيام في هجر الإخوان كثير وفي بعض يوم إصلاح
للفساد وعقوبة على الهفوة

الخليفة يعجب من أبي نواس

وهو يضحك على سكران

(قيل) ان أمير المؤمنين هرون الرشيد خرج ذات يوم متكرراً ومعه
البنادمة (أبو نواس) فلما صار في بعض طرقات المدينة ابصره بسكران
يهذى ويعربد بجالة مضحكة - فوقف الخليفة ينظر إلى حركاته

فأبصر أبا نواس وقد كاد ينطع قلبه من شدة الضحك . فضحك
الخليفة عليهما معاً . ثم نظر إلى أبي نواس وقال له - لماذا تضحك
عليه وانت في كل يوم مثله ؟



فقال أبو نواس والله يا أمير المؤمنين ما رأيت سكرانا قبل هذا في حياتي
فاندھش الخليفة وقال باستغراب - وكيف يكون ذلك يا أبا نواس ؟
أجاب - نعم يا أمير المؤمنين . لأنني أسكر قبل الناس ولا أبفوق من سكرى
إلا بددم جميعاً - لهذا ألا أعلم - كيف تكون حالة السكارى أتم نشد

ولما شربناها وذبح ديبها إلى موضع الاسرار قلت لها قفى
عانة أن يسطو على شيعائها فيظهر تدماني على سرى الخفى
المغنية الحسناء.

تسرق الكأس من أبى نواس وهو بحضرة الخليفة
فى ذات يوم وجد الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد فى نفسه
اقتباساً . فدخل مقاصير قصره الملوكة فى دائرة الحرم . وأرسل فى طلب
أبى نواس فلما دخل عليه سلم بالخلافة . فأوماً إليه الخليفة بالجلوس -
فجلس - ثم أمر بالشراب - فلما قدم بين يديهما ابتداء الخليفة يسقيه حتى
اقتحت شهيته . وطابت نفسه . ودبت برأسه حرارة الخمر فقال - يا أمير
المؤمنين - إن المدام من غير طرب . لالذة له -

فقال الخليفة - صدقت يا أبا نواس . ثم أرسل فى طلب جارية من
المغنيات ومعهما عودها - فلما دخلت عليهما لمحها أبو نواس - فاذا هى
ميساء القد حسناء الشكل . جميلة الوجه . تستلفت الأنظار بجمالها الباهر
قد ارتدت بثوب أزرق زادها حسناً على حسن . وظرفاً على ظرف
فارتاع من هذا الجمال المقرط وأدهشته ملاحظتها الخلافة فأنشد :-
قل للبليحة فى الخمار الأزرق بالله مهلا واشفقى وترفقى
إن المحب إذا جفاه حبيبه هاجت به زفرات كل تشوق
فحبك حسنك من جمال زانه هلا رثيت لقلب صب محرق
حتى طيه وساعديه على الهوى لاتسمى فيه كلام الاحق

فلما فرغ من شعره - قدمت الجارية الشراب إلى الخليفة - ثم اخذت
العود يدها وانشدت تقول :

انتصف غيري في هواك واظلم وتبعثني والغير فيك منعم
فلو كان قاض للهوى لشكوتكم إليه عساه بالحقيقة يحكم
وإن تمنعوني ان امر يابكم فاني عليكم من بعيد أسلم
فطرب الرشيد طربا شديدا وأمر الجارية باكثر الشراب على
أبي نواس حتى لعبت الخمر برأسه



فناولته قدحا فأخذ منه مصة وإبقاه في يده فأمر الرشيد الجارية ان
تأخذ منه القدح وتخفيه في حجرها - ففعلت ذلك - وما كادت الجارية
تخفي القدح حتى هب الرشيد واقفا وامتشق حسامه . وركز أبانواس
بطرفه ففتح عينيه فابصر الخليفة واقفا والسيف مضت على رأسه -
فطار سكره وعاد اليه صوابه - فوقف بين يدي الخليفة خاضعا -
ثم ركع على قدميه وقال - عفوا يا أمير المؤمنين هل حصل مني
ما أغضب جلالتك دون أن أشعر ؟

فقال الخليفة - انشدني شعرا - وأخبرني فيه عن قدحك وإلا
ضربت عنقك

فقال أبو أنواس مرتجلا - يا أمير المؤمنين

قصي اعظم قصة صارت الفلية لسه
سرفت كاس مداى وامتصاصى منه مصه
سترته فى مكان فى قوادرى منه غصه
لا اسميه وقارا للخليفة فيه حصه

فضحك الرشيد ثم اغمد سيفه في غمده وقال - قاتلك الله ومن
يأتى أين علمت ذلك ؟

اجاب بالبداهة - عندما لم اجد الكاس على الخوان فقال الرشيد -
قد قبلنا منك ما قلت ثم امر له بألف درهم وصرفه

نصيحة ابي نواس للرشد
بشأن السيدة زبيدة



في ذات يوم شعر الخليفة هرون الرشيد بانقراض في صدره فارسل

في طلب أبي نواس فلما دخل عليه قال له - يا أبا نواس اتق أشعر بضيق في صدري ولا أطيق البقاء في مكان ولا الجلوس مع أحد ولست ادري ماذا أصنع ؟ فقال أبو نواس كيف يستولى عليك الاقتباس يا أمير المؤمنين . وأنت صاحب الأمر والنهي . ولك والحمد لله من عظمة الملك الرفيع الشأن . ما ليس للملك ولا سلطان . فقال الخليفة دعنا من ذلك ففسي لا تطيب إليه

فقال أبو نواس - لماذا لا تذهب إلى مقاصير قصر كقحين كل حسنا . تمنجل الشمس من طلعتها . وتبهر القمر بملاحتها
فقال - ولا هذا أيضا

فقال - لماذا نذهب بعيداً وأمامك بهجة الدنيا التي لا تضاهيها حسنا . في اقطار الأرض الملكة زينة التي تحبها أشد حب فابتسم الخليفة عند ذكر زوجته وقال - ولكن ماذا أصنع وقد أتتها عادتاً وأنت تعلم كم بهذه العادة من اذى
فقال - وهل يعسر عليك المسكان الآخر
فقال - سري

ثم دخل على زوجته وحدثها بما قال أبو نواس
فالت - ومن أخبرك بذلك ؟
أجاب - أبا نواس

فالت - يجب أن يطرد من البلد ^(١)

(١) تقصدها - بغداد

وبلغ ذلك أبا نواس فعمد إلى دابة له فوضع عليه خرجه
بعينين . وغير شكله وملابسه حتى لا يعرفه أحد — وانتظر تحت
قصر السيدة زبيدة (بعد خروج أمير المؤمنين) وما زال واقفا حتى
آرها قد أطلت من نافذة قصرها العالى وكان قد أحضر فردتارحا
من حجر — فوضع فى ناحية من الخرج فردة من الرحا وجاء
بالتانية فوضعها مع الأولى — فسقط الخرج عن ظهر الدابة .
فأصلح الخرج — وجاء فى الناحية الأخرى فوضع فردة الرحائم
جاء بالتانية فوضعها معها فوق الخرج بهما فنظرت إليه الأميرة .
ضاحكة وقالت — ضع كلا من فردتى الرحا كل واحدة فى ناحية
من الخرج فنظر إليها وقال — لقد قلنا ذلك فقلت اخرجوه
من البلد

فضحكت وقالت — ويحك يا أبا نواس ثم أمرت بارجاعه .
وعفت عنه وأمرت له بجائزة

ومن المجون المضحك

ان أبا نواس ذهب مع رجل بخيل ليستأجر له داراً للسكن —
فلما وقفا ياب الدار . أقبل سائل فقير عليه هيئة العدم — وتقدم
من البخيل وقال — حسته لله يامولاي
فقال له — فتح الله عليك
فذهب — وبينما هما واقفان . جاء آخر . وقال — صدقه

ياسيدى بما أعطاك الله

فقال البخيل — محن الله عليك — سر فى طريقك فضى
السائل — وبعد برهة جاء سائل ثالث فصرفه أيضا . وجاء رابع
فقال اعطنى ياسيدى بما أعطاك الله

فقال البخيل — الله يعطيك

فضى الرجل — والتفت البخيل الى أبى نواس وقال — لقد
أصعبنى البيت لولا كثرة السائلين فى هذه الجهة

فقال أبو نواس — لا خوف عليك ياسيدى منهم مادمت عارفا
هذه الجلة التى تصرفهم بها

وليس يضرك من أمرهم شيئا مهما كثروا أو قلوا

فجمل الرجل وذهب دون أن يستأجر البيت

بين أبى نواس وفقير

بينما كان أبو نواس واقفا فى الطريق يتحدث مع رجل فقير
مرت بهما جنازة فسمع زوجة الميت تبكى خلف نعر زوجها
وتقول — وهى تعد فى نذب وعويل — آه ياسبعى — على فىن
رايحين بك ياسندى — ماذا تعمل فى البيت الذاهين بك اليه
— انه خال مقفر — لا فرش فيه ولا غطاء ولا زاد ولا ماء

ف نظر أبو نواس الى الرجل الفقير الذى معه وقال أجرى —
الحق إنهم سيذهبون به إلى بيتك

تخجل الرجل - وضحك من كان حاضراً

بين أبى نواس والمغفل

وقيل إن رجلاً مغفلاً ذهب إلى سوق الخمر ليفتش عن حمار يشتره وتصادف مرور أبى نواس في ذلك السوق . فرأى الرجل ينظر إلى الخمر ويلحسهم ليختار له واحداً منهم فقال أبو نواس - ما بالك يا أخى تلحس الخمر هكذا ؟
فقال الرجل - أريد حماراً يكون حلواً جميلاً فقال له أبو نواس - اتبعنى وأنا أدلك على مطلوبك - ثم أخذه وسار به حتى أوصله الى حمار ورفع ذنبه وقال اذا كنت تريد حماراً حلواً . فالحس من هنا لأن هذا باب المصرف ومنه سريماً تعرف كيف تميز الحلو من المر فلما سمع الحاضرون منه ذلك ضحكوا من كلامه ضحكا شديداً
تخجل الرجل وانصرف

بين أبى نواس وصديقه المحموم

قبل إن أبى نواس دخل ذات يوم على صديق له وكان بخيلاً جداً . فوجده محموماً وجاء اليه طبيب لعيادته - فقال الطبيب ان هذا المريض لا يبرأ من هذه الحمى إلا إذا عرق عرقاً شديداً
فقال أبو نواس - إنا أردتم أن يعرق صاحبكم بسرعة . كلوا

بين يديه طعاماً من بيته — فانه يعرق عرقاً شديداً ويزول عنه هذه الحمى
فضحكوا عليه ضحكاً شديداً

حيلة غريبة

قيل ان أمير المؤمنين هرون الرشيد غضب على أبي نواس غضباً
شديداً وأراد ان يضحك عليه ويماجنه فأمر بعضاً من اتباعه ان
يذهبوا اليه فيبرزوا على فراشه حتى يجعلوه قنبراً — فأطاعوا امر
مولاهم ولما ذهبوا إلى بيته وجدوه نائمًا وردت عليهم زوجته — فقالوا
لها أيقظيه لانتا جئنا بأمر من أمير المؤمنين

فأيقظته وعرفته بأمر اتباع أمير المؤمنين فقال لها ادخليهم
فلما دخلوا عليه قال لهم — خيرا ماذا يطلب أمير المؤمنين ؟

فقالوا — قد امرنا بان نبول وسخا على فراشك

فقال — وهل أمركم ان تبولوا ماء ام غائطا ؟

فقالوا — بل غائطا

فقال — حسناً — افعلوا ما أمركم به أمير المؤمنين على شرط

فقالوا — وما هو هذا الشرط ؟

فقال — سأقوله لكم حالا

ثم عمد الى نبوت كبير من خشب متين ونظر اليهم وقال —

بولوا غائطا فقط ومن بال ماء على فراشي وخالف أمر أمير المؤمنين

كسرت نافوخه بنبوتي هذا فاحجموا — إذ أنهم وجدوا أنه يستحيل

عليهم أن يتغوطوا دون أن يبولوا ماء فعادوا الى أمير المؤمنين هرون

الرشيء وأخبروه بما قاله لهم أبو نواس فضحك من أمره وقال -
لقد نجا الحديث ثم أمر له بصلة جزيلة

مجنونه ومعارضاته

(قيل) إن أبا نواس كتب رقعة الى عنان يقول فيها :
لا تأمن على سرى وسركم غيرى وغيرك أوطى القراطيس
أوطير فيروزج انى سأبعث قد كان صاحب تأليف وتدسيس
وكان هم سليمان ليذبحه لولا قيادته فى أمر بلقيس
ثم أرسلها مع رسول - وتصادف أن مسلم أخذ الرقعة من الرسول
وخرقها . فانصرف الرسول الى أبو نواس فأخبره بصنع مسلم برقعة -
فقال أبو نواس :

لم يقو عندى على تخريق قرطاسى الا قى قلبه من صخرة قاسى
ان القراطيس فى قلبى بمنزلة كموضع السمع والعينين والراس
لولا القراطيس مات العاشقون معا هذا بهم وهذا كم بوسواس
خلت ان أمام الناس سلطنى فلم ادع خلوقا فيه بقرطاس
حتى اصبحه من حيث مأمنه كاساً مل الموت لم يسلم له حاس
ما أعجب الخارق القرطاس اقراء ياساً فخرقه من حيرة الياس
ماذا عليك إذا أحبت كاتبه ما كان فى بطنه يا أحق الناس
أليس قد مشقت فيه أنامله وجاز أقلامه فيها باقحاس
فلننت مسلماً فعارضه فيها بقوله :

يا من يلوم على تحريق قرطاس كم مر مثلك في الدنيا على راسي
الحزم تخريجه ان كنت ذا حذر وانما الحزم سوء الظن بالناس
فحق قرطاس من تهوى صيائه فرب مفتضح في خط قرطاس
اذا اناك وقد أدى امانته فاجعل كرامته في بطن ارماس
وشق قرطاس من تهوى وكن فطنا كم ضيع السر في حفظ لقرطاس
فأجاب ابونواس

ماذا أردت الى تحريق قرطاسي هل كان عندك في القر قاس من باس
سببت كاتبه من غير ما سبب هل كان فيه سوى شكوى الى الناس
كبت أشكو بلياني فسادكم ما يذكر الناس من شوق الى ناس

ولما قال ابونواس

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم أشهى المولى الى المالم تركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة لبست وحة لؤلؤ لم تقب
فعارضه مسلم فقال :

إن الماطية لا يلد ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا
فالحب ليس بنافع أربابه حتى يؤلف في النظام ويثقبا

واجتمع ابونواس يوم امع مسلم فلاحيا فقال مسلم - ما أعلمك
يتنا يسلم من سقط فقال ابونواس - هات فقال قولك

ذكر الصبح بسحرة فارناحا وأمله ديك الصبح صياحا
لماذا أمله ديك الصبح وهو يبشره بالصبح الذي ارتاح اليه
فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟

فقال أبو نواس - أنشدني أنت أي شعرك . فأنشده مسلم
عاصي الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد
فقال أبو نواس - ناقضت . ذكرت أنه راح والروح لا يكون إلا
باتقال من مكان إلى مكان . ثم قلت - وأقام بين عزيمة وتجلد فجعلته
متقلبا مقبلا ... وتشاغبا في ذلك ثم أقرقا . فقال أبو فضلة مهلهل
أين يموت ابن المزدح ابن اخت الجاحظ - غلط مسلم في معارضته
لأبي نواس لأنه إنما ارتاح للشرب ولم يرتح لصوت الديك فلما
أكثر مل استماع صياحه . وقال - وفي بيت مسلم عيب آخر إلى
ما عابه أبو نواس وهو قوله عاصي ثم راح فقال وأقام بين عزيمة
وتجلد والتجلد لا يكون إلا مع المعاصرة

(واجتمع) أبو نواس مع العباس بن الأحنف في مجلس - فقام
عباس لحاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال - هو
أرق من الوم . وانفذ من الفهم . وأمضى من السهم ... ثم عاد
عباس وقام أبو نواس كذلك فسئل عن عباس وعن رأيه فيه وفي
شعره فقال - أنه لا أقر للعين من وصل بعد هجر . ووفاء بعد غدر .
وانجاز وعد بعد يأس - فلما صاروا إلى التنيذ اعلم كل واحد منهما
قول الآخر فيه فقال أبو نواس

إذا ارتدت قبي الكاس فلا تعدل بعباس
فقال عباس :

إذا نازعت صفو الكأس يوما أخا فقه فسل أبي نواس

فمن يشتد جبل الود منه إذ ما خلّة رثت لناس
 تناول أبو نواس قدحاً وقال
 أبا الفضل اشرب ذاك الكأس من انى شارب كأسى
 فقال عباس :

نعم يا أوجد الناس على العينين والراس
 فقال أبو نواس :

فقد حف لنا المجلس بالنسرين والآس
 فقال عباس :

وأخوات بهاليل سراة سادة الناس
 فقال أبو نواس :

وخود لذة المسموع مثل النصن الكاسى
 فقال عباس :

وقد البسها الرحمن من أحسن الباس
 فقال أبو نواس :

فقد زينت باكليل يواقيت على الراس
 فقال عباس :

فلا تحبس أخى كأساً فانى غير عباس
 فكان مانسى من معارضتهما أكثر مما حفظ - إلا أنه انصرف العباس
 حوى أبو نواس يسأل عن العتابى والعباس . فقال - العتابى يتكلف
 والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل عذب . وكلام ذلك متعقد كز

ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة . وفي شعر ذاك فساد وفضاظة
(وخرج أبو نواس) يومامع والبة بن الجباب من الكوفة يريدان
الخيرة . وهما يمشيان وأرجلهما تفرق في الرمل وقد جاعا فقال
أبو نواس :

يأليت فيما يتنا سة أر غنة ماينها وزه
فقال والبة :

منوز أرض الصين توتى بها . مشوية تتبعها رزه
فقال أبو نواس :

جوزابة تؤخذ من بعدها خمر من الخيرة المزه
فقال والبة :

يديرها ساق وقد شابها من ماء مزن جوف فافزه
فقال أبو نواس

معه جوار كالمهاربها فظم جماف مع تقابزه
فقال والبة :

وكلنا للبيض يهوى كما كثير كان هوى عزه
فقال أبو نواس :

طالب لنا العيش ولكننا أرجلنا في الرمل مرتزه
فقال والبة :

مع عرق منسكب حائل يجرى من النحر إلى الحزه
(وقال الهيثم الخثعمي) قدم علينا أبو نواس بالكوفة يريد الحج
(٥ - ديوان)

فاستزرتَه فزارني فرأى عندي دقرا فيه شعر حماد بن زكريا الخزان
فنظر فيه فاستبرده فدعا بكوز ماء فصبه عليه وقال - هذا حق هذا
الشعر - فبلغ الخبر حمدان فأرسل إلى رسوله بركة يقول فيها :

قل للتواسي لقد جادني منك لعمري خير نادر
لولا قتي خشم قرم الوري صال عليك الاسد الخادر
فاربّع على نفسك وانظر لها فا عداك المثل السائر
أنت كما قد قيل فيما مضى قد ذل من ليس له نابصر
فأجابه أبو نواس :

قولا لحمدان وما شيمتي ان أهدى النصيح له مخلصا
ماأنت فالحى فالخر ولا بالعبد استعته بالعصا
فرحة الله على آدم رحمة عم ومن خصا
لو كان يدري أنه خارج مثلك من احليله لاختصى
وقيل إن أبانواس اجتمع يومامع الرقائشي فجلس فذاكر الشعر
فقال ابو نواس لقد سبقتي إلى أبيات وددت أنها لي بجميع شعري
فقال الرقائشي - وما هي ؟

أجاب أبو نواس - هي قولك

نبهت ندماني الموقى بنعته من بعد إيعاب كاسات وأقداح
(ولما قال أبو نواس)

خذ واسقني خمرة واشرب وغن لنا
يادار مشواى بالقاعين فالساج

فاحسباً ثانياً أو بعض ثالثه حتى استدار وورد الراح بالراح
فقال له الرقاشي - لكنك قد سبقني إلى بيتين وددت أنهما لي
بكل شعري

فقال أبو نواس - وما هما ؟
أجاب - هما قولاك

ومستطيل على الصبا باكرها في فنية باصطباج الراح حذاق
فكل شيء رآه ظنه قدحا وكل شيء رآه قال ذا ساق
ووقع النهاجي بين أبي نواس والرقاشي فقال الرقاشي فيه
نبطى فاذا قيل له انت مولى حكم قال أجل
هو مولى الله إذ كان به لاحقا والله أعلا وأجل
فأجابه أبو نواس

هجوت الفضل قدما وهو عندي رقاشي كما زعم المسول
وحضر أبو نواس مجلس الأمين محمد بن زائدة يوما وقد
حضر شاعر يشد هذه الآيات

ترقى في فضائله الأمين	وزايله المشا كل والقرين
وأورق زهرة الدنيا وعزت	خلاقته وصدقت الظنون
تمس منابر الخلفاء منه	يد الخلاق طاعتها المنون
إذا ضج الثعالب أهل شك	يفصل شكهم شرس حرون
أواستشرى ثقافاً ذو ضلال	فذهبه لأمنه حصون
ينخاف الذعر صولته ويرجو	نداء الجود وهو له خدين

قال أبو نواس على البديهة :
أيا من ليس تدركه العيون مثالك لا يحس ولا يكون

إلى آخر القصيدة في مدح الأمين
 واجتمع أبو نواس مع العباس بن الأحنف والحسين الخليل
 وشاعر آخر لعله مسلم بن الوليد ومعهم قى يقال له يحيى بن المعلى
 فحضر الصلاة فقام يصلى بهم فثنى الحمد لله . وقرأ قل هو الله
 احد . ثم ارتج عليه في نصفها فقال أبو نواس

أكثر يحيى غلطا في قل هو الله احد
 وقال العباس

قام طويلا ساهيا حتى إذا أعيا سجد
 وقال آخر :

يزحر في محرابه زحير حبل بولد (١)
 وقال الرابع :

كأنما لسانه شد بحبل من مسد
 واجتمع أبو نواس يوما مع منصور النيمري وأبي العتاهية وابن
 زغيب فتذاكروا أياتا على روى واحد فقال النيمري
 أمير كيف بحاجة طلبت إلى صم الصخور
 لله در عداتكم كيف ابتسمن إلى الغرور

(١) زحر - الزحيم استطلاق البطن . وكذا الزحار بالضم -
والزحيم النفس بشدة يقال زحرت المرأة عند الولادة

ولقد تبت أناملى بجنين رمان الصدور
وقال أبو العتاهية :

لهفى على الزمن القصير بين الخورتق والسدير
إذ نحن فى غرف الجنا ن نعوم فى بحر السرور
وقال أبو نواس :

وعظتك واعظلة الفقير ونهتك أيمه الكبير
ورددت ما كنت استعرت ت من الشباب الى المير
وتعشق أبو نواس جارية من جوارى المهلب فأرسلت اليه
يوما بوصيفة لها فجمعها فردت ذلك على مولاتها فكتبت اليه
ليس الغنى الحر الكريم بمحشا لرسول حبة قلبه المرتاح
ذاك الخلى من الهوى وشروطه وحليف كل خلاعة ومراح
فكتبت رحمه الله اليها :

زعم الرسول بأننى جهشته كذب الرسول وقالق الاصباح
ان كنت جهشت الرسول فاقضت روحى أنامل قابض الارواح
شغلى بجمك عن سواك فليس لى قلبان مشغول وآخر صاح

(وبما روى) أن أبا نواس اجتمع وهو صغير مع حماد بن عمار
ومطيع بن أبياس ويحيى بن زياد . ووالبة بن الحباب . فقالوا ليكن
منا اجتماع فى دار أحدنا فقال حماد :

يا إخوتى عندى لكم بهله وذن خمر من رساطون
ولحم طير وأنايعة فان نشطتم فأجيونى

وقال مطيع :

عندى الملاحى جميعا حديته وعتيقه
وقرطقى سمين يفوح منه خلوقه
والخر عندى عتيق يشقى القلوب غبوقه
وقال يحيى بن زياد :

عندى نيزد مصل والموصلى وزلزل
وبطه وخروف وماء مزن مزمل
ويربط وصنوج وصوت ناي وجلجل
وقال أبو نواس

لا تعلموا فى شرابى فتحصلوا فى الشراب
فدون خبزى ولحى والخر شيب الغراب
فقالوا - لا تؤثر على الموصلى وزلزل أحد أو عدلوا إلى يحيى فى الرقة
وخرج أبو نواس وابن أبى عينة إلى الضحراء فلققتهم امرأة
فأزجوها فأعرضت فقالوا ما اسمك ؟ .. فقالت - دنيا فقال ابن
أبى عينة

ولو أن دنيا للنصارى تعرضت إذا جعلوها دون أصنامهم ربا
ولو عرضت فيهم لاشمط راهب لهن إليها من مناكبه عجا
فقال أبو نواس :

تفوح لنا دنيا إذا مات طيبت فيضحى فتات المسك فى دور نانيها
ولو غمست فى البحر والبحر مالح لأصبح ماء البحر من جلد هاعذبا

(وقيل أيضا) اجتمع جحظة البرمكي وأبونواس والرقاشي في بعض منزهات البصرة فنقد شراهم . فقال أحدهم هلوا فليقل كل واحد منا بيتاً في السقية ونبعث بها إلى عبد الملك بن ابراهيم فابتدا أبونواس فقال :

يا بن ابراهيم يا عبد الملك واقفاً أقبلت بالله وبك
أنت للمال اذا أمسكت واذا أمسكت فالمال لك
فوقع البيت بموافقته — وبعث اليهم بما كفاهم
ولما قال أبونواس :

يارثم هات الدواة والقلما أكتب شوقي إلى الذي ظلما
من صار لا يعرف الوصال وقد زاد قوادى في حبه ألما
غضبان قد غرني هواه ولو يسأل بما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه في جمع عذر من غير ما اجترما
لو نظرت عينه الى حجر ولد فيه فتورها سقما
أظلم يقظان في تذكره حتى إذا نمت كان لى حلما
فعارضه الجزار بقوله :

ان باح قلبى فطالما كتما ما باح حتى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء قى قدمات أو كاد أو أراه وما
أشك أن الهوى سيقتنى من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيال لشادن غنج أصبح بعد الوصال قد حرما
ما قلت لما علا الصدود به يارثم هات الدواة والقلما

لكن سفت الدموع من حزن لما تهادى الصدود ثم نما
ان الرسول الذي أتاك بما أتاك غنى قد حرف الكلبا
(وذكر) النبيختيون أن أبا نواس غنى عبد الله بن أبي سهل

ابن نبيخت بقوله :

تقبل يطالعا من أمم اذا سره رغبم أننى أمم
فأجابه عنه أخوه فقال :

وفى ثروة من قيح الشيم صريح الدانة مولى الكرم
بعينه عن كل خير عى وبالأذن من كل حسن صمم
خفى على أعين المكروما ت وأشهر فى رية من علم
اذا رفضت للخنا راية ألح على ساقه واعتزم
وان نهض الناس للمكروما ت فاحمل الساق منه القدم
ويعد بحرقه للصديق وان حصته دروع النعم والصديق
وينمى الى حكمه دعوة وما أن له سبب فى حكم
كان الوقاحة قدت له على وجه رقعة من آدم
أحب الى الناس من قربه طول المشيب بهم والسقم
وأشهى إلى العين من شخصه غنى بين أجفانه ينظم
وأسهل ما تشبهه الأنوف اذا ما تكلم داء الخشم
أشد البرية من تنه مناسبة بين دبر وفم
ولما تطرف اعراضنا ولم يك فى عرضه متقم
كتبنا الهجاء على أخدعيه بمندرج من اكف الخدم

فبلغت أبانواس فرد عليه بقوله

سيبقى بقاما لدهر ما قلت فيكم وأما للذي قتلنوه فريح
واجتمع أبونواس وفضل والرقاشي وابن الجزار وعمر و الوراق
وكلهم بصريون فقال بعض لبعض هل تقول الشعر في وقتنا هذا
على قافية واحدة وتتقارض على البديهة . فقال أبونواس

الحمد لله إني على حداثة سني
وقت المحين طراً يعض ماشع غني
فكيف لو علم النا س ما غيب مني
إذا اكتسبت لنفسي هذا العناء المعنى
جريت في كل فن من الهوى فكأنني
ما صنعت بنفسى على كنت بضعفني
وقال الرقاشي

قال الرقاشي فضل أراحك الله مني
لقد لقيت البلى يا على حداثة سني
ياتائها من مني ومعرضاً صد غني
لم لا زجرت رسولي وقلت لا تقريني
يا أحسن الناس وجها يا منية المتمني
يا ربى لا تنصقني من الحبيب فاني
أخشى العقاب عليه فليست بالمطمئن
يا رب خذلى منه أو فاعف عنه وغنى

وان أكل بقلبي دخیل هم وحزن
فصرت من طول ضر كأننى مثل شن
وقال عمرو الوراق:

يا اصفق الوجه منى اذ خنت من لم يخنى
اخلفت ظن حبيب ماحال عن حسن ظنى
ما كان هذا جزاء لوصل مولای منى
يارب ياذا المعالى على الحبيب أغنى
أنا صنعت بنفسى لافرج الله عنى

ودخل أبو نواس يوم ا على النطاق وعنان جالسة تبكى وخذها على
رزة باب فقال

بكت عنان فجرى دمعا كاللؤلؤ المرفض من خيطه
فقال عنان والعبرة فى حلقها :

فليت من يضربها ظلما تحف يمناه على سوطه
ودخل أبو نواس يوما الى دار النطاق والمجلس حافل ما بين محب
وامق وناظر متعجب . ومستفيد متعلم فقال لعنان اجيبنى على
هذا البيت

رايت نجوم الليل لاحت كأنها من الذهب العقيان أحمر خالص
فقال عنان :

فشيبتها ليلا مصايح راهب عليه ثياب باليات قوالص
فقال أبو نواس

وانى لأهوى من حبيب أحبه مداعبة منه وأهوى المداعقه
فقلت عنان :

أجرعه ريقى واشرب ريقه فما تنقضى منه ومنه المزاعقه
وقيل انه اجتمع معها يوماً آخر فجلت تطلب عثراته وتؤذيه
فتخجله فقالت

يا نواسى يا نفاية خلق الله قد نلت لى سناء وفخرا
مت اذا شئت قد ذكرتك فى الشبه روجر أذبال ثوبك كبرا
رب ذى خلّة تنسم من لى ظك سلخا ومنك عرا وشرا
ونديم سقاك كأسا من الخمر فافضلت فى الزجاجة جعرا
واذا ما اردت أن تحمد الله على ما ابتلى وأولاك سكرى
فليكن ذاك بالضمير ويا آثما لا تذكر ربك جعرا
لا تسبح فما عليك جناح جعل الله بين لحيك برا
انت تفسق اذا نطقك ومن سبّح بالفسق نال آثما ووزراً
ان تأملته فبومة جحش واذا ماشمته كان صقرا
وقالت ايضا

إن ابن هانىء بدا له كلف يبيت عن نفسه يخادعها
أسمى برموس الخلان يعرف فى الناس ومضماره أكارعها
واجتمع أبو نواس يوماً مع عنان فقال لها

جعل الرحمن فى وجهك يا حسناء قبله
فأذننى لى بصلاة فى عيالك وقبله

فردت عليه قائلة
انظرن لى فى مرآة لترىك القبح جملة
وتأمل كيف ترجو من جميل الوجه قبله
وكانت تعارضه بالشعر فكتب لها يوماً
ياأيها الظبي الذى لحظاته تصمى الفؤاد الا ترق وترحم
هلا تنى فيكون وصلك غامراً صبا بغير لقاك لا يتنعم
وقيل انه سألها طاعة نرجس كانت يدها فنفعت فقال لها - ما أقب
البخل فقالت أقبح من البخل عاشق مفلس
فقال فيها

قلت لها يوماً ومرت بنا اترجة فى كفها نرجس
ما أقبح البخل فقالت لنا أقبح منه عاشق مفلس
وقيل ان ابا نواس كتب الى غلام
يا حسننا وجهه ومنزله ومن يروق العيون منظره
زر لتحظى بك النفوس فما يطيب عيش وليس تحضره
فاجابه الغلام فقال
دعنى من المدح والهجاء وما اصبحت لى تطويه وتنشره
لو وضع الدرهم الصحيح على الفرو لاذ يوماً لذاب أكثره
وكتب مرة إلى قينة
إنى رأيتك فى المنام كأنما ارويقتى من ريقك البارد
وكان كفك فى يدي وكأنما بتنا جميعاً فى فراش واحد

تم اتيت ومعصاك كلاهما يدي اليمن وفي شمالك ساعدى
فاجابته القينة فقالت

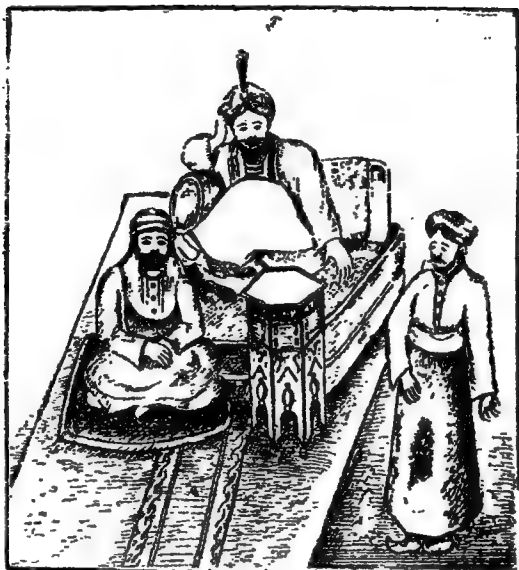
خيرا لقيت وكل ما عاينته ستنا له منى برغم الحاسد
حصل من هويت ودع مقالة حاسد ليس الحسود على الهوى بمساعد
يامن يلوم على الهوى اهل الهوى هل تستطيع صلاح قلب فاسد
لم يخلق الرحمن احسن منظر من عاشقين على فراش واحد
متعاقبين عليهما حلل الرضا متوسدين بمعصم وبساعد

ونظر يوما إلى جارية من جوارى الأمين في الطريق فقال لها
ياربة المطرقة الديباجة والبقلة الرائعة الهلاجه
ان لنا اليوم اليك حاجه

فقالت له الجارية وما هي ؟

فقال

ان جدت لى بها فان الحاجه لحاجة الديك إلى الدجاجة



وكثيرا ما كان أمير المؤمنين هرون الرشيد يجلس في مجلسه
الملوكي في غرف قصر الخلافة ببغداد — وقد جلس بجانب مقعده
الملوكي نديمه وشاعره (أبو نواس) ينشد بين يديه أشعاره بما أوتي
من قوة العلم وطلاقة اللسان والخليفة قد تربع على كرسيه مصغياً
إليه يسمعه وهو شديد الإعجاب به وبأنشاده وجودة شعره
وقوة عارضته :

حرف الهمزة والالف

قال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد

وقد طال تردادى بها وعنائى	لقد طال فى رسم الديار بكائى
أراها أمامى مرة وورائى	كأنى مريع فى الديار طريدة
عن الدار واستولى على عزائى	فلما بدا لى اليأس عدت ناقي
على ولا ينكرن طول ثوائى	إلى بيت حان لا تهر كلابه
فلم توقى أكرومتى وحيائى	فان تكن الصها أودت بتالدى
يمبى حتى ربطتى (١) وحذائى	فارمته حتى أتى دون ماحوت
على قبلة أو موعد للقائى	وكأس كمصباح السماء شربتها
تساقط نور من فتوق سماء	أت دونها الأيام حتى كأنها
طعا عليك ولو غطيتها بغطاء	يرى ضوءها من ظاهر الكأس سا
وفضل هارونا على الخلفاء	تبارك من ساس الأمور بعلمه
وما ساس دنيانا أبو الأمانه	نعيش بخير ما انظونا على التقى
يؤمل لقيه صباح مساء	امام يخاف الله حتى كأنه
يناط نجادا سيفه بلواء	أشم طوال الساعدين كأنما

وقال فى الجمر وهى من غرر قصائده

دع عنك لومى فان اللوم اغراء وداونى باتى كانت هى الداء

(١) الريلة - الملاة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن شقين

والجمع ربط ورباط

صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء
 من كف ذات حرفى خى ذكر لها عجان لوطى وزناء
 قامت با بريقها والليل معتكر فلاح من وجهها فى البيت لالاء
 فأرسلت من قم الابرى صافية كأنما أخذها بالعين اغفاء (١)
 رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وحفا عن شكلها الماء
 فلو مزجت بها نورا لمازجها حتى تولد أنوار وأضواء
 دارت على قبة دار الزمان بهم فما يصيهم إلا بما شاؤا
 لتلك أبكى ولا أبكى لمنزلة كانت تحمل بها هند وأسماء
 حاشا لدره أن تبنى الخيام لها وان تروح عليها الابل والشاء
 فقل لمن يدعى فى العلم فلسفة حفظت شيئا وغابت عنك أشياء
 لا تحظر العفوان كنت امرأ حرجا فان حطركه فى الدين ازراء
 وقال أيضاً

أما يسرك أن الارض زهراء والخمر ممكنة شمطاء عذراء (٢)
 مافى قعودك عذر عن معتقه كالليل والدها والام خضراء
 بادر فان جنان الكرخ موفقة لم تلتقها يد للحرب غبراء (٣)
 فيها من الطير أصناف مشتهة ما بينهن وبين النطق شحاء
 إذا تغنين لا ييقن جانحة الا بها طرب يشقى بها الداء

(١) الاغفاء : نومة الفجر

(٢) الشمطان : العجوز . والعذراء البكر الحسنة

(٣) الكرخ — ناحية من بغداد

يارب منزل خمار أطفئت به
 ققام ذو وفرة من بطن مضجعه
 فقال من أنت في رفق قللت له
 وقلت انى نحويت الخمر أخطبها
 لما تبين انى غير ذى بخل
 اتى بها قهوة كالمسك صافية
 مازال تاجرها يسقى وأشربها
 كم قد تغنت ولا لوم يلم بنا
 وقال أيضا :

بين المدام وبين الماء شحنا
 حتى ترى في نجوم الكأس أعينها
 كأنها حين تمطو في أعتها
 تبني سماء على أرض معلقة
 نجومها يقق في صحنها علق
 جلست عن الوصف حتى ما يطالبها
 تقسمتها ظنون الفكر إذ خفيت
 من كف ذى غنج حلوشها لله
 له بكيت كما يبكي النوى رجل
 وقال أيضا :

تنقد غيظا اذا مامسها الماء
 أيضا وليس بها من علة داء
 من اللطافة في الأوهام عتقاء
 كأنها علق والأرض يضاء
 يقلها من نجوم الكأس أهواء
 وهم فتخطقها في الوصف أسماء
 كما تقسمت الأديان آراء
 كأنه عند رأى العين عنراء
 على المعالم والاطلال بكاء

(١) المرءاء - العين الخالية من الكحل

اكسر بمائك سورة الصبياء
 فاحبس يدك عن التي بقيت بها
 صفراء تسليك المغموم اذ لبدت
 كتب المزاج على مقدم تاجها
 نمت على ندامتها بنسيمها
 قد قلت حين تشوقت في كأسها
 لا بد من عرض المرائش فاسكتي
 ومهفف نيهته لما هذا
 وشكا الى لسانه من سكره
 فمفوت عنه وفي القواد من الهوى
 وقال عفا الله عنه :

يارب مجلس قيان سموت له
 لشرب صافية من صدر خاية
 كأن منظرها والماء يقرعها
 تستن من مرح في كف مصطبج
 كأن قرقرة الابريق بينهم
 حتى اذا درجت في القوم وانتشر
 سألت تاجرها كم ذا لعاصرها
 أنبت أن أبا جدى تخيرها
 ما زال يطل من ينتاب ساحتها
 والليل محتبس في ثوب ظلماء
 تغشى عيون نداماها بلا لاء
 دياج غانية أو رقم وشاء
 من خمر عانة أو من خمر سورا
 رجع المزامير أو ترجيع فأفاء
 ت همت عيونهم منها باغفاء
 فقال قصر عن هذاك احصائي
 من ذخر آدم أو من ذخر حواء
 حتى أتتى وكانت ذخر موتاى

ونحن بين بساتين قنفجنا
يسعى بها خنث في خلفه دمث
مقرط وافى الارداف ذوغنج
قد كسر الشعر واوات ونضده
عيناه تقسم داء في محاجرهما
انى لأشرب من عينه صافية
ولا تم لامنى جهلا قلت له
وقال أيضاً :

لاتبك بعد تفرق الخطاء
فاذا رأيت خضوعها لمزاجها
ومدامة سجد الملوك لذكرها
شمطاء تذكر آدامع شيثه
صاغ المزاج لها مثال زبرجد
فالخر فينا كالبيجادى حرة
والكوب يضحك كالغزال مسبحا
وكان أقذاح الزجاج إذا جرت
يسعى بها من ولد يافث أحور
وقى كأطبع من رأيت اذا انتشى
علق الهوى بجبائل الشعثاء

وا كسر بمائك سورة الصباء
مرن يديك بعفة وحياء
جلت عن التصريح بالاسماء
وتخبر الاخبار عن حواء
متألق يدائع الاضواء
والكاس من ياقوتة يضاء
عند الركوع بلثثة الفأفأ
وسط الظلام كواكب الجوزاء
كقضيبيك بان فوق دعص قناه (١)
غنى بحسن لباقة وحياء
والموت بعض جبائل الاهواء

وقال أيضاً :

لا يصرفنك عن قصف واصباء
واشرب سلافا كمين الديك صافية
صفراء ماتر كتزرقاء ان مزجت
تزو فواقها منها إذا مزجت
لها ذبول من العقيان تتبعها
ليست إلى النخل والاعناب نسبتها
تساج نخل خلايا غير مقفرة
ترعى أزاخير غيطان وأودية
فطس الأنوف مقاريف مشمرة
من مقرب عشراء ذات زمزمة
تندو وترجع ليلا عن مسارها
كل بمقله تمضى حكومتها
ثم ترع بالسهل أنواع الثمار ولا
والت وزن بطاعات الجماع معاً
حتى إذا اصطك من بيناتها قرص
وأن من شهدا وقت الثيار فلم
بوصفوها بماء النيل إذ برزت
حتى إذا نزع الرواد رغوتها
تستودعوها رواقيداً مزقة

بمجموع رأى ولا تشيت أهواء
من كف ساقية كالريم حوراء
تسمو بخطين من حسن ولا لاء
نزو الجنادب من مرج وأفاء
في الشرق والغرب في نور وظلاء
لكن إلى العسل الماذى والماء
خصت بأطيب مصطاف ومشتاء
وتشرب الصفو من غدرواحساء
خوص العيون بريئات من الداء
وعاتق متبع منها وعنداء
إلى ملوك ذوى عز وأجاء
في حربه بحميل القول والراء
ما أئنع الزهر من قطر وانداء
بين في خدر منها وأرجاء
أرويتها عسلا من بعد أصداء
تلبث بأن شيرت في يوم اضواء
في قدر مس كجوف الجب بروحاء
وأقصت النار عنها كل ضراء
من أغبر قائم منها وغبراء

وكم أفواهما دهرًا على ورق
وعبرت حقبًا في الدن لم يرها
حتى إذا سكنت دنها وهدت
نجات كشمس ضحى في يوم أسعدها
كانها ولسان الماء يقرعها
لها من المزج في كاساتها يحدق
كان مازجها بالماء طوقها
فاشرب هديت وغن القوم مبتدئا
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في
وقال عفا الله عنه :

شجاني وأبلا في تذكر من أهوى
يدل على مافي الضمير من الفتى
وما كل من يهوى هوى هو صادق
خطبنا الى الدهقان بعض بناته
وما زال يغلى مهرها ويزيده
رحيقا أبوها الماء والكرم أمها
لساكنها دن به القار مشعر
يهودية الانساب مسلة القرى
مجوسية قد فارقت أهل دينها
رأت عندنا ضوء السراج فراعها
والبسنى ثوبًا من الضر والبلوى
تقلب عينيه الى شخص من يهوى
أخواله نضولا يموت ولا يحيا
فزوجنا منهن في خدره الكبرى
الى أن بلغنا منه غايته القصوى
وحاضنها حر الهجير اذا يحمى
اذا برزت منه فليس لها مثوى
شامية المغزى عراقية المنشأ
لبغضتها النار التي عندهم تكوى
فما سكنت حتى أمرنا بها تطفى

وبينا تراها في الندامى أسيرة اذا اندفعت فيهم فصاروا لها أسرى
اذا أصبحت أهلت الى الشمس سجدة

وتسجد أخرى حين تسجد للسرى

أميت بلذات الكثر من نفوسهم فأنقسم أحيا وأجسادهم موى
وساق غرير الطرف والدل فأن ريب ملوك كان والدم كسرى
حشنا مغنينا على شرب كأسه فندركه كأس وفي كفه أخرى
فأمسك مافي كفه بشاله وأومى الى الساق ليسقيه بالمني
فشبهت كأسه بكفيه اذ بدا سراجين في محراب قس اذا صلى
أدير اعل الكاس تنكشف البلوى وتلذذ عيني طيب رائحة الدنيا
عقاراً كأن البرق في لمعائها تجلى لا بصار فكادت له نعى
اذا ما علاها الماء خلعت حبايا تقاريق در في جوانبها شتى
تزداد عند المزج طياً كأنها اشارة من تهوى الى كل ما تهوى
وقال ايضا :

ومترف عقل الحياء لسانه فكلامه بالوحى والايمان
لما نظرت الى الكرى في عينه قد عقل الجفنين بالاغفاء
حركته يدي وقلت له اتبه ياسيد الخطاء والندماء
حتى ازيح الهم عنك بشربة تسمو بصاحبها الى العلياء
فاجابني والسكر يخفض صوته والصبح يدفع في قفا الظلماء
انى لافهم ما تقول وانما رد التعاقى سورة الصباء
وقال ايضا :

وندمان يرى غبنا عليه بأن يبق وليس به انتشاء
إذا ناديته من نوم سكر كفاه. مرة منك النداء
وليس بقاتل لك إبه دغى ولا مستخبراً لك ماتشاء
ولكن اسقى ويقول أيضا عليك الصرف ان أعياء داء
إذا ما أدركته الظهر صلى فلا عصر عليه ولا عشاء
يصلى هذه فى وقت هذى فكل صلاته أبدا قضاء
فذاك محمد تفديه نفسى وحق له وقل له الفداء
وقال يهجو الهيثم بن عدى :

انت من طى ولكن قبله نون وباء
وقال يهجو أيضا :

مررت بهيم بن عدى يوما وقدما كنت أمنحه الصفاء
فأعرض هيم لما رآنى كأنى قد هيجوت الادعاء
وقد آليت أن أهجو دعيا ولو بلغت مروءة السماء
وقال يهجو مغنيا :

قد نضجنا ونحن فى الخيش طرا أنضجتنا كواكب الجوزاء
فأصيبوا لنا حسينا فقيه عوض عن جليد برد الشتاء
لو تغنى وفوه ملآن جمرأ لم يضره لبرد ذاك القناء
وقال فى سمجة :

اعتل بالماء فأدعوه به لعلها تنزل فى الماء
ويعلم الله على عرشه ما طي الماء ولا دأى

إلا لما التقي بانسانه
لو ظفرت كني بها مرة
وولدت في حبك يا منيتي
إذا ورجحي بكم صرصر
وقال فيها :

غصصت منك بما لا يدفع الماء
قد كان يكفيكم إذ كان شأنكم
وما جهلت مكاناً لا شريك به
مازلت اسمع حتى كنت ذاك بمن
قد كنت ذا اسم فقد أصبحت يعرفون
وقال في جنان :

وجه حيتي جنان دنياي
تصطادها أكلب الصدود إذا
حسوت من كفها على طرب
نجومها في الكؤوس اذ طلعت
وقال في دنائير :

الله مولى دنائير ومولاتي
صليت من جها نارين واحدة
وقد حيت لسان أن أين به
يا ويح أهلي ألي أين أعينهم
بعينه مصبحي فيها ومسماتي
بين الضلوع وأخرى بين أحشائي
فما يعبر عن غير إيمائي
على القراش وما يدرون مادائي

لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في
وقال فيها أيضاً :

يا معشر العشاق ما البشري
واصلنى من بعدكم أجنى
ضممت كفى على درة
لما تملأت سروراً بها
وقال أيضاً :

بكيت من الفراق غدوة سارت
وميسرتى الموم وعن يمينى
وقد اوى الهوى وورائى سيف
فأين وأين أهرب من هواه
وقال :

افئيت فيك معانى الشكوى
قلبت آفاق الكلام فإ
وأعد ما لا أشتكى غنا
وإذا نجوت القلب فيك وجد
فلو اتى أشكو إلى بشر
لكنى أشكو إلى حجر
ظني بمبكاه ومضحكه
وصفات ما ألقى من البلوى
أبصرتنى أغفلت عن معنى
فأعود فيه مرة أخرى
تك في الحشا أدنى إلى النجوى
لأراخنى ظنى من الشكوى
تنبؤ المعاول منه أو أقمى
فينا تير وقظلم الدنيا

وقال :

استنطق الدمع لسان الهوى وهتك الحجران سر الحيا
وبجت بالكمان مع بعد ما أبدت دموع العين سر الهوى
يامن حياة النفس في كفه اليك أشكو منك الجفا
لم يبق من نفسى سوى زفرة اسلبها الشوق يكف النوى

وقال :

أيا من لا يحسن له ظنير ولا شبه يقارب في الورا
عماد الله لست بأدى فقل لى هل نزلت من السماء
أم الرحمن صب عليك حسناً سوى حسن البرية لأصطفاه
فانت الخلو من شبه المباهى إذا ما قيس منك الى بهاء
وأنت الفرد ان حسن تقاضى بان يلنى وأنت على السواء
بديع الحسن منك يفيد حسنا ويعمل للراحة فى الحكاه
فان أقررت من حسن عيوناً دفعت أقرهن الى البكاه
فيا قرا تقر إذا تبدى له الشمس المنيرة بالضياء

وقال :

يا أيها الريم الذى صادنى بمقلة فى اللحظ حوراء
وحاجب كالنون قد نمقت فوق حجاج العين زجاء
وحجر أنور من فضة مجلوة بالصقل يضاء
وعارض أظهر تشييكه كروضة الفردوس خضراء
شعر يزيد المرد قبها وقد البسه نورا بلاألاء
قد ملئى أهلك يا سيدى ونهروا عنى بمولائى

وأضرموا إذ فرقوا بيننا في كبدى نارا وأحشائي
 نارا إذا ما التبت في الحشا لم يطفها المجد بالما
 الابريق منك معسولة تشفى حراراتى وأدوائى
 طاشف غليلى وجوى حرقى بقيلة تحبو بها قائى
 انى غداً من حبكم ميت كعروة من حب غفراء
 أمسى وأضحى منك فى فكرة تمر أضحائى وأمسائى
 وان أنم من ليلتى ساعة فبك أحلامى ورؤيائى
 قل لمن يعجب من فكرتى أنيك يا عجب أنبائى
 حى برى جسمى وأودى به كتمان أدوائى وبلوائى
 فاليوم ابدى لعلى اذا ابديته عوفيت من دائى
 عذبنى صاد وفاء معاً الصقتا الحين بالحاء
 وقال :

يباب بثينة الوضاح ظلى على دياجى خديه ماء
 كاه الدن يسكر من رآه فيخفت والقلوب له سباء
 يعذب من يشاء بمقلتيه اذا رتا ويفعل ما يشاء
 وقال :

واها لسقى وطول بلوائى آه لنار تذيب احشائى
 دجلة همى وفكرتى كان لحينى فراق مولائى ^(١)
 لما رأيت السفين منحدرى يبعد عن ناظرى وأحشائى ^(٢)

(١) الدجلة والفرات - نهران يتحدان (٢) منحدرأ أى سائرة على بعد

وقفت أبكى على سواحلها فن دموعى زيادة الماء
وقال :

فديتك جسمى كان اجمل للشكوى	وكان عليها منك يا سيدي أقوى.
فديتك لم أنصفك اذ أنت لابس	شعاراً من الحمى ولم البس الحمى
فديتك لو أن الذى بك يفتدى	بدياى لم أدخرك شيئاً من الدنيا

حرف الباء

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد أمير مصر :

منحك يا أهل مصر نصيحتي ألا تخفوا من ناصح بنصيب
ولا تبوؤب السفاة فتركوا على حد حامى الظهر غير ركوب (١)
فان يك باقى افك فرعون فيكم فان عصا موسى يكف خصيب (٢)
وماكم أمير المؤمنين بحجة اكل لحيات البلاد شروب
وقال يرثى والبة بن الحباب :

فاضت دموعك ساكبه جزعا لمصرع والبه
قامت بموت أبى أسا مة فى الزقاق التاديه
قامت تبث من المكا رم غير قيل الكاذبه
فجعت بنو أسد به وبنو نزار قاطبه
بلسانها وزعيمها عند الامور الحازبه (٣)
لا تبعدن أبا أسا مة فالتنية واجبه
كل امرئ تغتاله منها سهام صائبه
كتب الفناء على العبا د فكل نفس ذاهبه

(١) السفاة بالضم - الحية والحامى الظهر الى آخر البيت يريد به السيف

(٢) لما سمع الرشيد هذه القصيدة الى هذا البيت قال - ويل

لأين اللعناء إنه استخف بنى الله موسى عليه السلام : اهـ

(٣) الحازبة - التازلة

كم من أخ لك قد ترك
قد كان يعظم قبل مو
ت مومته بك ناصبه (١)
تلك ان تتوب النابيه
وقال :

ان دام افلاسي على ماأرى هجرت اخواني وأصحابي
وبعت أثوابي وان بعثها بقيت بين الدار والباب
وقال يهجو تميا وأسدا ويفتخر بقحطان :
الأحى أطلا لا يسبحان فالعذب

الى برع قالتر بر أبي زغب (٢)
تمشى بها . غفر الفلام كأنها

أخاديد من روم يقسمن في نهب (٣)
عليها من السرحاء ظل كأنه

هذا ليل ليل غير منصرف النجب (٤)
تلاعب أبكار النمام وتنمى إلى كل زغلول وغالفه صعب (٥)
مناهل كانت من جزام وفرتني

وترهما هند فأبرحت من ترب (٦)

(١) الناصبة - للعبة (٢) سبحان - نهر أوله بالشام وآخره
بالبصرة ، العذب - شجر ، برع - جبل بتهامة (٣)
الاخاديد - الابكار التي لم تنمى أو التي في صوتها لين (٤)
السرحاء - واحدة السرح وهو كل شجر طال ، الهذليل - جمع هذلول
وهو الاول من الليل أو بقيته ، النجب - الاجل (٥) الزغلول -
النشيط (٦) جزام - أبو قبيلة مشهورة وفرتني اسم امرأه ولعلها اخته
أو امرأته ، الترب الذي ولد مع الآخر ، أبرحت أى . كرهت . عظمت

إذا ما تيمى أذاك مفاخرأ فقل عد عن ذاك كيف أكلك للضب
تفاخر أبناء الملوك سفاهة وبولك يجرى فوق ساقك والكعب
إذا ابتدر الناس الفعال لخذ عصى

وددع بمعى يابن طالقة الذرب (١)
فمن ملسنا الأرض شرقاً وغرباً
وشينك ماء فى الترائب والصلب

فلما أبى الا افتخاراً بحاجب همت ثناياه بجندلة الشعب (٢)
تفاخرنا جهلاً بظئر نينا الا انا وجه التيمى من مضب (٣)
واما بنو دروان والحى كاهل فن جلدة بين الحزيمين والعجب (٤)
فخرتم سفاها أن غدرت بربكم فهلا بنى اللكناء فى كبة الحرب
فأتم غطاريس الخيس اذا غزا

غناؤكم تلك الا غاطيط فى الترب (٥)
وكنتم على أسد الدهر لا تنكرونه عبيد البهايل البساط بنى وهب

(١) ددع معناه (دع . دع) كلمة قال لزجر الغنم (٢) هو حاجب
ابن زرارة المشهور ، الجندلة - الحجر ، الشعب - الطريق فى الجبل
(٣) انظر العاطفة - على وفد النير . ويقصد بذلك حليلة السعدية .
المضب بالفتح الجبل الذى من صخرة واحدة (٤) السكاهل مقدم
أعلى الظهر مما على العنق والحزيم والحيزوم ما استدار بالظهر والبطن
والعجب - أصل الذنب (٥) الفطاريس جمع غطريس بالكسر وهو
الغلام للتكبر المعجب بنفسه والخيس الجيش

ويوم الوغى أسلتم رهط حاجب
 فاتم من الكنفان أوضع في الوئب (١)
 وآب ابوكم قد أجر لسانه يمج على عثنونه علق الحلب (٢)
 وضيعتم في العامرين تاركم بعمر بن ضياء المصاب بلا ذنب
 فكان هجاء الجعفرى نكيركم وقد لجبوامنه السنام عن الصلب (٣)
 فلو جتم بالسمرى قدقم

مرارتها مثل العلاقم في العلب (٤)
 فاصبح رأس الفقعى كأنما تخطفه اقنى ابو افرخ زغب (٥)
 واتم شمتهم باين دارة سالم فجازتكم الايام تكباً على تكب
 منتم أخاكم عقبة وهو رامض

وحلائمه أن ينوق من العذب (٦)
 فتم بايديكم فلا مات غيركم وغنى بكم ابنا دارة في الشرب

(١) الوئب بالياء - النبات في المكان - وفي لغة حمير القعود
 (٢) يمج يسيل والعثنونة اللحية (٣) لب اللحم عن العظم كنع
 قشره (٤) أوجتم بالبناء للمجهول والسمرى - الرخ الصلب والعلاقم
 جمع علقم وهو الحنظل ، وكل شيء شديد الحرارة واللب بالفتح شرب
 الماء (٥) الاقنى - ضيق المتخزين أو الذى فى أعلا أقه ارتفاع وفى
 وسطه أحد يداب . وفى طرفه سبوعة والمراد به طائر
 (٦) الرامض - شديد حرارة الجوف ، وحلاه - أى منه وطرده
 عن لاء

فان تك منكم شعرة ابنة معكد

فشعرة من شعر العجان أو الاشب (١)

تظل على رمان تبرم غزلها وتنكته والغزل ليس بنى عتب (٢)

سأبنى عليكم يا بنى وفح استها مثالب أعيادوا تم بنو الكلب (٣)

وقال يهجو كاتباً يقال له ابن سابه :

قد علا الديوان كآبه مذ تولاه ابن سابه (٤)

يا غراب البين فى الشؤ م وميزاب الجنايه

يا ككتاباً بطلاق يا عزاء بمصابه (٥)

يا مثالا من هموم يا تباريح كآبه

يا رغيفا رده البقا ل ييسا وصلابه

ما على وجه به قا بلتنى اليوم مهابه

كاتب أيضا فا مر على رأس الكتابه

وقال يهجو الخصيب :

خبز الخصيب معلق بالكوكب يحمى بكل مثقف ومشطب (٦)

جعل الطعام على بنيه محرما قوتا وحله لمن لم يسغب (٧)

(١) العجان العنق . والاسب : تحت الذقن والخصيب الممدود من

الخصية الى الدبر . والاشب . شعر الركب (٢) رمان - جبل لطفى

(٣) الودح ما علق بأصواف الغنم من البعر والبول

(٤) الكآبة - الحزن الثقيل (٥) تشبيهاً له برهبة للمفاجئة

(٦) الرع والسيف (٧) يسغب - أى يهجو

(٧ - ديوان)

فاذا هم نظروا الرغيف تطربوا طرب الصيام إلى أذان المغرب

وقال يهجو سعيد بن مسلم :

نفس الخصيب جميعه كذب وحديثه لجليسه كسرب
تبكى الثياب عليه معولة ان قد يجر ذيلها كلب

وقال يهجو سعيد بن مسلم :

رغيف سعيد عنده عدل نفسه يقبله طوراً وطوراً يلاعبه
يخرجه من كفه فيشمه ويجلسه في حجره ويخاطبه
وان جاءه المسكين يطلب فضله قد نكته أمه وأقاربه
يكر عليه الصوت من كل جانب ونكسر رجلاه وينتف شاربه
وقال أيضاً :

يارب ذنب يؤود المال قيمته حر الشتاء صريح حيث ينتسب (١)
لا يقرع المرء منه سنه ندما ولا يزال به في القوم ينتصب
إذا تذكره اختالت مخايله حتى يخالط من نحوه غضب (٢)
قد حررتة بأيدها ملائكة على لا تنسخ الأيام ما كتبوا
وقال - وقد أمر أن يكتب على قبرها

ألا إنما الدنيا عروس وأهلها أخو دعة فيها وآخر لاعب
وذو ذلة فقرا وآخر بالقي عزيز ومكظوظ الفؤاد وساغب (٣)

(١) أده الامرؤده أى بلغ منه المجهود (٢) اختالت أى أعيت

والاخيال - الاعجاب والمخايل - جمع غيلة وهى الكيد

(٣) المكظوظ - المكروب المجهود

وبالناس كان الناس قدما ولم يزل
وقال أيضاً :

لدوا للبيت وابنوا للخراب
الا ياموت لم أر منك بدا
كانك قد هجمت على حياتي
وأنت يازمان لذو حروف
وهذا الخلق منك على وقاز
وموعد كل ذي عمل وسعى
تقلدت العظام من الخطايا
ومها دمت في الدنيا حريصا
سأسأل عن أمور كنت فيها
بأية حجة احتج يوم الحسا
هما أمران فوز أم شقاء
فاما أن أخلد في نعيم
وقال أيضاً :

سبحان علام الغيوب
تعدو على قطف النفوس
حتى متى يانفس تغ
عجا لتصرف الخطوب (٢)
من وتجتني ثمر القلوب
سترين بالا كل الكنوب

(١) الوقز - التهيؤ للرحيل

(٢) الخطب - الامر الكره

يا نفس توبى قبل أن لا تستطيعى أن تتوبى
 واستغفرى لذنوبك الر حن غفار الذنوب
 ان الحوادث كالربا ح عليك دائمة المبوب
 والموت شرع واحد والخلق مختلفو الضروب (١)
 والسعى فى طلب التقي من خير مكسبة الكسوب
 ولقلبا ينجو الفتى بقاءه من لطخ العيوب
 وقال أيضا:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل

خلوت ولكن قل على رقيب
 ولا تحسبن الله يغفل ساعة
 لهونا بعمر طال حتى ترادفت
 ذنوب على آثارهن ذنوب
 وقال أيضا:

رويدا بذى الاجرام ان ذنوبه
 ستكفيكم عما قليل فيعطب
 ويادر بمعروف اذا كنت قادرا
 زوال اقتدار أو غنى عنك يعقب
 وقال أيضا:

عنى المصلى وأقوت الكتب منى فالمريدان فاللعب
 فالسجد الجامع المروءة فالج د عفاقا فالصحن فالرحب

(١) معنى ذلك من قول الشاعر

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

مجالس قد عمرتها يفعا حتى بدا في عذارى الشهب (١)
 في فية كالسيوف هزم شرح شباب وزانهم أدب
 ثم ارباب الزمان فانقسموا أيدي ميا في البلاد فانشعروا
 لن يخلف الدهر مثلهم ابدا على همسات شأنهم عجب
 لما تيقنت أن روحهم ليس لها ما حيت منقلب (٢)
 ابلت صبرا لم يله أحد واقسمتى مسآرب شعب
 كذاك انى اذا رزئت أخا فليس بينى وبينه نسب
 قطربل مربى ولى بقرى الكر خ مصيف وأى العنب (٣)
 ترضنى درها وتلحنى ظلها والهجير يلتهب
 اذا نثته النضون جللى قينان مافى أديمه جرب
 تيت فى مآثم حائمه كما تراأى الفواقد السلب
 يهب شوق وشوقهن معا كأنما يستخفنا طرب
 ففقت أحبو الى الرضاع كما تحامل الطفل مسه السغب
 حتى تخيرت بنت دسكرة قد عاجتها السنون والحقب (٤)
 هتكت عنها والليل معتك مهلل النسج ماله هذب
 من نسج خرقا. لا تشد لها أخية فى الثرى ولا طناب

(١) الياض - الذى فى مقتبل العمر - والشهب هنا - الشيب

(٢) أى من غير رجعة

(٣) بلد معروف - ويقصد بالعنب الخمر

(٤) الخمر المعتقة التى مر عليها زمن طويل فى الدن

ثم توجأت خصرها بشبا الاش دق فجات كأنها لب
واستوثق الشرب للندام واجراها علينا اللجين والغرب
أقول لما تحاكيا شبا أيهما للتشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما انهما جامد ومنكب
ملس وأمثالها مجفرة صور فيها القسوس والصلب
يتلون انجيلهم وفوقهم سماء خمر نجومها الحب
كأنها لولو تبعثره أيدي عذارى أفضى بها اللعب
وقال أيضا :

ساع بكأس الى ناش على طرب كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وأمر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء واللب (١)
كأن صغرى وكبرى من فقايعها حصاء در على أرض من الذهب
كان تركا صفوفاً في جوانبها تواتر الرمي بالشباب من كسب
في كف ساقية ناهيك ساقية في حسن قد وفي ظرف وفي أدب
كانت لرب قيان ذى معاينة بالكشع محترف بالكشع مكتب
فقد رأت ووعدت عنهن واختلفت ما يهنن ومن يهوين بالكتب
حتى اذا ما غلى ماء الشباب بها وأفعمت في تمام الجسم والعصب
وجشمت بخفى اللحظ فأنجمشت وجرت الوعد بين الصدق والكذب
تمت قلم ير انسان لها شبا فيمن برا الله من عجم ومن عرب
تلك التي لو خلت من عين قيمتها لم أقض منها ولا من حبا أربي

وقال أيضا :

أيا باكي الاطلاع غيرها البلى بكيت بعين لا يحجب لها غرب (١)
اتمتت داراً قد عفت وتغيرت فاني لما سالت من نعمتها حرب
وندمان صدق باكر الراح سحرة فأصحي ومامنه اللسان ولا القلب
تأنيته كيا يفوق فلم يفق

الى أن رأيت الشمس قد حازها الغرب

فهام يخال الشمس لما ترحلت

فنادى صبحاً وهي قد اكبرت تخبو (٢)

وحاول نحو الكأس مشياً فلم يطق من الضعف حتى جاء محبطاً يحبو
فقلت لساقينا اسقه فانبرى له رفيق بما سمناه من عمل نذب
فناوله كأساً جلّت من خمارها واتبعها أخرى قتاب له لب
إذا ارتعشت يمينه بالكأس رقعت

به ساعة حتى يسكنها الشرب

فغنى وما دارت له الكأس ثالثاً تمرى بصبر بعد فاطمة القلب

وقال أيضا :

أعاذل أعتبت الامام واعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقيا اجزها فلم يكن ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
فجوزها عني سلافاً ترى لها الى الافق الأعلى شهاباً مطرباً

(١) الغرب : الدموع (٢) تخبو . أى تنطفئ

إذعب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا (١)
 ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا ومالم تكن فيه من البيت مغربا
 يدير بها ساق أغن توى له على مستدار الأذن صدغا مقربا
 سقام ومناق بعينه هنة . فكانت الى قلبي ألد وأطيا
 وقال أيضا :

دع الاطلال تسقيها الجنوب وتبكي عهد جدتها الخطوب
 وخل لراكب الوجناء أرضا تحت بها النجية والنجيب
 ولا تأخذ من الاعراب لهوا ولا عيشا فيعشهم جديب
 ذو الالبان يشربها افاس قريق العيش عندهم غريب
 بارض نبتها عشر وطلح وأكثر صيدها ضيع وذيب (٢)
 اذا رأت الحليب تبل عليه ولا تخرج فما في ذاك حوب (٣)
 فاطيب منه صافيه شمول يطوف بكاسها سلق اريب (٤)
 أقامت حقبة في قمر دن تغور وما يحس لها لبيب
 كان قراءتها في الدن تحكى قراءة القس قابله الصليب
 يمد بها اليك يدا غلام أغن كأنه رشياء ريب
 غذته صنعة الدايات حتى زها فزها به دل وطيب
 ينوء بردفه فاذا تمشى تثنى في غلاته قضيب
 فان جمشته خلبتك منه طرافت تستخف لها القلوب

(١) عب شرب (٧) الطلح : نبات ترطاه الابل (٢) الوزر (٤) الشمول :
 اسم من أسماء الخمر وهي التي شملتها ربح الشمال

يكاد من الدلال إذا تلى عليك ومن تساقطه يذوب
يمر لك العنان إذا حساها ويفسح عقد تكته الديق
فهذا العيش لا خم البوادي وهذا العيش لا اللبن الحليب
فأين البدو من أيوان كسرى وأين من الميادين الزروب
أعاذل أقصرى عن بعض لوى فراجى توبى عندى تجيب
تعيرنى الذنوب وأى حر من الفتيان ليس له ذنوب
غربت بتوبى ولججت فيها فصنى الآن جييك لأثوب
وقال أيضاً :

دع الربع ما للربع فيك نصيب وما ان سبتى زينب وكعوب
ولكن سبتى البابية انها لمثلى فى طول الزمان سلوب (١)
جفا الماء عنها فى المزاج لأنها خيال بها بين العظام ديب
إذا ذاقها من ذاقها حلقت به فليس له عقل يعد أديب
وليلة دجن قد شربت بفتية تنازعها نحو المدام قلوب
إلى بيت خمار ودون محلة قصور منىقات لنا ودروب
قفزع من ادلاجنا بعد هجمة وليس سوى ذى الكبرياء رقيب
تناوم خوفا ان تكون سعاية وعأوده بعد الرقاد وجيب (٢)
ولما دعونا باسمه طار ذعره وأيقن أن الرجل منه خصيب
وبادر نحو الباب سعيًا مليا له طرب بالزائر عجب
فأطلق عن نايه وانكب ساجداً لنا وهو فيما قد يظن مصيب

(١) البابية : الخمر نسبة إلى بابل (٢) الخوف

وقال ادخلوا حيتهم من عصابة
وجاء بمصباح له فأناره
فقلنا ارحنا هات ان كنت بائعا
فابدى لنا صباه ثم شبابها
فلما اجتلاها للندامى بدا لها
فجاء بها تحنو بها ذات مندر
كثيب علاه غصن بان اذا مشى
وأقبل محمود الجمال مقرطق
يشم الندامى الورد من وجناته
فما زال يسقينا بكأس محدة
وغنى لنا صوتا بحسن ترجع
فمن كان منا عاشقا فاض دمه
فمن بين مسرور وباك من الهوى
وقد غابت الشعرى العبور واقبلت

نجوم الثريا بالصباح ثوب (١)

وقال أيضا :

ومغرور مزجت له شمولا
قلبا ان رفعت يدي فلاح
بماء والدجى صعب الجناب (٢)
بوارق نورها بعد اضطراب

(١) كوكب معروف (٢) أى لا يميز . فيه شيئا من شدة الظلام

الذى تحمل جميع الأرجاء

تزاحف ثم مد يديه يرجو
فابصر في أنامله احمرارا
فقلت له رويدك ان هذا
فسلسها فسوف ترى سرورا
تزدرد طرفه كيما يراها
وتمتلس القلوب بطرف ريم
إذا امتحنت محاسنه فابتد
تقاصرت العيون له وأغفت
له قلب يليق بناطقيه
يقال له المعللى وهو عندى
يعلنا بصافية ووجه
وقال أيضا :

يا خاطب القهوة الصبأ يمهرا
تصرت بالراح فاحذر ان تسمعها
انى بذلت لها لما بصرت بها
فاستوحشت وبكت فى الدن قائلة
فقلت لا تحذريه عناقا دائما أبدا
قالت فمن خاطبى هذا فقلت أنا
بالرطل ياخذ منها ملأه ذهباً
فيحلف الكرم أن لا يحمل العنبا
صاعاً من الدر والياقوت مائتبا
يا أم ويحك أخشى النار واللبا
قالت ولا شمس قلت الحرق قد ذهباً
قالت فبعلى قلت الماء إن عذاباً

(١) أى نور الخمر ،

(٢) الرثم - الظبي والمهاة : الغزالة الراجعة فى الوادى

قالت لقاحى قلت الثلج أبرده قالت فبقى فما استحسنت النشبة
قلت القناني والاقداح ولدها فرعون قالت لقد هيئت لي طرباً (١)
لا تمسكنى من العريد يشربنى ولا اللثيم الذى إن شمنى قطبا (٢)
ولا المجوس فان النار ربهم ولا اليهود ولا من يعبد الصلابة
ولا السفال الذى لا يستفيق ولا غر الشباب ولا من يحمل الأدب
ولا الاراذل الا من يوقرى من السقاء ولكن اسقى العربا
ياقوه حرمت الا على رجل اترى فأنلف فيها المال والنشبة
وقال أيضا :

شمر شبابك فى قتلى وتعذيسى

فقد تسربلت ثوب الحسن والطيب (٣)
عيناي تشهد انى عاشق لكم يادمية صوروها فى المحارب
جربت منك أموراً صدعت كبدى نعم وأودت بما تحت الجلايب
افهم فديتك بينا سائراً مثلاً من أول كان يأتى بالا عاجيب
لا تمدحن امرأ حتى تجربه ولا تدمنه عن غير تجريب
وقهوة مثل عين الديك صافية من خمر عانة أو من خمرة السيب
كان احداقها والماء يقرعها فى ساحة الكأس احداق العاسيب

(١) فرعون مصر . وهو لقب لكل ملوك مصر قبل المسيحية
والاسلام . وتعرض لذكره هنا للعظمة والشهرة التى كانت لهؤلاء الملوك
(٢) العريد من العربدة وهى الهياج من شدة السكر واللثيم عديم
المروءة الذى يقطب حاجبيه عند رؤيتها (٣) تسربل أى تلبس

تليسى بها مثل قرن الشمس ذو كفل

يشنى الضجيع بذي ظلم وتشنيب (١)
كأنتى كلما حاولت نأله ذو نخوة قد نشأ بين الأعراب
يسطو على محسن لست أنكره يا من رأى حملا يسطو على ذيب (٢)
وقال أيضاً :

عد عن رسم وعن كذب والله عنه بابتة العنب (٣)
أتى أن جئت أخطبها حليت حايا من الذهب
خلقت لهم قاهرة وعدو المال والنشب
لم يذقها قط راشفها غفلا من لاجع الطرب
لا تشنها بالتي كرهت فهي تأتي دعوة النسب (٤)
وقال أيضاً :

اسقى يا ابن مصعب من سلافات زرنب
اسقنيها وغنى من لصب معذب
وقال أيضاً :

من ذا يساعدنى فى القصف والطرب
على اصطباح بما المزن والعنب (٥)

(١) الظلم بفتحين : البرق والتشنيب تحزير الانسان
(٢) الحمل - المجزع من أولاد الضأن (٣) يعنى العمر - (٤) أى
لاتغضبها باتئين الذى ضد الحسن (٥) الاصطباح - الشراب فى
المباح والغبوق فى المساء والمزن : السحاب

حمرأ صفراء عند المزج تحسبها كالدر طوقها من نظمه الحب
من ذاقها مرة لم ينسها أبدا حتى يغيب في الآكفان والترب
فصل همك بالتدمان في دعة وبالغفار فهذا أهنا الأرب
وجانب الشح إن الشح داعية إلى البليات والأحزان والكرب
وقال أيضاً :

اصدع نجى الهموم بالطرب وانعم على الدهر بآنة العنب
واستقبل العيش في غضارته لا تقف منها آثار معتقب
من قهوة زانها تقادما فهي عجوز تعلو على الحقب (١)
دهرية قد مضت شببتها واستنشقتها سوائف الحقب (٢)
كأنها في زجاجها قبس يذكو بلا سورة ولا لخب
فهي بنير المزاج من شرر وهي إذا صفقت من الذهب
إذا جرى الماء في جوانبها هيج منها كوامن الشبب
فاضطربت تحته تزاحمه ثم تناهت تقتر عن حب
ياحسنها من بنان ذى خنث تدعوك أجفاته إلى الريب
فاذكر صباح العقار واسم به لا بصياح الحروب والعطب (٣)
أحسن من موقف بمعرك وركض خيل إلى هلا وهب
صيحة ساق محابس قدحا وصبر مستكره لمتحب

(١) الحقب بالكسر جمع حقبة وهي ما يضيع فيه المسافر الزاد والمراد
بها إفاء العمر (٢) جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها (٣) العطب
الهلاك

وردف ظلي اذا امتطيت به
 يصلح للسيف والبقاء كما
 أعطاك بين التقريب والخب (١):
 يصلح للبارقين والسحب
 حل على وجه الكمال كما
 حل يزيد معالي الرتب
 وقال أيضا:

انزف دمي طول تسكابه
 وغرقت قلبي بحار الهوى
 واختصني الحب حليفا له
 من صدقت نيته في الهوى
 يعينه الله على حبه
 وزائر زار بعيد الكرى
 اقبل يسعي في الدجي مقبلا
 فقلت لما أن بدا معلنا
 فبات يسقيني جنا ريقه
 وصاحب عف الذرى ماجد
 قلت له خذها أبا جعفر
 وقد مضى عنك ظلام الدجي
 فسلسل الكاس أينما صفقت
 وأصبحت السن أوتاره
 ثم شدا (٤) لما جرت كاسه
 واختصني الحب باتعابه
 مابه من طول أوصابه
 بورك في الحب وأسبابه
 أعانه الحب على مابه
 ان صحح الحب لأصحابه
 ذكر قلبي كنه أطرابه
 كالبدر يمشي بين أترابه (٢)
 شمسا تجلت بين أثوابه
 يمزجه لي برد انيابه
 يهديه زين لاجبابه
 فقد تدلى الصبح في بابه
 وانكشفت استار اثوابه
 فتدلى قس على محرابه
 اذحرك المثني (٣) بمضرابه
 صرفا ومرت بين اقوابه

(١) الخب السمر المربع (٢) أترابه أقرانه (٣) المثني من أوتار العود

(٤) - شدا : غنى

عاود قلبى كنه اطرا به من حب من أصبحت أغنى به
وقال أيضاً :

الورد يضحك والأوتار تصطحب والناى يندب أحياناً وينتخب
والقوم اخوان صدق بينهم نسب من المودة ما يلقى به نسب
تراصفوا درة الصياء بينهم وأوجبوا لنديم الكاس ما يجب
لا يحفظون على السكران زلته ولا يريك من اخلاقهم ريب
وقال فى جنان (١)

ما هو الا له سبب يبتدى منه وينشعب
فنت قلبى محجة وجهها الحسن متقب
خلته والحسن تاخذه تلتقى منه وتنتخب
فاكتست منه طرائقه واستزادت فضل ماتب
غمى لو صيرت فيه لها عودة لم يثنها أرب
صار جداً مامزحت به رب جد نجره اللعب
وقال فيها :

يا قرأ أبرزه ماتم يندب شجوا بين أرب (٢)
ييكى فيذر الدر من نرجس ويلطم الورد جناب
ابرزه الماتم لى كارها برغم بواب وحجاب
لا زال موتا دأب احبائه وكان ان أبصره داني

(١) مغنية مشهورة برقها . وكانت من محظيات أمير المؤمنين هرون
الرشد (٢) الشجوا الحزن

وقال فيها ايضاً :

إذا غاديتني بصبح عدل فتشييه • بتسمية الحبيب
فاني لا أعد العزل فيه عليك اذا فعلت من الذنوب
وما أنا ان عمرت أرى جنانا وان بخلت بمحبوس النصيب
مقنعة بثوب الحسن ترعى بغير تكلف ثمر القلوب
وقال فيها :

أتاني عنك سبك لي فسي أليس جرى بفيك اسمي فسي
وقولي ما بدا لك أن تقولي فاذا كله الا لحبي
تصاراك الرجوع الى وصالي فإرجين من تعذيب قلبي
تشابهت الظنون عليك في ذا وعلم الغيب فيه عند ربي
وقال فيها :

الحب داء ما يلي بمشال حرقته القلوب
والحب ليس له سوى من قد كلفت به طيب
والحب قبلك قد تعال فمه مرقشك النجيب (١)
وصبا جميل قبل ذا لك وعروة القرم الارب (٢)
فألاك ما توا في الهوى وحت عظامهم الجبوب

(١) المرقش الا كبر فخل من فحول الشعراء وهو ماشق غزل مات
بالحب . (٢) هو جميل بثينة العاشق العربي الذي ضرب بعشقه المثل وعروة
القدم هو عروة بن حزام صاحب غراء وهو أول ماشق مات بالمهجر
من المخضرمين أو من العذريين .

وأحاك انك ميت ولقد سباك . منعم
خود يحول وشاحها وإذا تقوم الحاجة
والوجه بدر مشرق فالويل لى ماحل بي
بين الجوانح والمفا وقال فى عنان :

ملأت قلبى ندوبا ياخاليسا نام عنى
ما مسك الطيب الا ترى الذى أنا فيه
أقام دمعى على ما جعلت ماى من الوج
بين الجوانح نار أوقعت ما بين قلبى
عنان ياتور عينى ان غبت عنك فقلبى
وقال فيها أيضا :

رسولى قال أوصلت الكتابا ولكن ليس يعطون الجوابا

ان لم تساعذك الخطوب
ميسان مبتهج ريب
فى طى مئزرها كشي
تمشى بأعلامها قضيب
بالسعد ليس به ندوب
قد شفى حزن مذهب
صل كالشرار له لبيب

فصرت منها كشي
علبت قلبى التحية
أصبحت للطيب طيا
من برج حبي ذنوبا
يطوى الضمير رقا
سد للهموم طيبا
تدعو الغزال الربى
وبين دمعى حروبا
قد مل جسمى الخطوبة
بوده لن يغيا

قلت أليس قد قرأوا كتابي فقال بلى فقلت الآن طابا
فأرجو أن يكونوا هم جواني بلا شك إذا قرأوا الكتابا
أجد لك المنى ياقلب كيلا تموت على غماء واكتئابا
وقال أيضاً:

سأعصيك المنى وأموت غما وأسكت لأغملك بالعتاب
عهدتك مرة تنوين وصلى وأنت اليوم تهوين اجتتاني
وغيرك الزمان وكل شيء يصير الى التغير والذهاب
فان كان الصواب لديك هجرى فعماك الاله عن الصواب
وقال أيضاً:

كما لاينقضى الارب كذا لايفنى الطلب (١)
خلت من حاجتي الدنيا فليس لوصلها سبب
تفانت دونها الاطماع وحالت دونها الحجب
رأيت البائسين سواي قد يسوا بما طلبوا
ولم يبق الهوى الا الاله في وهو محتسب (٢)
سوى أنى الى الحيوان بالحركات اتسب
وقال أيضاً:

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
إن بكى فحق له ليس مابه لعب

(١) الأرب - الطلب . ومعناها هنا الترض (٢) الهوى - نوع من الحب . بل هو أول مراتبه والهوى ميل النفس الى الشهوة حراماً أو حلالاً

كلما اتقضى سبب منك عادلى سبب
تجيين من سقى صحتى هى العجب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب (١)
وقال فى جندب :

شيه بالقضيب وبالكثيب غريب الحسن فى قد غريب
بعيد ان نظرت اليه يوماً رجعت وأنت ذرأجل قريب
ترى للصمت والحركات منه سهام لا تزداد عن القلوب
ويمتحن الصدور بمقلتيه فيكشف البرىء من المريب
فيامن صبيغ من حسن وطيب وجل عن المشاكل والقريب
أصبنى منك يا أملى بذنب تقيه على الذنوب به ذنوبى
وقال أيضا :

قال الوشاذبى فى الجدلحيه فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه
الحسن منه على ما كنت أعده والشعر حرز له بمن يطالبه
أبهى وأكثر ما كانت محاسنه إذ زال عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى فى مودته أن سال غنى وعنه قال صاحبه
وقال أيضا :

لم يلحنى عنك ساق أهيف غنج مقرر الردف فى احشائه قب (٢)
كأنما البدر يمشى فى قراطفه الى بنى الاصفر الصبيان ينتسب
يدير راحاً أبو الكرماء زوجها من ابن غادية اذ أمها الغناب

دنا ففنى لنا والناس متحب ازائر أنت لابل أنت مجتنب
وقال أيضا :

وعارى النفس من حل العيوب غداً في ثوب قتان ريب
تفرد بالجمال وقال هذا من الدنيا ولذتها نصيب
براه الله حين برى هلالاً وخفف عنه منقطع القضب
فيهز الهلال على قضيب ويهز القضب على كتيب
وقال أيضا :

يا قضيباً في كتيب تم في حسن وطيب
يا قريب الدار ماوص لك منى بقريب
يا حبيبى بأبى أنه بيتنى كل حبيب
لشقاى صاغك الله حياً للقلوب
وقال أيضا :

يا صفيق الوجه يامن يتجنى ثم يغضب (١)
ربما فكرت في فع لك أحياناً فأعجب
تحمل الذنب على من أنت منه الدهر أذنب
ثم لا ترضى بما تصد نع حتى تعتب

وكتب إلى الحسين الخادم مولى هرون

تلقى المراتب للحسين ذليلة وإذا سواه يرومها تصعب
أعطيت أئمان المحامد أهلها وكسبت صفوتها ونعم المكسب

ان الامام إذا اجتباك بسره لسدد فيما أتى ومصوب (١)
لم يزل مثلك عفة فيما بلا وحزامة في كل أمر يحزب (٢)
وقال يمدح الامين (٣)

لقد قام خير الناس من بعد خيرهم فليس على الايام والدهر معتب
فاضى أمير المؤمنين محمد وما بعده للطالب الخير مطلب
فلا زالت الآفات منك بمنزل ولا زلت تحلوفى القلوب وتغزب
لك الطينة اليسام من آل هاشم وأنت وقد طابوا أعف وأطيب
وقال يمدحه أيضا :

تشيت الحضراء بعد مشيها ولم تك الا بالامين تشيب (٤)

(١) الامام - يقصده أمير المؤمنين هرون الرشيد ومسدد - أى صائب
الفكر (٢) يحزب - يشتد (٣) هو محمد الامين بن هرون الرشيد. بوع
له بالخلافة يوم مات أبوه - وكان مليح الصورة أبيض اللون - جميلا
غير حازم في رأيه ولم يصغ الى قول مشير . . . ولما ولي الخلافة .
اتخذ اللهو شعاراً . وشرب الخمر جهاراً . وخلع العذار في حب العزاري .
ومن سوء نديده أنه خلع أخاه المؤمن كما خلع أخاه المؤمن . وكان
إذ ذاك والى خراسان . ودعا الناس الى خلعه من الخلافة والبيعة لابنه
موسى وكان إذ ذاك طفلاً . . . وبلغ المأمون ذلك فجمع الجوع وسار
الى قتاله في بغداد ثم حاصره فى قصره وقتل فى (سنة ١٩٨ هجرية)
وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر اه
(٤) الحضراء - بلد المنصور

رددت عليها ما مضى من شبابها وجدت منها منظرأ كاد يخرب
لئن كان من هرون فيك مشابه لانت إلى المنصور بالشبه أقرب
لأنك من جدك عدا قائما تصير إلى المنصور من حيث تنسب
تراك ابنه من جانيه كليهما فن جانب جد ومن جانب أب
امام عليه هية ومجبة الا حذا ذاك المهبب المحبب
وقال أيضاً بمدحه :

سخر الله للأمين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب (١)
فاذا ماركا به سرت برا سار في الماء راكبا لث غاب (٢)
أسداً باسطاً ذراعيه يعدو أهرت الشدق كالح الأنياب (٣)
لا يعانیه باللجام ولا السو ط ولا غمز رجله في الركاب
عجب الناس اذ رأوه على صو رة ليت يمر مر السحاب
سبحوا إذ رأوك سرت عليه كيف لو أبصروك فوق العقاب
ذات دور ومنسر وجناح ين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء إذا ما أسد يتعجلوها بجيئة وذهاب
بارك الله للأمين وأبقا له رداء الشباب
ملك تقصر المدائح عنه هاشمي موفق للصواب

-
- (١) صاحب المحراب - يقصده نبي الله سليمان عليه السلام
(٢) كان للخليفة الأمين بن هرون الرشيد ثلاث من السفن -
أطلقوا عليها اسم الحرافات وهي خاصة لركوبه . الأولى (اليث)
والثانية (العقاب) والثالثة الدلقين (٣) أهرت الشدق - أي واسعة

(وقال يرثي أبنا له)

لعمرك ما أبقي لنا الموت باقيا نقر به عينا غداة تؤولب (١)
كأنى وترت الموت بابن افاده على حين حانت كبرة ومشيب
وقال مفتخرا

لا أعير الناس سمعى	ليعيوا لى جيسا
لاولا أحفظ منهم	لاخلانى العيوب
فاذا ما كان كون	قت بالغيب خطيا
أحفظ الاخوان كما	يحفظوا منى المغيبا

حرف التاء

قال - ووجدت مكتوبة على قبره :

وعظمتك احداث صمت ونعتك أزمنة خفت (١)
وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك فى القبور روائت حى لم تمت
وقال أيضا :

لا أستزيد حبيى من مؤاتى وان غفت عليه بالشكايات (٢)
هو الموصل لى لكن ينغصى بطول فترة ما بين الزيارات
قالوا ظفرت بمن تهوى قفلت لهم الان أكثر ما كانت صبا باقى
لا عذر للصب أن تهوى جوانحه وقد تطعم فوه بالمواتاة
ودا هرى سما فى فرع مكرمة من معشر خلقوا فى الجودغايات
ناديته بعد مال النجوم وقد

صاح الدجاج يبشرى الصبح مرات
قحات والليل يحلوه الصباح كما يجلو التبسم عن غر الثنايات
يا أحد المرتجى فى كل نائبة قم سيدى نعص جبار السموات
وهاكها قهوة صبا صافية منسوبة لقرى هبت وعانات
الزه بحماها وأزجره باللين طوراً وبالتشديد تارات

(١) صمت بضم تين - جمع صامت خفت بضم تين جمع خافت.

(٢) التعنيف العذل واللوم

حتى تقنى وما تم الثلاث له حلو الشائل محمود السجيات
يا ليت حظى من مالى ومن ولدى انى أجالس لنى بالعشيات
وقال أيضا :

سقىا للبنى ولا سقىا لعانات سقىا لقطربل ذات اللذاذات (١)
وان فيها بنات الكرم ماركات

منها الليالى سوى تلك الحشاشات

كانها دمة فى عين غانية مرهء رقرقا ذكر المصيات (٢)
تنزو اذا سها قرع المزاج كما تنزو الجنادب أوقات الظهيرات
وتكتسى لؤلؤات من تعطفها عند المزاج شيهات بواوات
وقال أيضا :

سقىا لاىام بطالاتى أيام نلهو فى السنيات
أيام تحتى فرس للموى اركض فى ميدان لذاتى
وعسكر الحب بنا محقق وفيه أنواع المجانات
لاخير فى العيش اذا لم تكن صريع غرلان وكاسات (٣)
وعرف اترج بتفاحة وشرب صباء بطاسات
وقال أيضا :

آليت أن أشرب مشمور من خمر قلوب وعانات
من قهوة ماملها قهوة نطف بالعزى وباللات
لأن لقمان على حكمة يشرب منها خمس شربات

(١) بلد معروف (٢) مرهء أى لا كحل فيها (٣) النساء الجميلات

لقام والابريق في كفه يسجد للزندق والمان
وقال أيضاً :

ربع البلى أخرس زميت مستلب المنطق سكيب (١)
اعاره حيرته عاشق رأى حيباً فهو مبهوت
ولا عجيب ان خفة دمنة عن مستهام نومه قوت
وقهوة كالمسك مشمولة منزلها الاتبار أوهيت
كانها الشمس إذا صفقت وبينها الكبش أو الحوت
أو دارة البدر إذا ما ستوت وتم للعد المواقيت
كانها هداك في حسنها أو وجه عباس إذا شيت
بل وجه عباس له حسنه فانه در وياقوت
وقال أيضاً

وفية كمصايح الدجا غر شم الأنوف من الصيد المصاليث (٢)
صالوا على الدهر بالله الذي وصلوا فليس جلهم منه بمبتوت (٣)
دار الزمان بافلاك السعود لهم وعاج يحنو عليهم عاطف الليث
نادتهم قرقف الاسفنت صافية مشمولة سييت من خمر تكريت (٤)
من اللواتي خطبناها على عجل لما عيجنا بربات الحوانيت
في فيلق للدجا كاليم ملتطم طام يحاربه من هوله التوتى
إذا بكافرة شمطاء قد برزت في زى محتشع لله زميت

(١) الزميت الكثير الوقار (٢) شم الأنوف - السادة الكرام

(٣) أى مقطوع (٤) الاسفنت اسم من أسماء الخمر

قالت من القوم قلنا من عرفهم
 حلوا بدارك مجتازين. فاعتنمى
 لقد ظفرت بصفو العيش غائمة
 قالت فعندى الذى تبغون فانتظروا
 هى الصباح يحل الليل صفوتها
 رعى الملائكة الرصاد إذ رجعت
 وأقبلت كضياء الشمس نازعة
 من كل سمح بفرط الجود منعوت.
 بذل الكرام وقولى كيفما شئت
 كغتم داود من أسلاب جالوت.
 عند الصباح قلنا بل بها ايتى.
 إذا رمت بشرار كالإواقيت
 فى الليل بالنجم مرار العفاريت.

فى الكاس من بين دأى الخضر منكوت

قلنا إيا كم فى الدن إذ حجبت
 كانت مخبأة فى الدن قد عنست
 فقد أتيتم بها من كنه معدنها
 تهدى إلى الشرب طيبا عند نكبتها
 كأنها بزالال المزن إذ مزجت
 يديرها قر فى طرفه حور
 وعندنا ضارب يشدو فيطربنا
 إليه الحاظنا ثنى اعنتها
 من أهل هيت سخي الحرم ذو أدب
 فينبى بفصيح اللفظ عن نعم
 قالت قد اتخذت من عهد طالوت
 فى الأرض مدفونة فى بطن تابوت
 فخذروا أخذها فى الكاس بالقوت
 كنفع مسك قيق الفار مقتوت
 شباك در على ديباج يا قوت
 كأنما اشتق منه سحر هاروت (١)
 يا دار هند بذات الجزع حيث
 فلو ترانا إليه كالباهيت
 له أقول مزاحات يا هيتى
 متفقات فصيحات بتثيت.

(١) الحور أن يشتد بياض العين . وسواد سوادها وتستدير حدقتها .

وترق جفونها وبيض ما حولها

حتى اذا فلك الاوتار دار بنا
فمزنا بها في حديدات ملفقة
تليك أطيأرها عن كل ملية
لم يثنى اللهو عن غشيان موردها
حتى اذا الشيب فاجانى بطلعته
عند الغواني اذا أبصرت طلعه
فقد ندمت على ما كان من خطل
ادعوك سبحانك اللهم قاعف كما

عفوت ياذا العلى عن صاحب الخوت

وقال أيضا :

لنا نخر وليس بخر نخل
كراثم في السماء زهين طولاً
قلائص في الرؤوس لها ضروع
صائح لا تعد ولا تراها
مسارحها المزار فبطن جوخي
تراها عن اوائل أولينا
تذب بها يد المعروف عنا
خفين بدا لك السرطان تبلو
بدا بين الذرائب في ذراها

(١) الصرم - القلى والمجر

فشقت الا كف غلت فيها
وما زال الزمان بحافئها
فعاد زمرداً واخضو حتى
فلما لاح للسارى سبيل
بدا الياقوت وانتسبت اليه
فلما عاد آخرها خيضا
بعث جناتها فاستزلوها
فضمن صفو ما يحنون منها
فقلت استعجلوا فاستعجلوها
ذوائب امها جعلت سياطا
فولدت السياط لها هديرا
فلما قيل قد بلغت ولما
نسجت لها عمام من تراب
سرت الجو خروفا من اذاه
فلما قيل قد بلغت كشفنا
حساها كل اروع شيطمي
تحية بينهم تفديك روى
وقال ايضا :

يايها العاذل دع ملحاتي
دراسة وغير دارساتي
والوصف للبومات والغلاة
وانف هموم النفس بالذات

ولا قها باصدق النيات
مخطبات لا محضرات
جلبن من هيت وما عانات
ذوات أصداغ معقربات
يمشين في قصر مزررات
اكنى بوصفهن عن مولاتي
وقال في عبدة :

مالى على الحب من ثبات
كيف مؤاتاة من عليه
إن قلت كذبت أو شكوت
يا عبد أصبحت فاعليه
الابان يجلبن بالطاسات
فسمها بالشيخ لا الفتاة
فاستل منها مهج الحياة
الى أباريق مقدمات
فهى إذا شجت على العلات
تخال فيها السن الحيات
افديك خذها من يدى وهات
ان قلت مت مت فى مكاني
عاقبتى ظلما بذنب
ان كانت الحب لا تواتى
أهون من بكرة حياى
ت هانت على نفسه شكاتى
أقدر حب على وفاى
للخاطب المبتكر المواتى
ثم اقتعدها باكر الغداة
من عقد أوفت لذى ميقات
يصغين للكؤوس راكعات
بيارد الماء من القرات
أو وقد نيران على الحافات
عذبنى حب غلاميات
أوقلت عش عشت من مائى
فسر من سر من عدائى

أني على ما ارتكبت مني أدعوك الله في صلاتي
 بأن ترينكم وأتم في كل ما نابني تقاتي
 ويلي على شادن سباني احسن من جؤذر الفلاة
 نصفين نصف نقا ونصف احلى استواء من الفتاة
 فاهتز هذا دار هذا فهي كما شئت من فتاة
 غدا سجاتها اللواتي خلقن من أصلب الصفات

حرف الثاء

قال في جنان :

جنان تسبني ذكرت بخير وتزعم اني رجل خيث
 وان مودتي كذب ومين واني للذي أهوى بثوث
 وليس كذا ولا رد عليها ولكن الملول هو النكوث
 ولي قلب ينازعني اليها وشوق بين اضلاعي حثيث

حرف الجيم

وقال أيضا :

استقني والليل داج قبل أصوات الدجاج
 استقني صبا صرفا لم تدنس بمزاج
 ما رأيت منذ عصروها نار ضوء للسراج
 تتجت من كرم كسرى قبل ابان التاج

هي لدفع الهم والاحزان من خير علاج
 حبذا ذاك لقاحا في أباريق الزجاج
 وغزال من بني الأصفر معصوم بتاج
 شخصه من بعيد وهو منى كالمناجى
 كلما أسقاك غنى كل ضيق لا نفراج

وقال أيضاً وهي من قصائده التي تغنى بها الناس في بغداد زمناً طويلاً وكانت تقال في المحال وفي كل مكان للهو والطرب :

وفتية كنجوم الليل بهجته	من كل أغيدٍ للنماء فراج
نضاء كأس إذا ما الليل حثم	ساقهم نحوها سوقاً بازعاج
طرقت صاحب حانوتهم سحراً	والليل منسدل الظلمات كالساج (١)
لما قرعت عليه الباب أوجله	وقال بين مسراخوف والراجي
من ذا فقلت قى نادته لذته	فليس عنها إلى شيء بمنعاج (٢)
افتح فقهقه من قولي وقال لقد	هيجت خوفي لأمر فيه ابهاجي
ومر ذا فرح يسعى بمسرجة	فاستل عندها لم تبرز لأزواج
مصونة حجبوها في مخدعها	عن العيون لكسرى صاحب التاج
يديرها خنث في لهوه دمك	من نسل أذ بن ذوقرط ودواج
يزهى علينا بأن الليل طرته	والشمس غرته واللون للعاج
والدهر ليس بلاق شعب منتظم	إلا رماه بتفريق وازعاج

(١) الساج - ضرب من الشجر أو هو سياج من خشب أو حديد

أو بناء (٢) معناه هنا بمنعاز

وقال أيضا :

وخاراً تحث إليه رحلي فقلت له اسقني صبياً صرفاً
فقال فان عندى بنت عشر فقلت له مقالة من يناجى
اذقنيها لاعلم ذاك منها فأبرز قهوة ذات ارتجاج
كأن بنات ممسكها اشيئت خضاباً حين تلمع في الزجاج
فقلت صدقت ياخمار هذا شراب قد يطول اليه حاجي
فقال الى حين رأى سرورى بها والليل مرتكب الزناج
فما همج الصباح على حتى رأيت الأرض دائرة الفعاج

وقال أيضا :

وعقار كأنما تعاطى فى كؤوس اللجين منها سراجا
خندريس كأنها كل طيب زوجها وليس تهوى الزواجا (١)
فرمت أوجه الندامى بنبل ليس يدمى وليس يبدى شجاجا
مزج الكأس لى غزال أديب هاشمى أصاب فيها المزاجا
فتحسيتها وناولت ظلياً فاطر الطرف ساحراً مغناجاً
قال لى والمدام تأخذ فيه يا أميرى ان كنت بي ملهاجا
فقم الآن طائعا قلت عح بي يا مليكى الى الفراش فعاجا
فخللنا هناك تكة خز وحسرتنا قبالة الدياجا
ثم ارسلت بان صدق نشيطا يقتل الوز ثم والدراجا

(١) الخندريس : اسم من أسماء الغمر

وقال في سمجة بلفظ التذكير :

سماه مولاه لاستملاجه السمجا
ظلي كأن الثريا فوق جبهته
محكم الطرف يدني سيف ناظره
ما زال يعمله في الناس شاهره
لا فرج الله عني ان مددت يدي
ولا طمعت بك السلوان يا أملي
وقال أيضا :

قل لظبي خلقه حسن
عينه سفاكة المهج
لا تاح الله لي فرجاً
وقال في سمجة :

أقول وقد رأت بالوجه مني
ويا أحلى وأشهى الناس طراً
صليني يا فديتك النفس مني
وحبي يا فديتك من بعيد
سنكلف ماهويت بكل شيء
وقال أيضا :

جن عني كاد يس
وفؤادي لحسر جب
قط من طول ما اختلج
ك والههم قد نضج

خبرني فداك نف مي وأهل متى الفرج
 كان ميعادنا خرو ج زياد وقد خرج
 أنت من قل عانديك في أضييق الحرج
 وقال في جنان وكنى عنها بالتذكير :

لا تشرب الراح غير ممزوج من كف ظبي اغن مغنوج
 تسقيك عيناه مثل راحته من شوق في الفؤاد مولوج
 تقصر عين البصير عنه وكم دهر رماه بطول تخليج
 وكم قبيل ولا سلاح له غير الخلاخيل والدماليج
 وقال أيضاً :

كم ليلة ذات ابراج وأروقة كاليم تقذف أمواجاً بامواج
 سامرتها برشا كالغصن يجذبه

دعص النقا في يياض العاج رجراج (١)

وسنا في فمه سمطان من برد عذب وفي خده تفاعتا عاج
 وكأما وجهه والشعر ملبسه بنر تنفس في ذي ظلة داجي
 أخذت غرته والسكر يوهمه ان قد نجا وهو مني غير ذي ناج
 فظل يسقى بماء الورد من أسف ورداً ويلطم دياجاً بدياج
 وظلت من حسنات الدهر في مهل

حتى ابانت عيون الصبح ازعاجي

(١) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة ، والنقا الكتيب من الرمل

وقال أيضاً :

هذا مقال سمع	عليك فيه حرج
تقتلني ظلما ولم	تثبت على المحجج
قلت غزال غنج	به يقيه الغنج
قالوا فصفه قلت الجبه	سه منه برج
قالوا فزد قلت وفي الوج	نه منه برج
قالوا فزد قلت وفي العي	نين منه دمع
قالوا فزد قلت وفي الاس	نان منه فليج
قالوا فزد قلت وفي ال	كشحين منه دمع
قالوا فزد قلت لهم	أكثر من ذا سمع

حرف الحاء

وقال يمدح العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور

غرد الديك الصدوح فاسقى طاب الصبوح

واسقى حتى ترانى حسنا عندى القبيح

قهوة تذكر نوحا حين شاد الفلك نوح

نحن نخفيها ويأبى طيب ربح فنفوح

فكان القوم انهى يهم مسك ذبيح

أنا فى دنيا من العبا س أغدو وأروح

هاشمى عبدلى عنده يغلو المديح

علم الجود كتاب بين عينيه يلوح

كل جود يأمرى ما خلا جودك ربح

انما أنت عطايا أبدا لا تستريح

بح صوت المال بما منك يشكو ويصبح

ما لهذا آخذ فو ق يديه أو نصبح

جدت بالأموال حتى قيل ما هذا صحيح

صور الجود مثالا فله العباس روح

فهو بالمال جواد وهو بالعرض شحيح

وقال يمدح الفضل بن الربيع :

قد عذب الحب هذا القلب ما صلحا فلا تعدن ذنبا أن يقال صحا

أبقيت في التقوى الله باقية
 ولم أكن لحريصن لم يدع مرحا
 وحاجة لم تكن كالحاج واحدة
 كلفتها العزم والعيانة السرحا (١)
 يكون جهد المطايا عفو سيرتها
 اذا فسأنيها كانت لها وشحا (٢)
 ترى بها كل ليل كأن كلـكه
 مثل الفلاة اذا ما فوقها جنا (٣)
 حتى تبين في اثناء قبته
 ورد السراة ترى في لونه ملحا (٤)
 ومن يلحقن بالمعزة بحجرة
 خشم الانوف ترى في خطوها روحا (٥)
 يطلبن بالقوم حاجات تضمنها
 بدر بكل لسان يلبس المدحا
 كأن فيض يديه قبل تسأله
 باب السماء اذا ما بالحيا انفتحا

(١) الحاج - جمع حاجة والعيانة الناجية في نشاط والسرح
 السريمة (٢) الجهد - الطاقة والعفو الفضل (٣) الكلـكل -
 الصبر (٤) أثناء كل شيء قواه وطاقته والنقبة بالضم تطلق على اللون
 والوجه والملح يياض يخالطه سواد كأنه يصف الليل وطلوع الفجر
 (٥) الارض الصلبة والخشم - عرض الانف

- لقد نزلت أبا العباس منزلة
 ما أن ترى خلفها الابصار مطرحة
 وكلت بالدهر عينا غير غافلة
 من جود كفك تأسو كلما جرحا (١)
 أنت الذى تأخذ الأيدي بحجزته
 إذا الزمان على أولاده كلسا (٢)
 كما الربيع كفى أيام متكثهم صدع الامور وأذى ودمن نزحا (٣)
 تنط دون رجال الأقربين به
 قرنى رؤوم وجيب طالما نصحا (٤)
 كان الموادع شأو الفضل مستتر حتى إذا رام تلك الخطوة انفضحا (٥)
 من اللجذاع إذا الميدان ما طلبها يشأ ومطلع الغايات قد قرحا (٦)
 من لا يضعضع منه البؤس انملة ولا يصعد أطراف الربا فرحا (٧)
 وقال يعاتب اهل مصر :
 دم المكارم بالفسطاط مسفوح والجود قد ضاع فيها وهو مطروح
 يا أهل مصر لقد غبتم باجمعكم لما حوى قصب السبق المساميح
 أموالكم حمة والبخل عارضها والنيل مع جوده فيه التماسيح
-
- (١) تأسو أى تداوى (٢) الحجة - معقد الازاروكليج - تكشرفى
 عبوس (٣) نزح - بعد (٤) تنط - ترق وتتحرك والرؤوم . يقال رنمت الناقة
 ولدها - عطفت عليه وناصح الجيب - أى القلب والصدر
 (٥) الشاو - السبق (٦) القارح - ذى الحافر بمنزلة البازل فى الابل
 (٧) الأعملة - التى فيها الظفر

لولا ندا ابن جوى احمد نطقت منى المفاصل فيكم والجواريح:

وقال يهجو اسماعيل بن أبى سهل بن نديخت

لقد تسكت رزين نسلنا من استها طين سببا في العيون تلوح

فمشوا مضليل وأعشى مضلل وأعور دجال عليه قبسوح

إذا استنطقت رزين يوم ما جمعت وفو فرجها بالفاحشات فصبح

سبقت بقاء الدهر ما قلت فيكم وأما الذي قد قلتنوه فريخ

وقال يهجو ثقيلا يقال له روحا العمى ويلقب بالجبل بصريا

أيا جبل السهاجة والذي أرسى فلا يبرح

ويامن هو من نهلا ن لو حملته أفدح (١)

لقد صورك الله فما حل ولا مانع

وقد طوت تفكيرى فما أدري لما تصلح

فما تصلح ان تهجى ولا تصلح أن تمدح

بلى استغفر الله على وجهك قد يسلح

وتخلو رافع الذي ل لان تنكح قد تنكح

فيا ليتك ان أمسيت ت اذ أمسيت لا تصبح

ويا ليتك في الا لجة لا تحسن أن تسبح

وقال في الزهد :

أية نار قدح القادح وأى جهد بلغ المازح

لله در الشيب من واعظ وناصح لو خطى الناصح

يأبى الفتى الا اتباع الهوى ومنهج الحق له واضح

(١) نهلان - جبل وأفدح - أثقل

فاسم بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح
لا يجمتلى الحوراء من خدرها الا امرؤ ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذى سيق اليه المتجر الراجح
شمرقا فى الدين أغلوطه ورح لما أنت له راضح
وقال أيضا:

الموت منا قريب وليس عنا بنازح
فى كل يوم نعى تصيح منه الصوائح
تشجى القلوب وتبكي مولولات النوائح
حتى متى أنت تلهو فى غفلة وتمازح
والموت فى كل يوم فى زند عيشك قادح
فاعمل ليوم عبوس من شدة الهول كالح
ولا يفرنك دنيا نعيمها عنك نازح
وبفضها لك زين وجنها لك فاضح
وقال أيضا:

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
أوفى على شرف الجدار بسدة غردا يصفق بالجناح جناحا
بادر صياحك بالصبوح ولا تكن كمسوفين غدوا عليك شحاحا
ان الصبوح جلاء كل مخمر بدت يديه بكأسه الا صياحا
وخدين لذات معلل صاحب يقتات منه فكاكة ومزاحا
نبيته والليل ملتبس به وازحت عنه نقابه فانزاحا

قال ابغى المصباح قلت له ائند حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكنت منها في الزجاجة شربة كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جادتك قبل مزاجها عطلا . فألبسها المزاج وشاحا
شك البزال فوادها فكأنما أهدت اليك بريحتها تفاحا
صبياء تفترس النفوس فأتري منها بمن سوى السبات جراحا
عمرت يكاتمك الزمان حديثها حتى اذا بلغ السائمة باحا
فأشاع من اسرارها مستودعا لولا الملامة لم يكن ليياحا
فأتتك في صور تداخلها البلى فأزالهن وأنبت الاشباحا
فكانها والكأس ساطعة بها صبح تقارب أمره فانصاحا

وقال يمدح اناسا كان عاشرهم في متقدم أيامه :

دع من يقارض أقداحاً بأقداح ليس المروعة سقى الراح بالراح
عهدي يقوم اذا ماحل زائرهم تبادروا القرى الضيفان سماح
عاشوا بأسيا فهم فتكا بلا من من الاراذل أو ماتوا بأرماح
وقال يمدح رهبان دير حنة ويصف عبادتهم :

يادير حنة من ذات الاكير اخ (١) من يصح عنك فاني لست بالصاح
رأيت فيك ظبا . ولا قرون لها يلعبن منا بألباب وأرواح
دع التشاغل بالذات يا صاح من العكوف على الريحان والراح
واعدل الى فتية ذابت نفوسهم من العبادة نصف الجسم اطلاق (٢)

(١) ذات الاكير اخ - موضع

(٢) اطلاق - جمع طلح وهو المهزول

لم يبق فيهم لرائبهم اذا حصلوا
تلقى بهم كل محفو مفارقة
لا يدلفون الى ما . بآنية
وقال أيضاً :

يا صاحبي عصيت مصطبحا
فتزودا منى مراقبة
ان الامام له على يد
لا تجمع على شمل ذى طرب
قلن وقرت على سلامته
ووصلت أسبابي بمختلق
تزني العيون بحسن مقلته
يهب الله لك من محاسنه
ومدامة سجد الملوك لها
صرفا اذا استبطنت سورتها
وكان فيها من جنادها
وتنوفة يجرى السراب بها
ولم يزل تزداد جراته
ولقد زعرت الوحش يحملني
عنه يطير اذا هبطت به

وغدوت للذات مطرحا
حذر العصا لم يبق لي مرحا
قربا بمشهد صبحا
قد باكر الابريق والقدحا
لقد ابتذلت اللهو ماصلحا
رخص البنان مخضب بلحا
فيروح منكوحا وما نكحا
فاذا سنحت لوصله برحا
باكرتها والديك قد صدحا
أهدت الى معقوك الفرحا
فرسا اذا اسكسته جمحا
شارقتها والظل قد مصحا
أضيا اذا ماله رشحا
متواتر التقريب قد قرحا
واذا رضيت بعفوه سبحا

وهب الجديل له تراثه وأعاده التعجيل والفرحا
ولقد حزنت ولم أمت حزنا ولقد فرحت فلم أطر فرحا
وقال أيضا :

جريت مع الصبياء طلق الجموح وهان على مأثور القبيح
وجدت ألد عارية الليالي قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمة اذا ماشئت غنت (مى كان الغلام بذى طلوح)
تمتع من شباب ليس يبق

وصل بعري الغبوق عرى الصبوح
وخذا من معتقة كميث تنزل درة الرجل الشحيح
تخبرها لكسرى رائدوه لها حظان من طعم وريح
ألم ترى أبحت الراح عرضى وعرض مراشف الظبي المليح
وانى عالم أن سوف تنأى مسافة بين جثمانى وروحى
وقال أيضا :

عاذلى فى المدام غير نصيح لا تلنى على شقيقة روحى
لا تلنى على التى فتننى وأرتنى القبيح غير قبيح
قهوة ترك الصحيح سقيما وتغير السقيم ثوب الصحيح
ان بذلى لها لبذل جواد واقتانى لها اقتناء شحيح
وقال أيضا :

الى يا صاح روحى بغبوق وصبوح
واسقى حتى ترانى رداعا ردع الجموح

قهوة صباه بكرأ غرست أزمان نوح
تطرد الهم . ويرتا ح لها قلب الشحيح
تلك لا أعد منها الله ه انسى عدل روى
يجنح القلب اليها في الهوى أى جنوح
عطلت نفسى عليها بهوى غير نزوح

وقال أيضا :

يا اخوتى ذا الصبوح فاصطبخوا فقد تغتت أطياره الفصح
هبوا خذوها قد شكنا الى البا بريق من طول نومنا القدح
صرفا اذا شجها المزاج بأير دى شاريها تولد القرح
حتى تريك الحليم ذا طرب يهزه فى مكانه المرح
وعاطها أحمد تعاط قى تقصر عن وصف جوده المدح
يشوقنى وجهه اليه كما تدعوه حتى يفقه الملح
وقال أيضا :

هات من الراح فاسقنى الراح أما ترى الديك كيف قد صاح
وأدبر الليل فى معسكره منصرفا والصبح قد لاح
فاستعمل الكأس واسقنى بكرأ انى اليها أصبحت مرتاحا
كأسا دهاقا جرفا كأن بها الى قم الشارين مصباحا
تؤنى بها كالخلوق فى قدح خالط ريح الخلق تفاعا
كف قبطية مزرة نجعلها للصبح مفتاحا
تقول للقوم من مجاتها بالله لا تحبس الاقداحا

وقال أيضا :

ولى الصيام وجاء الفطر بالقدح
وزارك اللهو فى ابان دولته
فليس يسمع الا صوت غانية
والخمر قد رزت فى ثوب زينتها
وقال أيضا :

طرب الشيخ ففتى وأصبح
أخذت من كل شيء لونها
شيخ لذات نقى عرضه
لاتراه الدهر الا تملا
وقال عفا الله عنه

لست أرى لذة ولا فرحا
نعم سلاح الفتى المدام اذا
والخمر شيء لو أنها جعلت
لاعيش الا المدام اشربها
ياصاح لا تترك المدام ولا
وقال أيضا :

تفسير (١) عينك دليل على
عليك وجه سوء حاله
منك تشكو سهر البارحة
من ليلة بت بها صالحه

ونفحة الخمر وانفاسها والخمر لا تخفى لها رائحة
وغادة هاروت في طرفها والشمس من مفرقها جانحه
تستدح الود ياطرأها ونفمة في كبدي فادحه
وقال أيضاً

تعاتنى على شرب اصطباح ووصل الليل من فلق الصباح
وما علمت بأنى أريحي أحب من الندامى ذا ارتياح
فرب صحابة ييض كرام بهاليل غطارقة صباح
صرفت مطيهم حيرى دواما وقد سدت أساليب الرياح
وقام الظل فوق شراك نعل فقام الريش فى ثنى الجناح
الى حانات خمر فى كروم معرشة معرجة النواحي
فأقبل ربهما يسعى إلينا يهنى بالفلاح وبالنجاح
فقلت الخمر قال نعم وأنى بهالبنى الكرام لذوا سماح
فجاء بها تخب كما مزن وأنشأ منشدا شعر افتتاح
(أتصحبك فؤادك غير صاح) عشية هم صحبك بالرواح
فبت لدى دساكرة عروسا بغدرين من ماء وراح
ودار بكاسنا رشاً رخيم لطيف الكشح مهضوم الوشاح
وقال أتبرحون غدا فقلنا وكيف نطيق بعدك من رواح
فخالفنا فاسكرنا فنمنا الى أنهم ديك بالصباح
فقمتم اليه أرقل مستقيما وقد هيات كبشى للنطاح
فلما ان ذكرت الرمح فيه تنبه كالرقيد من الجراح

قلقت له بحق أيك سهل ولا تحوج الى سفح التلاحي
فقال لقد ظفرت فم هنيئا باسعفاف وبذل مستباح
ولما أن وضعت عليه رحلى تبدأ منهشدا شعرا امتداح
(السم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح)
وقال أيضا:

ادع البساتين من ورد وفتاح وأعدل هديت الى ذات الاكبراح
أعدل الى نفر دقت شخوصهم من العبادة الانضو أشباح
يكررون نواقيسا مرجعة على الزبور بامساء واصباح
تنأى بسمعك عن صوت تكرهه فليست تسمع فيه صوت فلاح
ألا الدراسة للانجيل من كتب ذكر المسيح ببلاج وافصح
ياطيه وعتيق الراح تخفتمهم بكل نوع من الطاسات رحراح
يسقكم امدمج الحضرين ذوهيف أخو مدارع صوف فوق امباح
وقال أيضا:

الا تحفلن بقول الزاجر اللاحى

واشرب على الورد من مشمولة الراح وصباه صافية تجديك نكمتها
تنفس المسك ملطوخوا بفتح حتى اذا سلسلت فى قمر باطية
اغناك لالاؤها عن ضوء مصباح مازلت اسقى حبيبي ثم الثمة
والليل ملتحف فى ثوب امساح حتى تغنى وقد مالت سوائقه
(يادير حنة من ذات الاكبراح)

وقال أيضاً

قف لا تنجل عن الريحان والراح
من كف ساقية يستل ناظرها
ويا تعالى عقارا قرقفا رقصت
تبدى الشموس اذا ما الماء خالطها
وقال أيضاً :

وفية نازعوا والليل معتكر
أزكى سراجا وساقى القوم بمزجها
كدنا على علمنا والشك نساله
وقال أيضاً :

ومائل الرأس نشوان شدوت له
فعالج النفس كي يحيي ليفهمه
فكاد أو لم يكد أن يستفيق له
فقلت للعاج عللى فرب قتي
من بنت كرم لها في الكاس رائحة
تفتض بكرأ عجوزاً زانها كبر
حتى اذا الليل غطى الصبح محوله
نبت ندماني الموفى بذمته
فقال هات اسقني واشرب وغن لنا
فما حسا ثانيا أو بعض ثالثة
(ودع ليس وداع الصارم اللاحي)
وقال أحسنت قولاً غير افصح
والنفس في بحر سكر عب طفاح
علته فانتفى في نشوة الراح
تحكى لمن نال فيها ربح تفاح
في زى جارية في اللهو ملحاح
كمطلع وجهه من بين اشباح
من بعد اتعاب كاسات واقداح
(بادار شعياً بالقاعين فالساح)
حتى استدار رد الراح بالراح

وقال أيضا :

مازلت استل روح الدن في لطف واستقى دمه من جوف مجروح
حتى انثبثت ولى روحان في جسد والدن منطرح جسما بلا روح
وقال أيضا :

قلت لذن شبح أوداجه ليت دمي دونك مسفوح
وكنت منه بدلا صالحا في مهجتي تحيا بك الروح
وقال أيضا :

باكر اليوم الصبوحا واعصر في الخمر النصوحا
واستعنيها من عقار عهدت في الفلك نوحا
قهوة تقرن في جسمك مع روحك روحا
فاذا صادفت منها نعمة خياك نصوحا
ثم لا يركب منها مركبا الا جموحا
وقال أيضا :

ألاقم فاسقنى الراحا فان الصبح قد لاحا
شراب يزكم الشر ب اذا ماربحه فاحا
ويشقى من أذى البهتا م ابدانا وأرواحا
فان الديك بالصبح فقدت الديك قد صاحا
وقال أيضا :

لاح اشراق الصباح فاطرد الهمم براح
لست بالتارك لذا ت الندامى للصلاح

قل لمن يبق صلاحى بعث رشدى بصلاحى
 طفرت كف أديب باع برا بمجنح
 أطيب اللذات ما كا ن جهاراً بافتضاح
 وقال أيضا :

أله بالبيض الملاح وبقينات وراح
 لا يصدك لاح هو عن سكر ك صاح
 ليس اللهم دواء كاغتباق واصطباح
 فلعمرى ما يداوى ال هم بالماء القراح
 وقال أيضا :

شربت الفتك بالثمن الريح وبعث النسك بالقصف النجيع
 وأسكنت الحجة فى قىادى ولست من المجون بمستيرج
 ورب مخضب الأطراف رخص مليح الدل ذى وجه صييح
 ظفرت به ونجم الصبح باد عباد على دين المسيح
 فسر بطلعتى لما رآنى وأيقن أنى غير الشحيح
 وقام بمنزل فافترض بكرا عجزوا قد تجل عن المديح
 رأت نوحاً وقد شمطت وشابت وقد شهدت قروناً قبل نوح
 فأسقيه الى أن مات سكرنا ولم يدفن وعيشك فى ضريح
 وقال أيضا :

وقهوة باكرتها سحرة والصبح قد أسفر فى لوحه
 حمراء تصفر إذا شعشت الطف فى الشارب من روحه

شيع ريج الورد أرواحها وريجها أطيب من ريجه
وقال أيضاً :

ويوم من أيام العجوز كأنما وجوه الموالى فيه بالثلج تنتطح (١)
جعلنا صلانا الراح فالتبت بنا وأوقدت الاجواف فالجلد يرشح
وقال أيضاً :

وقهوة مرة با كرت صبحتها وضوءها فائب عن ضوء أصباح
حمره علقها بالماء شاربها تفتض عذرتها في بطن زحراح
وينبت الماء في حافاتها حياً كالقطر ينبت في حافات ضحضاح
تنفست في وجوه القوم ضاحكة تنفس المسك في تليفح تقاح
وقال في جنان :

وأخى حفاظ ماجد حلو الشمائل غير لاح
ناديته والليل قدأوى دى بسلطان الصباح
فأجانبى متروعا من ذا وأفرعه صياحى
ياصاح أشكو خلوة الـ عيين جائلة الوشاح
أقول فى حب التى ذهبت بعقلى من جناحى
فيها اقتضحت وجهها فى الناس يسى باقتضاحى
ولها ولا ذنب لها لحظ كأطراف الرماح
فى القلب يجرح دائماً فالقلب مجروح النواحى
أعنان جارية المهذب بالفضائل والسماح

(١) هى الايام المعروفة بالخمسين ويقال لها (برد العجوز)

مالى ولم أك باذلا ودا ولا فيكم سماحى
 فبخطت أنت وليس أه لك من قبلك بالشحاح
 انى ومولاى الذى ماعنده لى من نجاح
 وقال أيضا :

بين الصباة والمجران مطروح قلب بحد سنان الحب مجروح
 ما يطرق الدهر فى حاناته فرخ الا رمته من الشوق العباريح
 لو هبت الريح من تلقاء ارضكم على جوانحه مالت به الريح
 وقال أيضا :

كأنما وجهه والكاس اذ قربت من فيه بدر تدلى فيه مصباح
 مدجج بسلاح الحب يحمله طرف الجمال بسيف الطرف طامح
 فالسيف مضحكه والقوس حاجبه
 والسهم عيناه والاشعار أرماح

حرف الخاء

ياليلة بالكرخ كم لذة سيقنا لينا ليلة الكرخ
 اسقنيها صباه بمشمولة كريمة الجدين والسنخ
 سلافة تضحك فى كأسها عنراء صاوها عن الطبخ

حرف الدال

قال يمدح الفضل بن يحيى البرمكى

أربع البلى ان الخشوع لباد عليك وآنى لم أخنك ودادى
فمعدرة منى اليك بان ترى رهينة أرواح وصوب غواد
ولا أدرا الضراء عنك بحيلة فما أنا منها قائل لسعاد
وان كنت مهجور الفنا فيما رمت

يد الدهر عن قوس المنون قوادى

وان كنت قد بدلت بؤسى بنعمة فقد بدلت عيني قذى برقاد
سأرحل عن قود المهارى شملة مسخرة لا تستحث بحاد
مع الريح ما قامت وان هى اعصفت تهوس برأس كالقلاة وهاد
فكم حطمت من جندل بمفازة وخاضت كتبات الفرار بواد
وما ذاك فى جنب الأمير وزوره ليعدل من عنسى مدب قراد
رأيت لفضل فى السباحة همة أطالت لعمرى غيظ كل جواد
فى لا تلوك الخرشمة ماله ولكن اباد عود وبواد
ترى الناس أفراجا الى باب داره كأنهم رجلا دنى وجراد
فيوما لالحاق الفقير بنى الغنى ويوما رقاب بوكرت بمصاد
اظلت عطاياه مزارا وأشرفت على حير فى دارها ومراد
تردى له الفضل بن يحيى بن خالد بماضى الظبي بزهاء طول نجاد
أمام خميس ارجوان كأنه قبص محوك من قنا وجياد

فما هو الا الدهر يأتى بصرفه على كل من يشقى به ويعادى
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بنى برمك من رائحين وغاد
بفضل ابن يحيى أشرفت سبل الهدى وآمن ربي خوف كل بلاد
فدونكها يا فضل منى كريمة ننت لك عطقا بعد عز قياد
خليلة فى وزنها قطرية نظائرهما عند الملوك عتادى
وماضرها ان لاتعد لحول ولا المزنى كعب ولا لزياد
وقال يمدح الفضل بن الربيع :

قولا لهارون امام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه اخلى له وجهك من حاسد
يصادق الطاعة ديانها ووحد القائب والشاهد
أنت على مابك من قدرة فلت مثل الفضل الواجد
أوجده الله فما مثله أن يجمع العالم فى واحد
(وكتب الى الفضل بن الربيع يشكو السجن وكان يسمى سعيدا)
وقيت ، الردى زدنى قيودا وثن على سوطا أو عمودا
وكل بى وبالأبواب دونى من الرقباء شيطانا مريدا
وأعف سامعى من صوت رجس ثقل شخصه يدعى سعيدا
فقد ترك الحديد على ريشا وأوقر بنضه قلبى حديدا
وكتب اليه :

أنت يا ابن الربيع الزمتنى الذ سك وعودتني والخير عاده
فارعوى باطلى وأقصر حبل وتبدلت عفة وزهاده

لو تراني ذكرت للحسن البه
المسايح في ذراعي والمه
واذا شئت أن ترى طرفه ته
فادعني لا عدمت تقويم مثلي
ترى أترا من الصلاة بوجهي
لو رآها بعض المرائين يوما
ولقد طال ماشقت ولكن
وكتب أيضا إليه :

أقلني قد ندمت على ذنوبي
وان تصلح فاحسان جديد

وكتب الى الحسين بن عيسى بن أبي جعفر المنصور

رفع الصوت فنادى يا أبا عيسى الجوادا
كن عمادا يا ابن من كا
وتدارك جسدا قد
قل له إن قال هل
وأضمن التوبة عمن
كلما أطراك عادا

وكتب الى عبيد الخادم مولى أم جعفر

لاتعوجا على رسوم ديار
قد غنينا بهن عصرا طويلا
يا ابنة القوم لاتراعى مريا
دارسات بنى النقا أو تعيدا
وأصبنا بهن ملهى وصيدا
وأسلى رخصة الأنامل رودا

لا تخافى على صرف الليالى ان يبنى وبينهن عيدا
ان يبنى وبينهن ابا عم رو كفاى عزا وكفا وطودا
وقال يمدح الامين :

اذا كان ربيب الدهر غال اماننا فلم يخطه لما رماه فاقصدا
فان الذى كنا نؤمل بعده وندخر للحادثات محمدا
امام هدى عم الانام بعد له

وجار على الاموال فى الحكم واعتدى

فأبقاه رب الناس ماحن واله وما قرقر القمري يوما وغردا

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحببي :

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ثم قبل ذلك جده

وأبوجه فساد الى أن يتلاقى نزاره ومعه

ثم أبأوه الى المبتدى من آدم لأب وأم تعده

يابن بجوحة البطاح عبيد الا غوثا من مستغيث يوده

فاهتل عندى الصنعة وادخر فى لقول أجيده وأجده

واستزدنى الى مكارمك الـ خـر ومجد حـسيم مجده

عبرى اذا اتنى أبطحي تالد نسجه عتيق فرنده

وقال يمدح موسى بن الفضل الوصيف أخا الحسين الحاجب

طاب الهوى لعميده لو لا اعتراض صدوده

وقادنى حب ريم مهفف الكشح روده

كالبدري ليلة	عشر	واربع	لسعوده
بدا يدل	علينا	بمقتله	وجيده
فاصطادني	لحمي	تخطاره	في بروده
فقتت نصب	عدو	قاسي القواد	كنوده
لا أستطيع	فرارا	من برقه	روعوده
وعسكر الحب	حولي	بخيله	وجنوده
فان عدلت	يمينا	خشيت وقع	وعوده
وان شمالا	فموت	لابد لي من	وروده
وان رجعت	ورائي	خشيت زار	أسوده
ونصب عيني	طود	فكيف لي بصعوده	(١)
وتحت رجلي	بحر	يجري الهوى	بوروده
وفوق رأسي	كفي	مقنع في حديده	(٢)
بجرد لي	سيفاً	ويلاه من تجريده	
فلست أرفع	طرفي	جذار ماضي	جديده
ولي خشوع	المصلي	في ديره	يوم عيده
كأني مستهام		ضل الطريق	بيده
ولاح لي منه	نهج	ركبت نهج	صعيده
فالويل لي	كيف أنجو	من حرموت	وسوده
لا شيء الا	اشتغالي	يمن مومي	وجوده

(١) الطود - الجبل العالي (٢) الكي : اتقارمي المتدحج بألة حربيه

فكم شديد به قد رفعت خوف شديده
لامرة بعد أخرى أكل عن تعديده
أيام أنف جسودى دام وأقف حسوده
غنى السماح بموسى فى مزجه ونشيده
وكيف يهزج الا بالفه وعقيده

وقال يمدح العباس بن عبيدالله :

صبيت على الأمير ثياب مدحى
ولولا فضله ما جاد شعرى
وقالوا قد أجدت فقلت إني
وقال يهجو الاعراب :

أما ونجية يهوى عليها راكب فرد
ملول محجر العيب نين جنب قيصه قد
إذا ما جاوزت جددا فلاح لعينها جد
حكّت أم الرئال إذا رماها الوابل البرد
تؤم بفقره ييدا لها فى فى جوفها ولد
وحرمة كف عتزع شمولاً ضوءها يقدر
فلما أن تقارن فو قها كاللؤلؤ الزبد
سقاها ماجد محضا نمته ججاج مجد
بصحن المسجد المعه ور فالرحبات فالسند
فما ضمت سقائفه فطور أداته الواحد

غدار محارب حيثامه تمر السيل يطرد
 الى دور يحل بها الا قلبي بهم كمد
 الذلعيين مكتحل أطاف بعينه الرمد
 اذا راحوا عليك كأنهم سرج الدجى تقد
 وكل مذيبل ميسا ن يثنى جيده الغيد
 عروضى متى يفتر مبتسما برى برد
 أنوله اذا قاموا والمسه اذا قعدوا
 وليس خليفة الرح من يعدلنى اذا سجدوا
 اذ قتنا نصلى لم يفرق بيتنا أحد
 فخذ فدفد كان الا مصلى الفرد فالنضد
 فسوق الابل حيث تبا ع فيه الابل والنقد
 محل ليس يعلمنى به ذو عمه جحد
 من الاعراب قد حيت ضواحي جلده البجد
 اذا ماقلت كيف العيد ش قال شرفيش نكد
 معاذ الله ما استويا وان يأواهما بلد
 وقال فى ذم البصرة وخطاته بها :

أيامن كنت باليه مرة اصفى لهم الودا
 ومن كانوا موالى ومن كنت لهم عبدا
 ومن قد كنت ارعاه وان مل وان صدا
 شربنا ماء بغداد فانسانا بكم جدا

تبدلنا بها حورا لألحان الغنا ادا
وأبى منكم شكلا وأحلى منكم قدا
فلا ترعوا لنا عهدا فما نرعى لكم عهدا
ولما لم يكن بد وجدنا منكم بدا
ولا تشكوا لنا فقدا فما نشكوا لكم فقدا
كلانا واحد في النا من مما مله ندا
قطعنا جيلكم عمدا كذا أعرضتموه صدا
قطعنا بردكم بالحر حتى قطع البردا
كما ينهزم القرب اذا ما عين البعدا

وقال يهجو هاشم بن حديج وكان مدحه فخره :

ودار تؤوب فيها البزا قويتمحن العهد والفهد
وصلت عراها الى بلدة بها نحر الذابح البلمد
اذا اغتاما قمر المعتق ين طروفا غدارهم المعده
ولى قفا بعد وسمية فهاك منه كماء معدة
وصيد باسفع شاكي الس للاح سريع الاغارة والشده
وزين اذا وزته إلا كف متصب الزور والقعده
فتيق النبا أمر الدف ين خفيف الخيصة والبلده
يقلب طرفا طجور القذى يضيء بمقلته خده
بنى شبه أعرف الحوصلا كأنك رديته برده
فلما استحال رأى تسعة رتاعاً وواحدة فردم

فكفكف متصف المنكين فقلنا لسايسه ماترى
 لفرط الشهامة والنجده فر كمر شهاب الظلا
 فأطلقه سلس العقده فأنحى له فى صميم القنا
 م ليفعل داهية اده وثى لآلافها الغابرا
 ل فشك الزمر أوقده قفوا معشر الراحلين اسمعوا
 ت فكل عسرا بها العده وردنا على هاشم مصره
 انبشكم عن بنى كنده والهاه ذو كفل ناشى
 فارت تجارتا عنده سبطر يمد اذا ما مشى
 شديد الفقارة والبلده يحوب به الليل ذا بطنه
 ترى بين رجله كالصعده رأيتك عند حضور الخوا
 لحشور المدينة القلده وتحد حتى يخاف الجلا
 ن شديدا على العبد والعبد وتخم ذاك بفجر عليه
 س شذاك عليه من الحده فان حديجا له هجرة
 بكنده فاسلح على كنده وما كان ايمانكم بالرسول
 ولكنها زمن الرده تعدونها فى مساعيكم
 سوى قلتم صهر بعده وما كان قاتله فى الرجال
 كعد الاهله معتده فلو شهدته قريش البطا
 يحمل لظهر ولا رشده وقال فيه :

أنتشم خير ذى حكم ابن سعد لقد لاقيت داهية توادا

سببت ابن الحديج فشب ظلى لعمر أليك ما استوفى وزادا
ولو فى غير مصر سببت ظلى اقلت ابن الخبيثة كن رمادا
وقال وقد هجا اليمن فى قوله أيضا لهاشم بن حديج

ياهاشم بن حديج ليس غركم بقتل صهر رسول الله بالسدد
أدرجتم فى أهاب العير جثته فبئس ما قدمت أيديكم لقد
ان تقتلوا ابن أبى بكر فقد قتلت

حجراً بدارة ملحوب بنو أسد (١)
وطردوكم الى الأبال من أجأ طردالنعام اذا ماتاه فى البلد (٢)
وقد أصاب شراحيل أبوحنش يوم الكلاب فادافتم ييد
ويوم قلم لزيد وهو يقتلكم

قتل الكلاب لقد أبرحت من ولد (٣)
وكل كندية قالت لجارتها والدمع ينهل من مثنى ومنفرد
الى امرأ القيس تشيب بغانية عن ثأره وصفات النوء والوتد
وقال يهجو روحا العسى:

لى صاحب أقبل من أحد قرينه ما عاش فى جهد
علامة البغض على وجهه بينته مذحل فى المهد
دخل النار طفي حرها فمات من فيها من البرد
وقال يهجو نخيساً مولى حسين بن زيد بن على

(١) ملحوب - امم ماه لبنى خزيمه (٢) أجأ . وسامى جيلان لطيفه

(٣) لقد أبرحت - كلمة تقال عند التعجب

إذا أنت زوجت الكريمة مثلها
 بوقل بالرغامانك من وصل حرة
 تعفقه ما دام في الحبس ثاوياً
 فإن جرت الأيام يوماً بفرقة
 وقال أيضاً:

يا نفس خافى الله واتئدى
 من كان جمع المال همته
 يا طالب الدنيا ليجمعها
 وأراك تركب ظهر مطعنة
 لو لم تكن لله متهما
 فأقصد فلت بمدرك أملا
 والقصد أحسن ما عملت به
 والحرص يفقر أهله حسدا
 ولعل من يشجى بنصته
 ولرب ساع فات مطلبه
 ومشر في الرزق حظوته
 أو ماترى الآجال راصدة
 وإذا المنية أمت أحدا
 لو أن دون النفس واقية
 يامن أقام على خطيئته

واسعى لنفسك سعى مجتهد
 لم يخل من غم ومن كمد
 جمحت بك الآمال فأقصد
 تطوى بها بلداً الى بلد
 لم تمس محتاجا الى أحد
 إلا بعون الواحد الصمد
 فاسلك سبيل الخير واجتهد
 والرزق أقصى غاية الحسد
 الاذوو الآمال والعدد
 لم يؤت من حزم ولا جلد
 ظفرت يدها بمرتع رغد
 لتحول بين الروح والجسد
 لم تنصرف عنه ولم تحدد
 لفديتها بالمال والولد
 سدت عليك مذاهب الرشد

ممتلك نفسك أن تتوب غدا أو ما تخاف الموت دون غدا
الموت ضيف فاستعد له قبل النزول بأفضل العدد
واعمل لدار أنت جاعلها دار المقامة آخر الأمد
يا نفس موردك الصراط غدا فأهبي من قبل أن تردي
ما حجتى يوم الحساب إذا شهدت على بما جنيت يدي
وقال أيضا غفر الله له :

ان مع اليوم فاعلمن غدا فانظر بما ينقضى بحجى غده
ما ارتد طرف امرئ بلذته الا وشئ يموت من جسده
وقال أيضا :

أفنت عمرك والذنوب تزيد والكاتب المحصى عليك شهيد
كم قلت لست بعائد في سوءة ونفدت فيها ثم صرت تعود
حتى متى لا ترعوى عن لذة وحسابها يوم الحساب شديد
وكأنتى بك قد أتتك منية لا شك أن سيلها مورود
وقال وهى من الخريات :

أسقنيها بسواد قبل تغريد المنادى
من عمار بلغت فى الدن أقصى مستزاد
وضعت والدمر ثديا وتلته فى الولاد
سمتها عند مجوء فى خصيب المستزاد
فاشتريناها بما به دل مقروح الفؤاد
فشرينا شرب قوم عطشوا من عهد عاد

بين أفياء عريش عموده بهما
 في دنان مسندات معلقات بمداد
 انفسدوهن بطعن مثل أفواه المزاد
 قرات كشهاب يرا آى من زناد
 ثم لما فرجوها وثبت وثب الجراد
 ثم لما شربوها أخذت أخذ الرقاد
 وقال أيضا :

سقى لغير العليا فالسند
 ويأحبيب السحاب ان كنت قد
 لاتسقين بللة اذا عدت الـ
 ان اتحرز من الغراب بها
 بحيث لاتجلب الرياح الى
 احسن عندى من انكبابك بالقم
 وفوق ربحاة على اذن
 يسقيكما من بنى العباد رشا
 اذا بنى الماء فوقها حينا
 اشرب من كفه الشمول ومن
 قذاك خير من البكاء على الر
 وقال أيضا :

لاتبك رسما بجانب السند
 ولا تجدد بالدموع للجرود

ولا تعرج على معطلة ولا ائاف حلت ولا وتد
ومل الى مجلس على شرف بالكرخ بين الحديق معتمد
عمد صفقت نمارقه في ظل كرم معرش خضد
قد لحقتك النصوص أردية فيومك الغض بالنعيم ندى
ثم اصطحب من أميرة حجت عن كل عين بالصون والرصد
لم يرها خاطب فيمنعها ولا دعاه لها أخو فند
محجوبة في مقيل حوبتها تسعين عاما محسوبة العدد
لا تعرف الشمس انها خلقت ولا اختلاف الحرور والصرد
بين مسيل يحفها خضل وبين آس بالرى منفرد
في كل يوم يظل قيما مكبلا كالأسير في صفد
مزمزا حولها ومرتها يرجو بصون لها الى الابد
يزيد خطايا حكومتها عنراء لم تعتمد على ولد
حتى بذلنا بعقرها مائة صفراء تبدو بكف متقد
وقال أيضا :

عاج الشقى على رسم يسائه وعجبت أسأل عن خماره البلد
يكي على طلل الماضين من أسد لادر درك قل لى من بنو أسد
ومن تميم ومن قيس ولفهما ليس الا عايب عند الله من أحد
لا جف دمع الذى يكي على حجر ولا صفا قلب من يصبو الى وتد
كم بين ناعت خمر فى دسا كرها وبين باك على توى ومنتضد
دع ذا عدمتك واشربها معتقة صفراء تفرق بين الروح والجسد

من كف مضمر الزنار معتدل كأنه غصن بان غير ذى أود
أما رأيت وجوه الأرض قد نضرت

وألبيتها الروابي بثرة الأسد
حاك أبيع بها وشياً وجللها يانع الزهر من مثني ومن وحد
واستوفت الخمر أحوالا مجزومة وافتر عيشك عن لذاتك الجدد
فاشرب وجد بالذى تحوى يدك لما

لاتدخر اليوم شيئاً خوف فقر غد
يا عاذلى قد أتتى منك بادرة فان تعتمدما عفى فلا تعد
لو كان لومك نصحاً كنت أقبله لكن لومك موضوع على الحسد
وقال أيضاً :

وندمان ترادفه خمار فأورث فى أنامله ارتعاد
فليس بمستقل الكأس مالم تكن يسراه لليمنى عمادا
رفعت له يدى وهنابكأس بها منها تزيد فاستعدادا
وقال ألت متبعها بأخرى توقرنى فان بى ازديادا
فقلت له بلى وبأخريات على أنى سأجعلها جيادا
فذلك واه ليل ودأبى إذا ما زدته منها استزادا
الى أن خر ما يدرى أرضا توسد عند ذلك أم وسادا
(وقيل) إن عيسى بن أبى جعفر المنصور عزم على أبى نواس.

أن يقيم معه بالقفص (١) أسبوعاً وحله (٢) وخلع عليه ووصله —
فلما أقاموا الأسبوع وأرادوا الانصراف قال له — بحياتي عليك
صف مجلسنا هذه الأيام كلها التي أقناها فأنشأ يقول :

ياطينا بقصور القفص مشرفة فيها الدساكروالانهارتطرد (٣)
لما أخذنا بها الصياء صافية كأنها النار وسط الكأس تنقد
جاءتك من بيت خمار بطينها صفراء مثل شعاع الشمس ترتعد
فقام كالغصن قد شدت مناطقه ظلي يكاد من التهيف ينعد
فاستلها من قم الابرقي فانبعث

مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
فلم نزل في صباح السبت نأخذها
والليل أجمعه حتى بدا الأحد
ثم ابتدأنا الطلا فالهو من أمم

في نعمة غاب عنها الضيق والنكد (٤)
حتى بدت غرة الاثنين واضحة

والسعد معترض والطالع الأسد (٥)

(١) القفص بضم القاف وسكون الفاء — قرية مشهورة بين بغداد
وعكبرا قريب من بغداد . وكانت من موطن الانس والطرب يحج
اليها عشاق المخطوط (٢) حمله أى أعطاه دابة يركبها (٣) الدساكر:
جمع دسكرة وهى القرية العظيمة (٤) الطلا — اسم من أسماء الخمر
ومن أمم — أى من قرب (٥) الأسد — كوكب سعد

وفي الثلاثاء أعملنا المطى بها
والاربعاء كسرنا حدسورتها
ثم الخميس وصلناه ببليله
ياحسننا وبحار القصف تغمرنا
في مجلس حوله الاشجار عذبة
لانتخف بساقينا لغرته
عند الامير اى عيسى الذى كملت
وله عفا الله عنه :

باكر صبحك فهو خير عتاد
لاتنس لى يوم العروبة وقعة
يوما شربت وأنت فى قطربل
لما وردناها نلم بشيخها
قلنا السلام عليك قال عليكم
مادتم قلنا المدام فقال قد
عندى مدام قد تقادم عهدا
فاكيل قلنا بعد خبر أننا
جئنا بها فأتى بكاس اشرفت
فادارها عددا ثلاثا فاشتفت
حتى اذا أخذت بوجته صاحبي
لم يرض ابليس الظريف فمالنا
واخلع قيادك قد خلعت قيادى
تؤدى بصاحبها بغير فساد
خمرا تفوق ارادة المرتاد
علج يحدث عن مصابيح عاد
منى سلام تحية ووداد
وقتموا يا اخوتى لرشاد
عصرت ولم يشعر بها اجدادى
لاشتري سمكا يطن الوادى
منها الدجى وأضاء كل سواد
منا النفوس وليس منها صاد
وقواده وبوجتى وقوادى
حتى أعان فسادنا بفساد

وقال أيضا عفا الله عنه :

أدراها على الندمان بوحية المهد

وهات لعل أن اسكن من وجدى

لباب مدام اغفلت بمكة

من الارض أو كانت حبيباً على عمد

تحيرت الاوهام دون صفاتها وجلت صفات عن شبيه وعن ند

أت دونها الايام إلا بقية تدق للطف أن تضاف الى حد

أشمساً أعرت الكأس أم هي لمعة

من البرق أم أقبلت بالكوكب السعد

فقال مدام خطط ماء سحابة قرينة أم الدهر بين في مهد

مددت لها الاجفان من خوف نورها

على بصر قد كاد حين بدت يودى

وقلت ادنها تنأى الهموم لقربها فتقلها من دار قرب الى بعد

فناولنى فوق المنى من يمينه

مريض جفون العين معتدل القد

مطية فساق وقلة ماجن أليف سماع لا يزور ولا يكدى

وقال أيضاً :

دعت الهموم الى شفاف فؤادى وحت جوانب مقلتى ورقادى

ورق بتفجعة تنوح اليفتها غلس الدجنة فى ذرى الاعواد

ولقد أزج الهم حين ينوبنى والشوق يقدح فى الحشا بزناد

بمدامة ورث الزمان لبابها
زادت على طول التقادم عزة
حتى تطلعها الزمان وقد فرت
فكأنما صبغ التقادم ثوبها
تسعى الى بكاسها كرخية
ناطت بعاتقها الوشاح كما ترى
فراحت عقود الراح دروشاها
فتلألا النوران نور ساطع
ومرنة جمعت الى ندمائها
لما تفتت والسرور يحثها
وقال أيضا:

وعود كرمه كرح
فلم يزل يعتلها
حتى استهلك بسود
فهبت في دنان
حتى اذا مر دهر
وقد تناهت وسارت
فجاءها مستعداً
قد لفف الكم منه
فسل منها بزالا
زوجتها ماء وادى
بمسيقات الفوادى
مسهدات جماد
سقياً لها من مهاد
به أناها عبادى
كمثل قبس الزناد
كالخارث بن عباد
كنازع للقتاد
يسل مثل الفصاد

الى قنان تلالاً مدملجات القلاد
 فاذهلتنى عقلى واستأثرت بفؤادى
 واخترت اخوة صدق من خير هدى العباد
 شريف بن شريف جواد بن جواد
 فقلت لذوا بنفسى أفديكم وفؤادى
 والهوا نهارا وليلا الى نداء المنادى
 وقرروا الليل عنكم بلذة وسهار
 وناقلوا الكأس ظيماً مايرتعى بالبوادى
 لكن بديوان يحيى بنية لطح مداد
 تخاله ذا رقاد وما به من رقاد
 مازال يسقى ويسقى حتى انثنى للمراد
 وانساب نحوى يغنى مطرباً وينادى
 (سقيت صوب الغوادى يامنزلا لسعاد)

وقال أيضاً:

قد اسحب الرق يابانى واكرهه حتى له فى أديم الارض أخذود
 لارا حل الراح الا أن يكون لها حاد بمتحل الاشعار غريد
 ولا الا طاعم دون الخمر تاجرهما لأن ظنى ان لم يغل موجود
 فاستنطق العود قد طال السكوت به

لن ينطق اللهو حتى ينطق العود

وقال غفر الله له :

بردا على الكاس انكما	لاتدريان الكاس ماتجدي
خوفتاني الله ربكما	وكخيفته رجاؤه عندي
لاتعذلا في الراح انكما	في غفلة عن كنه مانسدي
لونتكما مانلت مامزجت	الايدى معكما من الوجد
هانا بمثل الراح معرفة	بلطافة التأليف والود
مامثل نعماما اذا اشتعلت	الا اشتعال فم على خد
ان كتبنا لاتشربان معي	خوف للعقاب شربتها وحدي

وقال :

تعدل عن الطلل المحيل وعن هوى	تحت الديار ووصف قدح الازند
ودع للعريب وخلصها في بؤسها	لمحازف الف الشقاء مزند
واقصد الى شط الفرات وعاطنى	قبل الصباح وعاص كل مفند
صفراء تحكى التبر في حالاتها	عقد الحباب كلؤلؤ متبدد
فلا شربين بتالف وبتالد	بنت الكروم برغم انف الحسد
كرخية كصفاء وجه مشوقة	مرها ترغب عن سواد الاثمد
ظلت مكاتمة فبين جفونها	رقراق دمع قاض أو فكاك قد
وتخاف تحدره فترفع جفنها	فالدمع بين تحدر وتصعد

وقال أيضاً :

اذا شاكك ناقوس	وشجو الناي والعود
وغوديت بريق الخ	ر مجتته العناقيد
طربت الى الا	ف فقالوا أنت عريد

وهل عربد مكروب قريح القلب معمود
وقال أيضا:

الخر تفاح جرى ذاتبا كذلك التفاح خر جمدا
فاشرب على جامد ذا ذوب ذا ولا تدع لذة يوم لغدا
وقال أيضا: وهي بين الخريات والمجون

رب غزال كأنه قر لاح فجلى الدجون في البلد
سأله الوصل كي يجود به فضن غنى به ولم يجود
فقلت للظبي في صعوبته وأطيب الريح طيب الجسد
كم من أخ جاد بالوصال فما أحبل من وصلنا ولم يلد
فقال هيات ذا ترقفي وإن برق الغزال للأسد
فقلت دعنا وقم لناخذها بما تزف العلوج بالعمد
من بنت كرم اذا نصفقها بماء مزن رمتك بالزبد
حتى اذا ما أتى صدرت به من كل واش وعن ذوى الحسد
أو جرته القرقف العقار فما نهت حتى اتكى على العضد
فقلت حتى حلت مثره منه وسويت نخذه بيدي
ثم اعتنقنا وظلت الله وثغره مثل ساقط البرد
فقام لما انجلت عمايته خليف حزن مولع الكمد
وقال أيضا:

واذا رام نديم عربده فاقرعن بالصرف منها كبده
كرو الخمر عليه بحمة كي تقبم الخمر منه أوده

ثم وسده اذا ما غلبت سورة الكاس عليه عضده
خصلتنا شر تشينان الفقى حيث ما حل الخنا والعريده
وشياطين من الانس هم احدثوا الفتك لثام مرده
كم سقيت الكاس حتى تملوا ليله ذات رياح صده
وقال فى جنان :

وذا ت خد مورد فتاة المتجرد
تأمل الناس فيها محاسنا ليس تفد
الحسن فى كل جزء منها معاد مرد
فبعضه فى ابتها وبعضه يتولد
وكما عدت فيه يكون بالعود احمد
وعاشقين التفت خداهما عند التمام الحجر الاسود
فالتقى من غير ان يأتيا كأنما كانا على موعد
لولا دفاع الناس اياهما لما استفاقا آخر المستند
قلنا كلانا سائر وجهه بمالى جانبه باليد
تفعل بالمسجد عالم يكن يفعله الابرار بالمسجد
وقال يمازح جنان :

كتبت على فص لحاتمها من مل محبوبا فلا رقدا
فكتبت فى فص ليلغها لانام من يهوى ولا هجدا
فحوته ثم اكتبته أنا والله أول ميت كدا
فحته واكتبته تعارضى والله لا كلمته أبدا

وقال فيها أيضا رحمه الله :

أيا ملين الحديد	لعبيده	داود
ألن قواد جنان	لماشق	معمود
قد صارت النفس منه	بين الحشا والوريد	
جنان جودي وان عز	ك الهوى أن تجودي	
فاقتليني فني ذا	ك راحة للعميد	
أما رحمت اشتياقي	أما رحمت سهودي	
أما رأيت بكائي	في كل يوم جديد	
فشارقي	محض الوداد وجودي	
صب حريض مبيض	نأ طريد شريد	
حران يدعو بليل	يا للوحيد	الفريد
قوى فقد كان منكم	فديت طول الرقود	
فانجزى موعودي	واقصرى من وعيدي	
فقد وعدت مواعي	د كالسراب بيد	

وقال رحمه الله :

أيها الحادى الذى وخدا لا تسر بالعيس مجتهدا (١)
 الق شيئا من أزمته واتخذ عندى بذاك يدا
 وقال فى عبدة :

باتت بطرف مسهد مطهومة تتمرد
 لها من الظرف والحسا ن زائد يتجدد

(١) الوخد : ضرب من سير الأبل وقد وخذ البحر وخذاً هو
 أن يرمل بقوائمه كشيئ النعام

فكل حسن بديع من حسنها يتولد
في القلب مني عليها حرارة تتوقد
تعود بالوصل طوراً والعود بالوصل أحد
حتى إذا أطعمتني تأني على وتحمد
فما بقلبي منها إلا العنا والتردد
أبغى الدنو إليها بالجهد مني فتبعد
وقال أيضاً:

سأذكر لك صنيعتها عندي وتمثيلها لي من أحب على البعد
يقربه التذكار حتى كأنني أعايته في كل أحواله عندي
فقد كادت الذكرى تكون كأنها مشاهدة لولا التوحش للفقد
تمثل لي أن لا أقول على النوى

فيا ليت شعري ما الذي أحدثت بعدي
لأنني وإن كانت من الناس واثق لنفسي منها بالدوام على العهد
وقال أيضاً:

لقد كنت حيناً صبوراً جلوداً على ما ينوب قوياً شديداً
فصيرني الحب ما أستطيع أقل بكفي من الأرض عوداً
فما عذري من قد غدا يستطي مع ركوب النيل إلى أن تجوداً
تواصل لي بالخلاف الخلاف وتنظم لي بالصدود الصدوداً
وقال أيضاً:

تناومت جهدي فلم أرقد وتام الخلى ولم يسهد

أقلب طرفاً قليل اللحاظ وإن قرعن جسد مقصد
وأنهض في طرابت تهبج والزم طوراً فؤادى يدى
وقال أيضاً:

تخيرت الوسوس من فؤادى وبدلت السهاد من الرقاد
وقد أمسيت من قلق وشوق ومن حب الحبيبة في جهاد
تعالى الله ما أقسى حبيبي وما أجفاه من بين العباد
وقال أيضاً:

عز من تهوى فهن واخ وضع وضع للحب حدا
فالهوى عادته أن يترك السيد عبدا
بسياط الدمع عيني خدعت خدى خدا
وقال غفر الله له:

أنا أهواك فوق كندا اتى لست مبال أبدا
هى تبكى اليوم من وجدى وهى تشكى مقلة كيف غدا
بأبي لا غمك الله اصبرى الزمى الهجران وارضى لى الردا
وقال أيضاً:

يعز على أن تجدى كوجدى لأن الحب أهونه شديد
رأيت الحب نيرانا تظلى قلوب العاشقين لها وقود
قلت لها إذا احترقت تفانت ولكن كلما احترقت تعود
كأهل النار إن نضجت جلود أعيدت للشقاء لهم جلود

وَقَالَ أَيْضًا :

اِذَا مَا عَذَلِي سَمَاكَ قُلْتُ أَعَدُّ كَذَا أَعَدُّ
وَشَبُّ لِي بِاسْمِهَا عَذَلِي وَزِدْنِي ثُمَّ زِدْ وَزِدْ
نَهَارِي كُلَّهُ وَغَدَا وَبَعْدَ غَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ
كَذَا مَا دَامَ فِيكَ الرَّوْحُ وَاسْتَطَعْتُ مِنْ عَدَدِ
لَقَدْ قَرَطْنِي قَرَطًا سَيَقِي آخِرَ الْأَبَدِ
وَقَالَ فِي عِبْدَةٍ :

يَا عَبْدُ هَلْ يَسْعَفُ مَرْتَادُ أَوْ مَصْحَبُ ضَيْفِكُمْ زَادَ
غَادِرَتِي تَحْتَ الْمَنَائِي قُلِي لَنْ إِصْدَارَ وَإِيرَادَ
وَلَامَ عِبَادٍ عَلَيَّ حِكْمُ فَلَمْ أَطْعِ مَا قَالَ عِبَادَ
وَلَيْسَ لِي مِنْكَ سِوَى أَنِّي أَقْضَى وَيَحْظِي بِكَ حَسَادَ
قَالَتْ لَوْ أَنَا نَعْلَمُ الصَّدُقَ مِنْ قَوْلِكَ مَا ضَرَكُ أَبْعَادَ
فَقُلْتُ فِي تَغْيِيرِ لَوْ نِي وَفِي أَسْبَالِ دَمْعِ الْعَيْنِ أَشْهَادَ
قَالَتْ لِأُخْرَى عِنْدَهَا كَاعِبُ كَالرِّيمِ رَاعِ الرِّيمِ صِيَادَ
تَرِينَ مَا قَالَ كَمَا قَالَ أَمُ الْفَتَى لِلزُّورِ مَعْتَادَ
قَالَتْ لَقَدْ خَبَرْتُ أَنَّ الْفَتَى بِحِكْمٍ فِي النَّاسِ مَنَقَادَ
فَقُلْتُ وَالْدَمْعُ عَلَيَّ مَحْجَرِي يَنْمِي بِهِ الشُّوقُ فَيَنْقَادَ
أَنْتَ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ ذَا أَعَادَهُ قَسْوَتُهُ عَادَ
وَقَالَ فِي قَصْرِ يَةٍ :

وَقَصْرِ يَةٍ أَبْصَرْتُهَا فَهَوَيْتُهَا هَوَى عُرْوَةِ الْعَذْرَى وَالْعَاشِقِ الْهِنْدِ

فلما تمادى هجرها قلت واصلى

فقلت بهذا الوجه ترجو الهوى عندي

قلت لها لو كان في السوق أوجه تباع "بنقد" حاضر وسوى نقد
لغيرت وجهي واشتريت مكانه لملك أن تهوين وصلى من بعدى
وان كنت ذاقبح فاني شاعر فقلت ولو أصبحت تابعة للجدى
وقال في جنان:

وقائلة لي كيف كنت تريد فقلت لها أن لا يكون حشود
لقد عاجلت قلبي جنان بهجرها وقد كان يكفيني بذلك وعيد
لعل جنانا ساهما أن حبها قلل لجناني ثابت ويزيد
فسخطك في هذا على مهونا ولكنه فيما سواه شديد
رأيت تداني الدار ليس بنافع اذا كان ما بين القلوب بعيد
وقا أيضا:

يا فرحة جاءت مع العيد وفي الذي أهوى بموعد
جاءت من الاعين مستخفا من بعد أخلاق وتنكيد
حتى اذا الراح جرت بيننا آمنت من خلف وترديد
ظل ولي العهد في خطبة وظلت بين الراح والمويد
صار مصلافا أبارقنا ونحونا بنت العنايد
وصار ردف الظبي لي متبرا أحسن من عود على عود
للناس عيد عهم واحد وصار لي عيدان في عيد

وقال أيضا :

ولقد أقول ودمع عيني مسيل فيما عنيت على لي يا واحد
لقول واش ظالم اتصيتني نفسي فداؤك أم لذنب وارد
ان كانه ذنب جثته بجهالة فاغفر فلست الى الممات بمائد
فأجاني منه بحرف واحد هيات تضرب في حديد بارد
وقال أيضا :

إني أبصرت شخصا قد بدا منه صدور
جالسا فوق مصلى وحواليه عيود
فرى بالطرف تحوى وهو بالطرف يصيد
ذاك في مكتب حفص ان خضا لسعيد
قال حفص أجلاوه انه عندي بليد
لم يزل مذ كان في الدر س عن الدرس يحيد
كشفت عنه خروز وعن الخز برود
ثم هالوه بسير خشن ما فيه عود
عندها صاح حبيبي يا معلم لا أعود
قلت يا حفص أعف عنه انه سوف يجيد
وقال أيضا :

وفاتن الألاحظ والخذ معتدل القامة والقدر
قال دعيني منه في خده رائحة في جنة الخلد
ط فك زان قلت دمي إذا يجله أكثر من حد

فاحرق حتى كدت أن لا أرى وجته من كثرة الورد
وقال أيضاً :

عشقت واتي لفتى ورود عشقت واتي لفتى ورود
مررت به فكلمني بطرف مررت به فكلمني بطرف
قلقت له أبتك مستجيراً قلقت له أبتك مستجيراً
هتطب ثم قال تنح عني هتطب ثم قال تنح عني
أتأمل أن تنال جال وصلي أتأمل أن تنال جال وصلي
قلقت له اذن أرقبك حتى قلقت له اذن أرقبك حتى
عزمت عليك باللحظات مني عزمت عليك باللحظات مني
عزيمة ساحر بالود لا بل عزيمة ساحر بالود لا بل
فلان وجاد لي بعد امتناع فلان وجاد لي بعد امتناع
وقال أيضاً :

يا تاركي جسدا بنير فزادی يا تاركي جسدا بنير فزادی
إن كان يمنعك الزيارة أعين إن كان يمنعك الزيارة أعين
ان العيون على القلوب إذا جنت ان العيون على القلوب إذا جنت
أشكو اليك فديت اهلك كلهم أشكو اليك فديت اهلك كلهم
وقال أيضاً :

كسوت نفسي من الاحزان والسهد

ملا أخلف افتقار آخر الابد

أروح ايسر خلق الله كلهم من الصباية والاحزان والكمد

هذا صفاتي هنيئاً لا يشاركني

فيه أنيس ولا أخشى انقلاب غد

أما رحمت دموعي وهي طالبة اليك ميلاً ولا مدى اليك يدي
ولا رأيت مقامى كل هاجرة في حيث لست الى ظل ولا سند
في ندى رعاية حق لو دعيت لنا وقد رأيت فلم تفعل ولم تكذب
وله أيضاً رحمة الله عليه :

واهيف الخضر مهضوم الحشا غنج

صبو اليه الذي قد صام أو عيدا

في طرفه حور في وجهه قر كأنه غصن بان جانب الاودا
والثغر در وخداه ووجنته تبر أضاءت عليه الشمس فاقدا
والحاجبان فنخطوطان من حم كأن عطفهما نونان قد عقدا
والله ما إن رأت عيني لها شبيهاً حسناً وملحاً ونوراً أجل البلدا
يا قادح النار في قلبي بمقلته وموثقى بحبال الحب مضطهداً
لو قص عشر الذي لا قيت يا أملى على البرية ما أبقي بها أحداً
سقياً لوجهك يامن لج في قسم أن لا ينول خيراً عاشقاً أبداً
أظلمات عبدك حتى مابه رفق أما يحين له المسكين أن يردا
لولا شقاوة جدى ما شغقت بكم ولا مددت الى مالا ينيل يدا
ولا ضرعت الى من ليس يرحمنى ولا عرفت البكا والشوق والسهدا
وقال أيضاً :

الا ان من أهواه ضن بوده وأعقبني من بعد ذلك بهدم

فواحزنا بعد المودة انه
دعاني اليه حسنه وجماله
كان فرند المهرفات بخده
فلم أر مثلي صار عبداً لمثله
وقال أيضاً :

أمرينا بالشط لا لعب البلى
خلعت عذارى فيك يوماً وليلة
ومتخذ دين النصارى عبادة
اذكر طرفاً بالصدود تقطعت
واذكر طرفاً بالوصال سمت له
وصفراء طول الدهر فيها يزيدما
كان الذى تبديه عند وصلها
وقال أيضاً :

وأصبحت فى عدوبت على وعد
فجاء بعيد الظهر للغد موفياً
وما زال يسقينا ويشرب ليلنا
فتنا من السكر الشديد كأننا
وقال أيضاً :

قال الطيب وقد تأمل سحتى
ودواء دائك ليس فيه مرية
ان الذى أضناك فيك لباد
ان عادك اللهبى فى العواد

وقال أيضا :

يا قريب الدار من دارى وقد	زاد فى البعد على بعدا
قد شهدت العيد فاستسمجته	ذاك إن لم تك فيمن شهدا
حول الناس كأتى لا أرى	منهم إذ غبت غنى أحدا

وقال أيضا :

أنا أبصرت يوم النحر	ر ظليا فتت الكبداء
غزالا فى معصرة	يصيد بطرفه الاسدا
فما أن زلت أتبعه	واقعد حيث ما قعدا
إلى أن قيل يامن فى الذ	خالة يضرب الوددا

حرف الذال

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

وقائل هل تريد الحج قلت له نعم إذا فئت لذات بغداد (١)
أما وقطر بل منها بحيث أرى فتنة الفرق من أكناف كلواذ
فالصالحية فالكرخ التي جمعت شذاذ بعد ادماهم لي بشذاذ
فكيف بالحج لي مادمت منغمسا في بيت قوادة أو بيت نباذ
وهبك من قصف بغداد تخلص لي كيف التخلص لي من طير ناباذ
وقال في أثر حجه ويهجو أهل بغداد :

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم أرى وأرجو وأخشى طيرنا باذا
أخشى قضيب كرم أن ينازعني رأس القطار وان أسرعت أغذاذا
ما أبعد النسك في قلب تقسمه قطر بل قفري بني فكلواذا
فإن سللت وما قلبي على ثقة من السلامة لم أسلم ببغداذا
ما شئت من بلد دان منازحه لكن فيه قبيلات وأهماذا
وقعا تواصوا بترك البر بينهم تقول ذا شرهم بل ذاك بل هذا
ليسوا كقوم إذا جازبت مجلسهم أنقذت بالترك والأركان انفاذا
هناك لا تنخطي الاذن لآئمه ولا ترى قاتلا من ذا ولا ماذا

(١) بغداد اسم من أسماء بغداد

وقال أيضا :

اشرب على الورد من نسيان مصطبحا

من خمر قطر بل حمراء كالكانى

واخلع عذارك أن تأتى بصالحه مادمت مستوطنا أكناف بغداد
نعم شبابك بالخمر العتيق ولا تشرب كما يشرب الاغمار من ماذى
صل من صفت لك فى الدنيا مودته ولا تصل باخاء جبل جناد
يعوذ بالله إن أصبحت ذا عدم وليس منك إذا ترى بمعتاذ

حرف الراء

وقال يمدح العباس بن عبيد الله بن أبى جعفر المنصور :

أيها المتاب من غفره لست من ليل ولا سمره
لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره
فاتصل إن كنت متصلا بقوى من أنت من وطره
نخت مأثور الحديث غدا وغدا أدنى لمتظره
خاب من أسرى إلى بلد غير معلوم يدى سفره
وسدته ثنى ساعده وستة خلت إلى شفره
قامض لا تمنن على يدا منك بالمعروف من كدره
رب قتيان ربأتهم مسقط العبوق من سحره
فاتقوا بى ما يريهم ان تقوى الشر من حذره
وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غمره

كمن الشنآن فيه لنا ورضاب بث أرشفه
 ينفع الظمآن من خصره عليه خوط أسلحة
 لأن متاه لمهتصره ذا ومنسبر مخارمه
 تحسر الأبصار عن قطره لا ترى عين البصير به
 داخلا الأجال من بقره خاض في لجبه ذوجور
 يفعم الفضلين من ضفره يكتسى عشونه زبدا
 فنصيلاه إلى نحره ثم يعتم الحجاج به
 كاعتنام القوف في عشره ثم تذروه الرياح كما
 طار قطن الندف عن وتره كل حاجاتي تناولها
 وهو لم تنقص قوى أشره ثم أدناني إلى ملك
 يأمن الجاني لدى حجره تأخذ الأيدي مظالمها
 ثم تستدرى إلى عصره كيف لا يدليك من أمل
 من رسول الله من نقره فاسل من نوه تؤمله
 حسبك العباس من مطره ملك قل الشديه له
 لم تقع عين على خطره لا تنطلي عنه مكرمة
 برني واد ولا خمره خللت تلك الفجاج له
 فهو مختار على بصره سبق التفريط رائده
 وكفاه العين من أثره وإذامج الفنا علقا
 وتراعى الموت في صوره راح في شيء مفاضته
 أسد يدمى شبا ظفره

تتأني الطير غدوته ثقة بالشبح من جزره
وترى السادات مائلة لسيل الشمس من قره
فهم شتى ظنونهم حذر المكنون من فكره
وكريم الحال من يمن وكريم العم من مضره
تقد لبست الدهر لبس قتي أخذ الآداب من غيره
وقال يمدحه أيضا :

ديار نوار ماديار نوار كسوفك شجوا من مه عوار
يقولون في الشيب الوقار لاهله وشيبي بحمد الله غير وقار
إذا كنت لا تفك عن طاعة الهوى

فان الهوى يرمى الفتى يوار
إلى رشاً يسعى بكأس عقار
تنافس فيها السعي بين تجار
تفارق شيب في سواد عذار
تقرى ليل عن يياض نهار
إذا اعترضتها العين صف مدار
فجار وما دهرى يمين فجار
وساس برهبانية ووقار
منار الهدى موصولة بمنار
وأعطى عطايالم تكن بضمار
قطاراً إذا راحوا امام قطار
فها أن قلبي لاحالة مائل
شمول إذا شجت تقول عقيقة
كان بقايا ما عفا من حباها
تردت به ثم اتقرى عن ادعها
تعاطيكها كف كان بنائها
حلفت يميناً لا يشوبها
لقد قوم العباس للناس حجهم
وعرفهم أعلامهم وأرامهم
وأطعم حتى ما بمكة آكل
وحلان أبناء السيل ترامهم

أنت لك يا عباس نفس سخية بزبرج دنيانا وعنق نجار
وانك للنصور منصور هاشم وما بعده من غاية لفخار
فجداك هذا خير قحطان واحدا وهذا اذا ماعد خير نزار
اليك غدت في حاجة لم أبع بها أخاف عليها شامتا قاداري
فأرخ عليك ستر معروفك الذي سترت به قدماً على عواري

وقال يمدح الفضل بن الربيع . وهي من أحسن مدائحه :
وبلدة فيها زور صغراء تخطي في صعر
مرت اذا الذئب افتقر بها من القوم الاثر
كان له من الجزر كل حنين ما استكر
ولا تعلاه شعر ميت النساء في الشفر
عسفتها على خطر وغرر من الغرر
يتازل حين فطر يهزه جن الاشر
لامتشك من صدر ولا قريب من خور
كانه بعد الضمر وبعد ما جال الضفر
وأتمح في فحس جاب رباعي الثغر
يحدق بحقب كالاكر ترى باثباح القصر
منهن توشيم الجدر وعين أبكار الحضر
شهرى ربيع وصفر حتى اذا الفحل جفر
وأشبه السفى الابر ونش أدخار الثغر
قلن له لا تأتمر وهن اذ قلن أشر

غير عواص ما أمر كأنها لمن نظر
ركب يشيمون مطر حتى إذا الظل اقتصر
يمن من جنبي هجر أخضر طعام العكر
وبين أحفاف الفتر سار وليس للسمر
ولا تلاوات السور يسح مرتانا بسر
رمت بمشزور المرر لام كحلقوم الثغر
حتى إذا أسطف السطر أهدى لها ولم يحجر
دهاء يحدوها القدر فتلك عنى لم تذر
شها إذا الآل مهر اليك كلفنا السفر
خوصا يجاذبن البحر قد انطوت منها السرر
طى القرارى الخير لم تفقدها الطير
ولا السنيح المزدجر يافضل للقوم البطر
اذ ليس فى الناس عصر ولا من الخوف وزر
ونزلت احدى الكبر وقيل صماء الفير
فالناس أبناء الحذر فرجت هاتيك القمر
عنا وقد صابت بقر كالشمس فى شخص بشر
أعيا مجاريك الخطر أبوك جلى من مضر (١)
يوم الرواق المحتضر والخوف يغرى وينذر (٢)

(١) الخطر - السبق الذى يكون عليه الرهان وجلى - أى كشف
(٢) الرواق - بيت كالسقاط والمحتضر - المشهود وغرى - يقطع

لما رأى الأمر اقطر قام كريما فانتصر (١)
 كهزة العضب الذكر مامس من شيء هبر (٢)
 وأنت تقتاف الأثر من نى حجول وغرر (٣)
 معيد ورد وصدر وان علا الأمر اقتدر
 فاين اصحاب النمر اذ شربوا كأس المقر (٤)
 وقصروا فيمن قصر هيات لا يخفى القمر
 أصحرت اذدبوا الخمر شكراً وحر من شكر (٥)
 فانه يعطيك الشبر وفق أعاديك الظفر (٦)
 وانه من شاء نصر وأنت ان خفنا الحصر (٧)
 وهر دهر وكسر عن ناجذيه وبسر (٨)
 أغنيت ما أغنى المطر وفيك أخلاق اليسر
 فان أبو الا عصر أمرت جبلا فاستمر (٩)
 حتى ترى تلك الزمر تهوى لازقان الثغر (١٠)

(١) أقطر - اشتد (٢) العضب : السيف القاطع وهبر - كنصر -
 أى قطع قطعا كبيرا (٣) تقتاف - تتبع (٤) النمر - الحقد والمقر
 المر (٥) أصحرت - أى برزت الى الصحراء ودبوا - أى مشوا
 مخنئين والخمر - ماستر الانسان من ورق الشجر أو من بناء ونحوه
 (٦) الشبر - الخمر والقوة (٧) الحصر - ضيق الصدر (٨) هر -
 أى نهيم والناجذ - الثاب وبسر - كلع (٩) أمرت - أحكت فقله
 (١٠) الثغر جمع ثغرة وهى ثغر الصخر

من جد ألوى لو تر اليه طود لاناظر (١)
 صعب اذا لاقى أبر وان مفا القوم وقر
 أو رهبوا الأمر جسر ثم تسامى قففر (٢)
 عن شفقش ثم هدر ثم تاجى نخطر (٣)
 بنى سبب وعذر بمضع أطراف الوبر (٤)
 هل لك والهل خير فيمن اذا غبت حضر (٥)
 أو نالك القوم ثار وإن رأى خيراً شكر
 أو كان تقصير عذر

وقال يمدحه أيضاً:

وعظتك واعظته القثير ونهتك أبهة الكبير
 ورددت ما كنت استعرت من الشهاب الى المعير
 وبما تحمل بقوة الـ ألباب من بقر القصور
 وبما تواكبن ما بين الرصافة والجسور
 صور اليك مؤثبات الدل في ذى الذكور
 عطل الشوى ومواضع الـ آذار منها والبخور

(١) ألوى - شديد المحصومة اناظر - أوج واثني (٢) ففر - فزع
 (٣) الشفقشة - شئ كالرئة يخرج البعير من فيه اذا هاج (٤) السبب
 المحصلة من الشعر والعذر جمع عذرة وهي علامة تعقد في الفرس
 السابق خوقاً من العين الحاسدة (٥) المل ادخال آل على هل وشدد
 كما يقال اللو

ارفعن ارهاق الأعنة والحمائل والسيور
 وموقرات في القرا طق والتخاجر في الحصور
 اصداغن معقبا ت والشوارب من غير
 مثل الظباء سمعت الى روض صوادر من غدیر
 زهر يطير فراشه كتساقط الدر الثير
 فالآن صرت الى النهى وبلوت عاقبة السرور
 هذا وبجر تنائف وعمر الاجازة والعبور
 لاجن قبة حاضر جم المجالس والسمير
 قاربت من مبسوطة بالعنبريس العيسجوري
 لازور صفوا الله في الـ دنيا من الكرم الخبير
 يا فضل جاوزت المدى فجعلت عن شبه النظير
 انت المعظم والمكبـ ر في العيون وفي الصدور
 فاذا العقول تقاطتـ لك عرصن في كرم وخير
 واذا العيون تأملتـ لك صدرن عن طرف حسير
 ما زلت في عقل الكبـ ير وأنت في سن الصغير
 حتى تمصرت الشيد بة واكتسبت من القدير
 عف المداخل والمخا رج والفريزة والضمير
 والله خص بك الخليبـ فة فاصطفاك على بصير
 فاذا ألامس بك الامو ر كفته قحم الامود
 آل الريع فضلتـ فضل الخنيس على العشير

من قاس غيركم بكم قاس الثماد الى البحور (١)
 أين النجوم التالية ت من الالهة والبدور
 أين القليل بنو القلب ل من الكثير بنو الكثير
 قوم كفوا أبناء مك ة نازل الخطب الكبير
 خداركوا جزر الخلا ة وهى شاسعة النصير
 لمولا مقامهم بها هوت الرواسى من ثبير
 وقال بمدحه أيضا :

مضى ايلول وارفع الحرور وأجبت نارها الشعرى العبور (٢)
 فحوما فالحقا خرا بماء فان تاج بينها السرور
 متاج لا تدر عليه أم يحمل لا تعدله الشهور
 اذا الطامسات كرتها علينا تكون يتتا فلك يدور
 تسير نجومه عجلا وريثا مشرقة وتارات تقور
 اذا لم يجرهن القطب متا وفي دوراتهن لنا نشور
 رأيت الفضل يأتى كل فضل فقل له المشاكل والنظير
 وما استغلى ابو العباس مدحا ولم يكن عليه له كثير
 ولكن نفسه نفسين فيه ليفصل بين رائيه مشير
 تقبلت الربيع ندى وبأسا وحزما حين تحزبك الامور

(١) التمد بسكون الميم وفتحها . للمال القليل الذى لامادة له -

(٢) أيلول - شهر من شهور السنة العبرية

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

هل منك للمكتوم إظهار أم منك تغييب وانكار
أحل بالفرقة لومي وما بان الأولى أهوى ولا ساروا
الا لان تغلق عن قولها مكثارة فينا ومكثار
ياذا الذى أبعد الذى أسمع فيه وهو الجار
واحدة أعطيك فيها العشا ان قلت انى عنك صبار
وثانيا ان قلت ان الذى أسلاك ان شطت بك الدار
واسم عليه جنن للهوى وضعه للورد دوار
اضحكت عنه سر كتمانه وكان من شائى اخبار
زم أولى مبتدئا باسمه ثم يكون الوصف اضمار
وحينا بخير من بعده منه والظائن امار
قولك على من لعل ومن قولك يا حارث يا حار
فهو بجذقى ذا وترخيم ذا أخو الذى تلذعه النار
وجنة لقيت المتهى ثم اسمها فى العجم خلار
ستم فى جنات عدن لها من قضب العقيان أنهار
وقتسة ما شلهم فية ظلم للقصف مختار
من كل محض الجدل لم يضطهم عياله مذ كان أزار
يلقون فى القراء امثالهم زيا وفى الشطار شطار
ادمتهم يوما فلما دجا ليل وصاروا فى الذى صاروا
قت الى مبرك عبدة اتحب القرة وأخثار

إذا وجهت ناهيذ نجديّة وتحت رحلى طبع مليع
 وحان من يذخت أغوار كأنها مطعمة فاتها
 أدجها طى واضمار كأنما يرز من جليها
 بين السباقين خشنشار لاوالذى أضنى لرضوانه
 تحت محانى الرجل أسوار ماعدل العباس فى جوده
 سارون حجاج وعمار ولا دلوح الفته الصبا
 رام بدفاعيه تيار حتى غدا أوظف ما أن له
 لدن على الملّس خوار يابن أبى العباس أنت الذى
 دون اعتناق الارض أقصار أتتك أشعارى فاذريتها
 سماؤه بالجود مدار يرجو ويخشى حالتك الورى
 وفك أشعار وأشعار ثقيلًا منك أباك الذى
 كأنك الجنة والنار الراكب الأمر تعايت به
 جرت له فى الخير آثار كأنه أبيض ذو روثق
 أقياس أقوام واقدار حفظ وصايا عن ان لم تشب
 أقلصه الصيقل بتار كان ريعا كاسمه جادة
 معروقة فى الناس أكرار يسفيه ماغرد ذو علطة
 متفوق الارزاء مهمار من عصم الناس وقد استنوا
 فى قن العبر هدار قوم كأن المزن معروفهم
 ومن هدى الناس وقد حاروا حلوا كداء أبطحيها فما
 ينمىهم فى المجد أخطار شوبان أحلاء وأمراء

كأما أوجههم رقة لها من اللؤلؤ أبار
وقال بمدحه أيضاً :

الحمد لله ليس لي نسب وأحسنت نفسي التعزى عن
فلسفت أخشى نفسي عن طمع
من نظرت عينه الى فقد
خيري من البيت كامن وعلى
ان اتجعت العباس ممدحاً
إني حري بأن يدلني
عن خيرة حيث لا مخاطرة
لله آل الريح أي ندى
يتازع الفضل من خلائقه
وان متى تأتيك نائبة
وأي علم بما يزينهم
رزن مراجيح لا يهدم الرو
جلك يوم الحجون إذ قدحوا
تلك المعالي إن كنت مفتخراً
وقال بمدحه أيضاً :

أبا الفضل أوردت عن عاتق خدرا
أو اتفتحت عيني بما ير نظرة
أما أبا الفضل أوردت عن عاتق خدرا
أو اتفتحت عيني بما ير نظرة

جفا إذا يوم الى الليل سيدى وأضحت يمينى من مواعيده صفرا
ولكننى استشعرت ثوب استكانة فبت وكف الموت تحفرلى قبراً
وحق لمن أصفية الود كله وأثبتت فى عالى المحل له ذكراً
بأن لا يرى إلا لامرك طاعة وان يكسبوا اللذات إذ عفتها هجراً
(وقيل) إن أباً نواس لما قدم على الخصيب صادف فى مجلسه
جماعة من الشعراء ينشدونه المدائح من غرر القصائد التى نظموها
فيه — فلما فرغوا جميعاً نظر الخصيب الى أبى نواس وقال : الا
تنشدنا ابا على فقال أبو نواس : سأشذك أيها الامير قصيدة هى بمنزلة
عصا موسى تلقف ما يأفكون
فقال الخصيب هات اذا !!

فوقف أبو نواس فأنشده هذه القصيدة فامتز لها من طرب وأمر
له بمجازة سنية (وها هى القصيدة)

اجارة بيتينا أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير
وان كنت لاحلوا لانت زوجة فلا برحت دونى عليك ستور
وجاورت قوما لا تزاور بينهم ولا وصل الا ان يكون نشور
فما انا بالمشغوف ضربة لازب ولا كل سلطان على قدير
وانى لطرف العين بالعين زاجر فقد كدت لا يخفى على ضمير
كما نظرت والريح ساكنة لها عقاب بارساغ الدين تدور
طوت ليلتين القوت عن ذى ضرورة أريقب لم يثبت عليه شكير
فأوفت على عليا حين بدالها من الشمس قرن والضرب يهور

تقلب طرفا في حجاجي مغارة
تقول التي عنيتها خف مركبي
أما دون مصر للفتى متطلب
فقلت لها واستعجلتها بواد
دعيني أكثر حاسديك برحلة
إذا لم تزر أرض الخصب ركابنا
فتى يشتري حسن الثناء بماله
فما جازه جود ولا حل دونه
فلم ترعيني سوددا مثل سودد
وأطرق حيات البلاد لحيه
فان تولني منك الجليل فأمله
وقال أيضا بمدحه :

يامنة أمتها السكر
أعطتك فوق مناك من قبل
يثنى إليك بها سوائفه
ظلت حيا الكأس تبسطنا
في مجلس الضحك السرور به
ولقد تجوب بنا الفلاة إذا
شدنية رعت الحى فأتت
تمنى على الحاذين ذا خصل
ما ينقضى منى لك الشكر
من قبل أن مرامها وعر
رشأ صناعة عينه السحر
حتى تهتك بيننا الستر
عن تاجذيه وحلت الخمر
صام النهار وصالت العقر
ملء الجبال كأنها قصر
نعماله الشذران والخطر

أما اذا دفعته شامدة فتقول رفقا فوقها نسر
أما اذا عارضته عارضة فتقول أرخى فوقها ستر
وتسف أحيانا فتحسبها مترسما بقتارة أثر
فاذا اقتصرت لها الزمام سما فوق المقادم ملطم حر
فكانها مصغ لتسمعه بعض الحديث بأذنه وقر
تنفى القذا عنها بذى خصل وصف السيب يزينه الضفر
تقرى لانقاض أضرها جذب البرى فخدودها صفر
يرمى اليك بها بنو أمل عتبوا فاعتبهم بك الدهر
أنت الحصيب وهذه مصر قدقها فكلالها بحر
لا تصعداني عن مدى أمل شيئا فما لكما به عذر
ويحق لى اذا صرت بينكما ان لا يحل بساحتى فقر
النيل ينعش ماؤه مصرا ونداك ينعش أهله الغمر
وقال يمدحه أيضا :

لم تدر جارتنا ولا تدرى ان الملامة انما تغرى
هبت تلومك غير عافرة ولقد بدالك أوسع العذر
واستبعدت مصر أوما بعدت أرض يحل بها أبو نصر
ولقد وصلت بك الرجاء ولى مندوحة لو شئت عن مصر
فيما تنافسه الملوك من الـ حور الحسان وعاتق الخمر
ومحدث كثرت طرائقه عان لدى بقله الوفـر
انى لآمل ياخصيب على يدك اليسارة آخر الدهر

وكذلك نعم السوق أنت لمن كسدت عليه تجارة الشعر
 أنت المبرز يوم سبقهم ان الجواد بعرفه يجرى
 علم الخليفة أن نعمته حلت بساحة طيب النشر
 كاف اذا عصب الامور به ماض العزيمة جامع الامر
 فانفع بسبك علة نزحت بي عن بلادى واغنم شكرى
 وكتب للأمين حين وقع عليه الحبس ثانيا :

تذكر أمين الله والعهد يذكر مقامى وانشاديك والناس حضر
 وتثرى عليك الدر يادر هاشم فيامن رأى درأعلى الدر ينثر
 أبوك الذى لم يملك الأرض مثله وعمك موسى صنوه المتخير
 وجداك مهدى الهدى وشقيقه أبوامك الأذن أبوالفضل جعفر
 وما مثل منصور بك منصور هاشم ومنصور قطحان اذعد مفخر
 فمن ذا الذى يرى بسهميك فى الوردى وعبد مناف والداك وحير
 تحسنت الدنيا بوجه خليفة هو الصبح الا أنه الدهر مسفر
 أمام يسوس الملك تسعين حجة عليه له من رداء ومثزر
 يشير اليه الجود من وجناته وينظر من أعطافه حين ينظر
 أيا خير مأمون يرجى انا امرؤ أسير رهين فى سجونك مقبر
 مضت لى شهور مذحبت ثلاثة كاني قد أذنت ما ليس يغفر
 فإن كنت لم أذنب فقيم نعمتى وان كنت ذأ ذنب فعفوك اكبر
 وكتب الى بيته ساعة أمر باطلاقة :

انى أنيتكم من القبر والناس يحسبون للحشر

لولا أبو العباس ما نظرت عيني الى ولدى ولا وقر
الله البسنى به نعماً شغلت جسامتها يدي شكر
لقتها من مفهم فهم فققدتها بأنامل عشر
وكتب الى عبيد الخادم مولى أم جعفر

جعلت عبيدا دون ما أنا خائف وصيرته بيني وبين يد الدهر
أشار اليه الناس من كل جانب وقالوا أبو عمرو لها وأبو عمر
فتى لا يحب الكسب الا أحله ولا الكنز الا لمن ثناء ومن شكر
عيوف لا خلاق الثام وهديم وذا زورة حتى يقرب من وزير
يقصر كف الدهر عن أجاره

ويرعى من الآفات من حيث لا يدري

وقال يمدح الرشيد :

هارون يا خير الخلائق كلهم بمن منافيه وهذا النائر
تحاسد الآفاق وجهك بينها فكانن بحيث كنت ضرائر
فاقدم قدوم سعادة وسلامة فلقد جرى لك بالسعود الطائر
ان العيون حجب عنك بهية فاذا بدأت بهم نكس ناظر
وقال يمدح الأمين :

تبه الشمس والقمر المنير اذا قلنا كأنك الأمير
فان يك أشبها منه قليلا فقد أخطأهما فيه كثير
لان الشمس تقرب حين تسمى وان البدر ينقصه المسير
ونور محمد ابدا تمام على وضع الطريقة لايجور

وقال يمدحه :

تتبه بك الدنيا وتزهو المناير
الا يا أمين الله والملك الذى
لبست رداء الفخر فى صلب آدم
وقه بدر فى السماء منور
وقال يمدحه أيضا :

قام الامين بامر الله فى البشر
فالطير تخبرنا والطير صادقة
فيملك الارض أقصى ما يحديد
قد زين الله ديانا وحسنا
وازدادت الاض لاساسها سعة
وقال أيضا يمدحه :

نعزى أمير المؤمنين محمدا
وان أمير المؤمنين محمدا
زهت بأمر المؤمنين محمد
غلا زلت للاسلام عزا وناصر
ولا زلت مرعيا بعين حفيظة
تسوس أمور الناس فى كل حجة
وقال يرثيه :

طوى الموت ما بينى وبين محمد
وليس لما تطوى المنية ناشر

فلا وصل الابعرة تستديها أحاديث نفس مالها الدهر ذا كر
 وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يبق لى شى عليه احاذر
 لئن عمرت دور بمن لا اوده فقد عمرت بمن أحب المقابر
 وقال يرثيه أيضا :

أيا أمسين الله للتدى وعصمة الضعفى وذاك الأسير
 خلقتنا بعدك نبكى على دنياك والدين بدمع غزير
 يا وحشتا بعدك ماذا بنا أجل من صمتك صرف الدهور
 لاخير للأحياء فى عيشهم بعدك والزلقى لاهل القبور
 وقال رحمه الله تعالى :

أرأنى مع الأحياء حياوا أكثرى على الدهر ميت قد تنخرمه الدهر
 فما لم يميت منى بما مات ناهض فبعضى لبعض دون قبل البلى قبر
 فيامن قد احسنت عوداً وبدأ الى فلم ينهض باحسانك الشكر
 فمن كان ذا عنر لديك وحجة فعندى اقرارى بأن ليس لى غدر
 وقال أيضاً :

ومستعبد اخوانه بثراته ليست له كبراً أير على كبر
 اذا ضمنى يوماً واياه محفل رأى وعرا يزيد على الوعر
 أخالفه فى شكله وأجره على المنطق المنزور والنظر الشرر
 لقد زادنى تيبها على الناس اتى أرأنى أغناهم وان كنت ذا فقر
 فوالله لا يبدى لسانى بحاجة الى أحد حتى أغيب فى القبر

فلا تطمئ في ذاك منى سوقه ولا ملك الدنيا المحجب في القصر
فلولم أرث فخر آل كانت حياتي ففي عن سؤالى الناس حسبي من الفخر
وقال أيضا :

إذا ما اقرقنا فادران لست من ذكرى
ولا تك في سكك كأنك لا تدري

وخنى على عمد بعليك وانسى ولا ترى الاحسان يوما من الدهر
كشفت خبيثات الامور وادركت يدى فلتات الراى فى مبدأ الامر
عليك سلام لا لود رعيته ولكن مثلى لا يقيم على صفر
وقال يعاتب عمر الوراق

ألا قل لعمر كيف اتى واحد ومثلك ياذا فى الانام كثير
قطعت اغاثى بادئا وجفوتنى وليس أخى من فى الوداد يحجور
ولو أن بعضى رابنى لقطعته فكيف ترانى للعدو أصير
عليك سلام سوف دون لقائكم تمر شهور بعدهن شهور

وقال يعاتب العباس بن الفضل بن الربيع :

عنيت بمركب البرذون حتى أضر الكيس اغلاء الشعير
فخلت الى البغال فاعوزتنى فخلت من البغال الى الحمير
فأعيتنى الحمير فضررت أمشى أزجى الرجل كالرجل الكسير
وما بى علة للمشى كسر ولكن فقد حملان الأمير

(وقال يهو الاعراب والاعرايات ويذم عيشهم)
دع الرسم الذى دثرا يقاسى الريح والمطرا
وكن رجلا أضاع العلم فى اللذات والخطرا
ألم ترما نى كسرى وسابور لمن غبرا
منازه بين دجلة والفرات أخصها الشجرا
لارض باعد الرحم ن عنها الطلع والعشرا
ولم يجعل مصادرها ترايعا ولا وحرا
ولكن حور غزلان تراعى بالملا بقرا
وان شئنا حثنا الطير من حافاتها زمرا
حسنشاوا وتحاما ترى بوجوها غورا
وان قلنا اقلوا عنكم يياكر شربها الخورا
اتاك حليب صافية بدا قطفا ومعتصرا
فذاك العيش لاسيدا بقفرتها ولا وبر
بعازب حرة يلقي بها العصفور منحجرا
اذا ما كنت بالاشيا فى الاعراب معتبرا
فانك ايما رجل وردت فلم تجد صدرا
ومن عجب لعشقم حفاة الجلف والصجرا
فقيل مرقش أورى ولم يعجز وقد قدرا
وقال الجاهل الموطن عشا الاخيار والفرا
وقد أودى ابن عجلان ولم يقطن به خبرا

فحدث كاذبا عنه وقال بغير ما شعرا
ولو كان ابن عجلان من البلوى كما ذكرنا
لكان أذم عهدا في الهوى واجبه عفرا
تعشق جنسه جنس وقابل شدقا كبرا
تعد الشيخ والقيصو م والفقهاء والسعرا
جنى الآس والنسري ن والسوسان انزهرا
وبغيتها عن المرجا ن انى تتقلد البصرا
وتغدو في برادجها تصيد الذئب والنمرا
أما والله لا أشرا خلقت به ولا بطرا
لو أن مرقشاحي تعلق قلبه ذكرا
كان ثيابه أطلع ن من أزراره قرا
ومر يريد ديوان الـ حجاج مضنخا عطرا
بوجه سابري لو تصوب ماؤه قطرا
وقد خطت حواضنه له من غير طورا
بعين خالط التفتية ر في اجفانها الحورا^(١)
يزيدك وجهه حسنا اذا مازدته نظرا
لايقن ان حب المر ديلقى سهلا وعرا

(١) وفي نسخة أخرى (— التثريب —) التفتية يعني الفتور وفي
هذه القصيدة اضطرابات كثيرة حصلت من ايدي النساخ — وهذه
الاضطرابات لا تنحى على القارئ الحكيم

ولا سيما وبعضهم إذا حينه اتتهرا
 (وقال يهجو اسماعيل بن صبيح كاتب السر للأمين)
 ألا يا أمين الله كيف تحبنا
 قلوب بين مروان وإلا فما ندري
 وما بال مولاهم لسرك واضعاً
 وما باله أمسى يشارك في الأمر
 ممين أمين الله في لحظاته
 شأن بن العاصي وحقد بني صخر
 بنيت بما خنت الأمين شقاية
 فلا شربوا إلا أمر من الصبر
 فما كنت إلا مثل بائعة أستها
 تعود على الماضي به طلب الأجر
 وقال يهجو إبراهيم النظام :

قولا لإبراهيم قولاً هتراً
 غلبتني زندقه وكفراً
 إن قلت ما تشرب قال خمرأ
 أو قلت ما تنفع قال دبرأ
 أو قلت ما تترك قال برأ
 أو قلت ما تهرب قال بحرأ
 أو قلت ما تقول قال شرأ
 أصله ربي لهبأ وجرأ

وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشي :

رأيت قدور الناس سوداً من الصلي

وقدور الرقاشيين زهراء كالبدر

تبين في مخراشها أن عوده
 سليم صحيح لم يصبه أذى الجمر
 يبيتها للمعتلى بقناتهم
 ثلاثاً كنقط الثاء من نقط الخبر
 ولو جئنا ملائ عبيطاً مجزلاً
 لا خرجت ما فيها على طرف الظر
 تروح على حي الباب ودارم
 وسعد وتعرفوها قراضية النمر
 وللحي قيس نفحة من سجالها
 وتغلب والنمر الطوال بني بكر

إذا ما تنادوا بالرحيل سعى بها أمامهم الخولى من ولد الذر
وقال يهجو أشجع السلى :

قل لمن يدعى سليمان سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
إنما أنت من سليمان كواو ألحقت فى الهجاء ظلماً بعمرو

وقال يهجو داود الشاعر وكان من رواة بشار :

إذا أنشد داود قل أحسن بشار
له من شعره الفث إذا ماشاء أشعار
وما منها له شيء الا هذا هو العار

وقال يهجو أحمد بن يسار الجرجاني :

بما أهجوك لأدرى لسانى فيك لا يجرى
إذا فكرت فى عرضك أشفقت على شعرى

وقال يهجو مغنيا اسمه زهير :

قل لزهير إذا اتكا وشدا أقل وأكثر فانت مهذار
سخت من شدة البرودة حتى صرت عندي كأنك النار
لا يعجب السامعون من صفتى كذلك الثلج بارد حار

وقال يهجو قيان موسى النخاس

إذا ما كنت عند قيان موسى فعند الله فاحتسب السرورا
خنافس خلف عيدان قعود يطول قربها اليوم القصيرا
إذا غنين صوتا قيل موتا وهجن به عليك الزمهريرا

وقال يهجو خيار بن نجاح الكاتب وقد سرق شعرا له :

أعدن يا محمد بن زهير يا عذاب اللصوص والزغار
يسرق السارقون ليلا وهذا يسرق الناس جرة بالنهار
صار شعري قطيعة لخيار لم لماذا لقله الأشعار
وقال أيضا يهجو جعفر بن يحيى :

وما نزر الطرف فيمن ترى ولو أصبحوا ملحصى أكثرا
سوى رجل ضمته الطريق ونحن ضحى نقصد العسكرا
فقال وازكني شاعرا وأزكته فطنا منكرا
أتشدني بعض ما صنته ولا تدع الأجود الأفخرا
فأنشدته مدح البرمكي أبي الفضل أعنى الفتى جعفرا
فأعجبني ظرفه اذ يقول مديحك در فهلا درى
قللت مقال امرى شاعر أدافع عنه لكى يعذرا
إذا ما مدحت امرأ من خر أليس جزأى أعطى الخرا
وقال يهجو محمد بن اسماعيل :

عنى لرغبة قرط وشفق وخلقخالان من خرز وشنر
إذا فقد الرغيف بكى عليه بكاء الخنساء إذا فجمعت بصخر (١)

(١) الخنساء - هى تماضر بنت عمرو بن الشريط. غلب عليها لقب
الخنساء وهى الظلية. أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة
قط اشعر منها - اسلمت مع قومها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه شعرها ويستنشدوها ويستفيدنها ويقول لها . هيه يا خنساء .
ولا بلغها استشهاد بنيتها الاربعه يوم القادسيه وكانت حرضتهم على القتال
(١٤٠٤هـ)

ودون رغيه قلع الثنايا وحرب مثل وقعة يوم بدر
وقال أيضاً :

أصبت من الأيام طول أعة فأجريتها ركضاً وابن اظهور
ورققتها عن غاية بعد غاية ولا بد من يوم يمر عشور
وقال رحمه الله :

الا تأتي القبور صباح يوم قسمع ما تخبرك القبور
فان سكونها حرك تنادى كأن بطون غايتها ظهور
وقال رحمه الله :

يا نواسي توقر وتغز وتصبر
سارك الدهر بشيء وبما سرك أكثر
يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر
أكبر الأشياء عن أصغر عفو الله أصغر
ليس للإنسان إلا ما قضى الله وقدر
ليس المخلوق تد ير بل الله المدبر

وقال غفر الله له :

ياسائل الله فزت بالظفر وبالنوال الهني لا الكدر
فارغب الى الله لا إلى بشر متقل في البلى وفي الغير
وارغب إلى الله لا إلى جسد متقل من صبا إلى كبر

قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في

مستقر رحمته وتوفيت سنة ٢٤ هجرية

ان الذى لا يخيب سائله جوهره غير جوهر البشر
مالك بالثرمات متقلا أفى يدك الأمان من سقر
وقال أيضا عفا الله عنه (ويروى) أنه لما حضرته الوفاة صاغ خاتمين
فنقش على أحدهما يشهد ابن هانيء ان الله أحد وعلى الآخر هذا البيت
تعاضمني ذنبى فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك أعظما
ولما حضرته الوفاة تختم بهما فى يميناه ويسراه رحمه الله تعالى
(ويروى) أنه أمر بعد موته ان يودع هذان البيتان فى كفنه وهما
أيارب قد أحسنت عودا و بدءا الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فن كان ذا عذر لديك وحجة فعذرى إقرارى بأن ليس لى عذر
وقال أيضا:

اصبر لمر حوادث الدهر	فلتحمدين مغبة الصبر
وأمد لنفسك قبل ميتهما	واذخر ليوم تفاضل الذخر
فكان أهلك قد دعوك	فلم تسمع وأنت عشرح الصدر
وكانهم قد عطروك بما	يتزود الهلكى من العطر
وكانهم قد قلبوك على	ظهر السرير وظلمة القبر
أوليت شعرى كيف أنت إذا	غسلت بالكافور والدر
يا ليت شعرى كيف أنت على	ظهر السرير وأنت لاتندرى
أوليت شعرى كيف أنت إذا	وضع الحساب صديحة الحشر
ما حجتى فيما أتيت وما	قولى لربى بل وما عذرى
أن لا أكون قصدت رشدى أو	أقبلت ما استدبرت من أمرى

ياسواتا بما اكتسبت وما أسفى على ما فات من عمرى
وقال أيضا:

ايا من ليس لى منه مجير بعفوك من عذابك استجير
أنا العبد المقر بكل ذنب وأنت السيد المولى الغفور
فان عذبتى فبسوء فعلى وان تغفر فأنت به جدير
أفر اليك منك وأين الا يفر اليك منك المستجير
وقال أيضا:

أف للدينا فليست بدار إنما الراحة فى دار القرار
أبت الساعة الا شرعة فى بلى جسمى بليل ونهارى
وقال وهى من خرياته:

الافاسقى خمرًا وقل لى هى الخمر ولا تسقى سرا إذا أمكن الجهر
فعيش الفتى فى سكرة بعد سكرة فان طال هذا عنده قصر الدهر
وما الغبن الا أن ترانى صاحبيا وما الغم الا أن يتعنى السكر
فبح باسم من تهوى ودغنى من السكى

فلا خير فى اللذات من دونها ستر
ولا خير فى فتك بغير مجانة ولا فى مجون ليس يتبعه كفر
بكل أخى نصف كائن حبيبه هلال وقد حفت به الانجم الزهر
وخماره نبتها بعد هجمة وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فمقات من الطراق قلنا عصاة خفاف الا وادى يتغنى لهم خمر
ولا بد أن تزونا فمات أوالقدا بأبلج كالدينار فى طرفه قر

إذا ما دنا وقت الصلاة رأيتهم يحثونها حتى تفوتهم سكرًا
وقال أيضاً :

أعطتك ربحانها العقار	وحان من ليلك السفار
فأنعم بها قبل رائعات	لاخر فها ولا خمار
ووقر الكأس عن سفيه	فان آيها الوقار
تخيرات والنجوم وقف	لم يتمكن بها الدار
فما تزل تأكل الليالي	جثمانها ما بها انتصار
حتى إذا أمرها تلاشي	وخلص السر والنجار
لكن إلى جوهر لطيف	عليان موجوده خمار
كان في كأسها سراياً	تحيله المهمة القفار
كانها ذاك حين تزهى	لو لم يشب لونها اصفرار
لا ينزل الليل حيث حلت	فدهر شرابها نهار
حتى لو استودعت سراراً	لم يخف في ضوئها السرار
ما أسكرتني الشمول لكن	طرف المدير به احورار

وقال أيضاً :

دع لباكيها الديارا	واقف بالخمر الخنارا
وأشربنها من كميت	تدع الليل نهارا
بنت عشر لم تعان	غير حر الشمس نارا
لم تزل في قعر دن	مسعراً زقاً وقارا
ثم شجت فأدارت	فوقها طوقاً فدارا

كأقتران الدر بالدر صغارا وكبارا
 فاذا ما اعترضته الـ عين من حيث استدارا
 خلته في جناب الـ كاس واواوت صغارا
 من يدى ساق ظريف قد كسى الحسن شعارا
 يفتري القوم بكاس تلبس الخمر ازارا
 فاذا ما سلسلوها أخذ الخد احمرارا
 ومن كلما شئ ت تغنى وأشعارا
 رفع الصوت بضرب حاج للقلب اذكارا
 صاح هل أبصرت بالحيد ين من اسماء نارا
 وقال أيضا :

وخمار خططت اليه ليلا
 فجمجم والكرى في مقلتيه
 أين لي كيف صرت الى حريمي
 فقلت له ترفق بي فاني
 فكان جوابه ان قال صبح
 وقام الى المقار فسداها
 فحل بزالها في قعر كاس
 مصورة بصورة جند كسرى
 وحل الجند تحت ركاب كسرى
 وقال أيضا :

داو يحبي من خماره بابتة الدن وقاره

بشراب خسروى	ما تغنوا باعتصاره
طبخته الشمس لما	بخل العالج بناره
فأتى الدهر عليه	غير شيء فى قراره
فتجلت عن شهاب	يترامى بشراره
ركد الليل عليه	فكفى ضوء ناره
ونديمى كل خرق	زانه عتق نجاره
وغزل تشره النف	س الى حل ازاره
بسطت سورة الكا	س لنا بعد ازوراره
قد أطفنا بنواح	يه ولم نعرض لداره

وقال أيضا :

أذنك الناقوس بالفجر	وغر الراهب فى العمر
وجن مخمور الى خمرة	وجاءت الغيث على قدر
واطردت عينك فى روضة	تضحك عن خضر وعن صفر
فعاط ندهانك من خمرة	مزاجها من مغرق القدر
على ندامها وحوزانها	ومشكل من حلل الزهر
فى مسرح ترتع أكتافه	مشادن من بقر زهر
يا حبيذا الصبحة فى العمر	وحبذا نسيان من شهر
يا عاقد الزنار فى الخصر	بحرمة الحانة والقهر
لا تسقنى إن كنت بي عالما	الا التى أضمرت فى صدرى
هات التى تعرف وجدى بها	واكن بما شئت عن الخمر

يا جذا الجهر يا مر الصبا ما كنت من ربك في ستر
وقال أيضاً :

وأحور ذمي طرقت فناءه بفتيان صدق ما ترى منهم فكرا
فلما قرعنا بابه هب خائفاً وبادر نحو الباب ممتكاً زعرا
وقال من الطراق ليلاً فناءنا فقلت له افتح فتية طلبوا خمرا
فأطلق من أبوابه غير هائب وأطلع من أزراره قرا بدرا
ومر أمام القوم يسحب ذيله

يحاذب منه الردف في مشيه الخصر
فقلت له ما الاسم حيث قال لي دعاني أنى سباباً ولقيني شمرا
فكدنا جميعاً من حلالة لفظه ونحن ولم نسطع لمنطقه صبرا
فقلت له جئتاك نبتاع قهوة معتقة قد أنفدت زمناً دهر
فقال اربعوا عندي التي تطلبونها

قد احتجبت في خدرها حقاً عشرا
فقلت فماذا مهرها قال مهرها اليك فسقناها له خمسة صفرا
فقلت خذها وهات فعاطها فقام إليها قد تملى بها بشرا
فشك باشفاه له بطن مسند

فسالت تحاكي في تلالؤها البدرا
وجاء بها والليل ملق سدوله مدلاً بأن وافى محيطاً بها خبرا
ربية خدر راضها الخدر أعصرا فكانت له قلباً وكان لها صدرا
إذا أخذتها الكاس كادت بريحها تخال بها عطرا وما إذا بها عطرا

وما زال يسقينا ويشرب دائماً إلى أن تقنى حين مالت به سكرها
فما ظلية ترعى مساقط روضة

كسا الواقف الغادى لها ورقاً خضرا
بأحسن منه منظراً زان عجباً بل الظبي منه زانه الجيد والقمرا
فيا حسنه لحناً بدا من لسانه ويا حسنه لحظاً ويا حسنه ثغرا
ونام وما يدري أأرضاً وساده

توسد سكرها أم وسار رأى جهرا
فقمنا إليه حين نام وأرعدت فرائصه تجرى بميدانه ضمرا
فلما رأى أن ليس عن ذاك مخلص

وواقفه لين أجاد لنا العسرا

وقال أيضاً:

بادر شبابك قبل الشيب والعار وحث الكاثر من بكر لا بكار
من قوة لم تزل تخفى ويحبها كن الحرائر عصرا بعد إحصار
ظلت من الدهر أزماناً مخدرة يضونها كنف من يديت خمار
من قمر أجوف ذى ساق بلا قدم

نيطت بدن عظيم البطن هدار

بمازج الحلق من زفت بطاته والظهر من فوقه بنيان غفار
فيها مدام كمين الديك صافية من مسك دارن فيها نفخة القار
يارب وقت طرقتنا بيت صاحبها بفتية كنجوم الليل أحرار
فقام مستنبطاً للراح في ظلم يسعى إلى شبح في كن أستار

حتى اذا هزلت في دنه انجمت كأودج من زخر يطار
فكشفت بسناها تحت منسدل ديجور منسدل عن وجه أسفار
شمس النهار وماذا وقت طلعتها وقال بعضهم ضوء من النار
حتى اذا نقلت كاسانها خرز من بين ذى قرطق أودات زنار
جاءت بمشرقة تهدي السرات بها أن ظل في ظلم عن قصده السارى
كانها عند مس الماء من جزع والماء يجزع منها شبه فرار
في حلبة الحان حان خلفه شهب مبادر راعه شخص بانفار
والكأس يمسكها من أن تراع فها تنفك فيها باقبال وادبار
عروس خدر من الياقوت نشيبها تكن تحت سماها بدر أقمار
تبدو لنا عطلا حتى اذا مزجت حل لها المزج سمطى درقسطار
كانه برد في الطوق منتظم في غير سلك ولم يوثق بمسار
وحاد من جوارى الحلى يسعداها

أصوات مختلفة من وقع أوتار
من بين بم الى مثنى ومثلثه وما خلا ذلك من أصوات أوتار
نيطت الى بدن كالخلق ليس له روح ولكنه من تحت نجار
أناه في غيضة فاختر جیده وظل ينحى له قطعاً بمنشار
معقرب الرأس كالمسراج صنعته سحر وماسه تعقيد سحار
تمت ملاويه حتى خلت خلقتها أصابها حركت من مفصل جار
يحكى صداه مجيد الصوت اذ نطقت

منه اللغات على طبل ومزمار

فذاك قبل نزول الشيب عارتنا
لكننا نرتجي غفران غفار
وقال أيضاً :

سقى الله ظلياً مبدى الغنج في الخطر
يمس كغصن البان من رقة الخضر
بعمينه سحر ظاهر من جفونه
وفي نشره طيب كفائحة العطر
هو البدر الآن فيه ملاحه
بتغير لحظ ليس للشمس والبدر
ويضحك عن ثغر مليح كأنه
حباب عقار أو تقي من الدر
جفاني بلا جرم اليه اجترته
وخلفي فضواخليا من الصبر
ولو بات والهجران يصدع قلبه
لجاد بوصل دائم آخر الدهر
مخافة أن يبلى بهجر وفرقة
فيلقي من الهجران جمر أعلى جمر
سقى الله اياما ولا هجر يفتنا
وعود الصبا يهتز من ورق خضر
يا كرنا النيروز في غلس الدجى
بنور على الاغصان كالانجم الزهر
يلوح كأعلام المطارق وشيه
من الصفرة فوق البيض والخضر والحمر
إذا قابلته الريح أو ما برأسه
الى الشربان سروا ومال الى السكر
ومسمعه جاءت باخرس ناطق
بغير لسان ظل ينطق بالسحر
لتبدي سر العاشقين بصوته
كما تنطق الاقلام تجهر بالسر
ترى فخذ الارواح فيه كأنها
الى قدم نطت تضج الى الزمر
أصابها مخضوبة وهي خمسة
تختمن بالآوتار في العسر واليسر
إذا لحقت يوماً لوى أصبع لها
فتحكى أنين الصب من حرقة الهجر
تقول وقد دب عتار كأنها
دم ودموع فوق خد إذا تجرى
سلام على شخص إذا ما ذكرته

حررت من الواشين ان يهتكوا سرى

فبعض الندامى فى سرور وغبطة وبعض الندامى للندامة فى أسر
وبعض بكى شخفا ففاضت دموعه على الحدك المرجان سال الى النحر
فساعدتهم علما بما يورث الهوى وان جفون الحب يولع بالحسر
فسقياً لا يام مضت وهى غضة ألا ليتها عادت ودامت الى الحشر
وقال أيضاً :

غدوت وما يشجو فزادى خوادش وما وطرى الا الغواية والخز
معتقة حمراء وقدتها جمر ونكبتها مسك وصلحتها تبر
حططنا على خمارها جنح ليلة فلاح لنا فجر ولم يطلع الفجر
وأبرز بكرا مرة الطعم قرقفا صنعة دهقان تراخى لدى العمر
فقال عروس كان كسرى ربيبها معتقة من دونها الباب والستر
فقلت أذل منها الننان فأنى

ها كفء صدق ليس من شيمتى العسر لها كفاء بها شعناء مشدودة القرا
على رأسها تاج ملاحفها غفر فقلت اذا عطر فقال هو العطر
فقلت اذا عطر فقال هو العطر تعطر بالريحان أحكمها الدهر
عليهن بين الشرب أردية حمر عيون الندامى واستمر بها الامر
عيون الندامى واستمر بها الامر بدور ومرجان تألفه الشذر
أقن على التأليف آنسها البدر باول يوم كان آخره السكر
وصلت بها يوما بليل وصلته كأن نجوم الليل فيها رواكد

وظي حلوب اللفظ حلوكلامه مقبله سهل وجانبه وعر
 وهفت له منها فخر لوجهه وأمكن منه ما يحيط به الاخر
 فقامت اليه والكرى كحل عينه قبلته والصب ليس له صبر
 وقبلته ظهر البطن وتارة

يكون بساط الارض بالباطن الطهر
 الى أن تجلى نومه عن جفونه وقال كسبت الذنب قلت لي العذر
 فاعرض مزورا وكان بوجهه تفقؤ رمان وقد برز الصدر
 فما زلت ارقيه والتم خده الى أن تقنى راضيا ولي الشكر
 (ألا يا سلى يادارمى على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر)
 وقال أيضا:

طربت الى محروقصف الدساكر ومنزل دهقان بها غير دائر
 بفتيان صدق من سراة ابن مالك وازد عمان العلا والمفاخر
 فلما عللناها نزلنا بأشمط كريم المحيا ظاهر الشرك كافر
 له دين قسيس وتدير كاتب واطراق جبار والفاظ شاعر
 فحيا ويسايم قال لنا اربعوا نزلتم بنا رجبا بايمن طائر
 فقلنا له ان المدام غذاؤنا وانا أولوعقل وأهل بصائر
 فجاها بها قد أنك العمر جسمها وأوجعها في الصيف حرا لها واجر
 فقلت لها لما اضاء سناؤها

على صحن كاس قد علا الكف زاهر
 ابني لنا يا خمر كم لك حجة فقالت لحاك الله لست بذاك
 شهدت ثمود احين حل بها البلى وادركت اياما لعمر وبن عامر

فقلنا أنسقاها على وجه أهيف له نية معشوق وشجرة شاطر
فأزال هذا دأبنا وغذاؤنا ثلاثين شهرا مع ليال غواير
ترى عندنا ما يكره الله كفه سوى الشرك بالرحمن رب المشاعر
وقال أيضاً غفر الله له :

يا خليلي قد خلعت عذارى وبدا ما أكن من أسرارى
فاشربا الخمر واسقياني سلافا عتقت بين نرجس وبهار
لبثت في دنائها ألف شهر لم تقمص ولم تدنس بنار
نسج العنكبوت نسجا عليها فعلا دنها دقاق القبار
فأتى خاطب ملبح إليه ذو وشاح مؤذر يزار
نقد المهر ثم زفت إليه في سراويلها وفي الزنار
فدعا بالبزال ثم وجاها فجرت كالعقيق والجلتار
في أباريق من لجين حسان كظباء سكن عرض قفار
أو كراك ذعرن من صوت صقر مسرعات شواخص الابصار
قد تحسيتها على وجه ساق خالع في هواى كل عذار
قمر يقمر الدياجى بوجه ضوءه في الدجى صباح النهار
يسحر العين من بهاء عليه بأبى ذاك من بهاء بهارى
يشقى كانه غصن بان نقلته الرياح بالاسحار
يأبى ذاك من غزال غرير فى قباء محلل الآزار
كم شمعنا من خده الورد غصناً ومزجنا رضابه بعقار

وقال أيضاً :

غدت على الذات متبهك السر
وهان على الناس فيما أريده
رأيت الليالي مرصداً لمدنى
رضيت من الدنيا بكأس وشادن
مدام ربت فى حجر نوح يديرها
صحيح مريض الجفن مدن مباعده
كأن ضياء الشمس نبط بوجهه
إذا ما بدت ازرار جيب قيصره
فأحسن من ركض الى حومة الوغى
فلا خير فى قوم تدور عليهم
تحياتهم فى كل يوم وليلة
وقال أيضاً :

ألف المدامة فالزمان قصير
وله يدور الكأس كل عشية
كأس من الراح العتيق لربحها
صفراء حمراء الترائب رأسها
وقال أيضاً :

أعر شعرك الاطلال والدمن الفقرا
دعاني الى وصف الطلول مسلط
فقد طال ما أذرى به نعتك الخفرا
يضيق أذرا أن أجوز له أمرا

فسمما أمير المؤمنين وطاعة
وقال أيضاً :

لولا الأمير وان العذر منقصة
جاءت بخاتمها من بيت نمار
فالريح ريح زكي الافر الدارى
ما تخطى مجلسا مما تمر به
والزق برميم عما تضمنه
حتى إذا جاءها الحى الذى قصدوا
فاحت برائحة قال العريف لهم
وقال أيضاً :

ألا تزورى فان الطيف قد زارا
قالت لقد بعد المسرى قفلت لها
قالت كذبت على طيفى قفلت لها
ولا نقلت إلى حانوته قدماً
ولا رأى شفة منه على شفى
قالت حلفت يميناً لا كفاه لها
وقال أيضاً :

لو كان لى سكن فى الراح يسعدنى
الراح شئ عجب أنت شاربها
يا من يلوم على صفراء صافية
لما انتظرت بشرب الراح افطارا
فاشرب وان حملتك الراح أوزارا
صر فى الجنان ودعنى أسكن النارا

وقال يستهدى نبينا :

قل لأبي مالك قى مضر مقال لا مفحم ولا حصر
جنتك فى ميت نكفته ليس من الجن ولا البشر
لكن ميتا عظامه خرف واللحم قار والروح من عكر
ليس لنا ما به نكفته فكفن الميت يا أخا مضر
واعجل قدما فاعلمن ضحى ونحن فى موته على حذر
يا لك ميتا صلاة شيعته عزف عليه والنقر بالوتر
وقال أيضاً :

وحانة خمار توخيت صحبا بأربعة مثل النجوم الزواهر
سبات لهم حجلاً أصم كأنه من الريح عطفاً طويل المشافر
فلما اجتلى الأبريق غنى كأنه مفرد شراب حكى لحن زامر
فأفرغتها حمراء مثل سيكة من التبر تشفى من زكام المناخر
إذا درج الساقى بها فى يمينه أرتك شعاعاً أولاً مثل آخر
فتحسبها قنديل دجن كأنما

توسط فى الظلما. محراب سامرى
يدور بها ظبي أغن مؤنث يدير حياها على كل شاطر
فما زلت أحسوها وأسقى صحابى
إلى أن غعضنا كلنا بالخوافر
وما زلت أسقيه والهى بوجهه وأمنحه ود الشقيق المأزر

وقال أيضا :

لنا هجمة لا يدرك الذئب سخطها ولا راعها نزو الفعالة والخطر
إذا امتنحت ألوانها مال صفوها إلى الجوالا أن أوبارها خضر
فان قام فيها الخالبون اتقتهم بنجلاء ثقب الجوف درتها الخثر
مسارحها الغزى من نهر صرصر فقطر بل فالصالحية فالغفر
تراث أنوشران كسرى ولم تكن

مواريث ما أبقت تميم ولا بكر
قصرت بها ليلي وليل ابن حرة لها حسب إذذاك وليس له وفر
وقال أيضا :

ندامى طول الدهر خر من الحنا وعمى عن العوراء نزه عن الكبر
إذا نزقوا زقا أقت مكانه

من الشاصيات السود محزوزة الظهر
يكن رحيقا من ندامة عانة اذا هي فاحت أجلت الهم عن صدر
ويبدى لنا من جوفها مس مرجها كألسته الحيات تبدو من الزعر
لدينا اباريق كان رقابها رقاب كراكي نظرن الى صقر
منصبه قد قدمتها سقاتها وريحانناشم الحدود الى النحر
وقال أيضا :

ابحت حريم الكأس إذ كنت مريا

واقصرت عنها بعد ما صرت معسرا
ولو ان مالى يستقل بلذتي لانسيت أهل الله وكسرى وقيصرا
وثقت بعفو الله عن كل مسلم فلست عن الصهايا ما عشت مقصرا

واحور مخلوع الزمام تخاله قضياً من الريحان يهز اخضرا
مرضى جفون المقلتين مزرا له شفة من مصها مص سكر
فلو انه يقظان أوفى منامه يجود لأعنى بالولاء لأبصرا
يخر لصراف الكائن في السكر ساجدا

وان مزجت صلى عليها وكبرا
أدار علينا بالتجبة كأسه وسر بها لونا من الراح أحمر
قلنا له والكائن تزهى بكفه وقدر عف الابريق فيها وقررا (١)
بربك غمرا أم قيعاً سقيتي فقال منى التكره ماء مزغرا
قلت له هبلى من النوم رقدة فسوف تغاديا إذا الصبح أسفرا
وقال أيضاً :

بادر الكائن نهرا	واشرب الراح العقارا
واسقنها مثل ما	تشرها كيلا عيارا
خندريسا تنفع المـ	ك وتحكى الجلنارا
فاذا أكثر فيها الـ	ماء زادتك خمارا
فامض فى اللذات قنعاً	واخلن فيها العذارا
واجعل البستان بيتاً	واجعل القرية دارا
وأطر فيها حماما	واربط فيها المهارى
واذا كان قطاف	وتوقعت العصارى
فاطبخ الراح بشمس	فكنى بالشموس نارا

(١) القرقرة - صوت يحدث بالطن - ومعناه هنا الهدير

وقال غفر الله له :

هذا قناع الليل محسور
سلافة لم تعصرها يد
تنزو اذا الماء تراه لها
كريمة أصغر أبنائها
طوى عليها الدهر أيامه
فلم تزل تخلص حتى إذا
جاءت كروح لم يقم جوهر
يسقينها مختلق ماجن
منقطع الردف هضم الحشا
قد عقربت راية صدغه
أحسن من سير على ناقة
وقال أيضاً :

قلت لما وضع الصب
وتولى تابع النج
ورأيت الديك قد صا
لاني بشر خبيلي
هذه الخثر جهاراً
لا كمن يكمن عن الام
وشربها مزة تذ
ح فاورى واستنارا
م إلى الافق قفارا
ح لدى الصبح مرارا
حيثما ولى وسارا
فاشربها لاسراراً
ر اذا ماخاف عارا
هب بالهم عقاراً

ترك المرء اذا ما ذاقها يرخي الازارا
ويرى الجمعة كالسبت وكالليل النهارا
واتركن من لام فيها وأبى الاقارار
يشرب الماء مكان الرا ح رغا وصغارا
واصرفها عن أبي أبو ب اذ تاه غمارا
باع راحا بفيئذ هكذا باع خارا
مثل مبتاع بطرف سبق الخيل حمارا
وقال أيضاً :

منع الصوم العقادا وزوى اللهو فنارا
وبقينا في سجون الصو م اللهم أسارا
غير أنا سندارى فيه من ليس يدارى
تشرب الليل الى الصبح ح صغارا وكبارا
واذا غاب قى من تا شربنا الباذكارا
تتغنى ما اشتبهناه من الشعر جهارا
استغنى حتى ترانى أحسب الديك حمارا
وقال رحمه الله تعالى :

طربت الى الصنج والمزهر وشرب المدامة بالابكر
والقيت عنى ثياب الهدى وخضت بحوراً من المنكر
وأقبلت اسحب ذيل المجو نوا مشى الى القصف فى مئزر
ليال أروح على أدم كيت وأغدو على أشقر

خيول من الراح ماعريت ليوم رهان . ولم تضر
 براقعها من سحق العبر ومن يائمين وسنير
 ذخائر كسرى لأولاده وغرس كرام بني الأصفر
 غدا المشترون على أهلها فقالوا أتيناكم نشترى
 خيولا لكم قد أتت فرقة فمن بين أحوى إلى أحور (١)
 فقالوا لهم إنما خيلنا سلافة كرم بني قيصر
 ولا تحمل اللبد لكنها خيول لكل قى أزهر
 وسيا إذا أنت باكرتها كمثل دم الجوف في الأبر
 مشعشة من بنان الكرو م سالت نطاقا ولم تعصر
 عقيلة شيخ من المشركين أتتنا نهاري من الكوثر
 ولونان لون لها أصفر ولون من الماء كالعصر
 لمو أن أبا معشر ذاقها لخر سريعا أبو معشر
 وكبر من طيبها ساعة وقال بها ثم لم يصبر
 خابرج القوم حتى اشتروا ومن يشتر الراح لم يخسر

(١) فرقة - الفارة من الناس المليح الحسن . ومن الدواب . الجيد
 السير وأحوى - أى أسمر الشفة والحور - شدة ياض العين
 في شدة سوادها وقال أبو عمرو - الحور . أن يسود العين كلها مثل
 أعين الظباء والبقر . وليس في بني آدم حور . وإنما قيل للنساء حور
 العين تشبيها لمن بالظباء والبقر

وقال أيضاً :

خفيت عليك محاسن الخمر أم غيرتك نواب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة تقتر عن در وعن شذر
يسعى بها ذو غنة غنج مكحل اللحظات بالسمر
ونسيت قولك حين تشربها فزول مثل كواكب النسر
(لا تحسبن عقار خاية والهم يجتمعان في صدر)

وقال أيضاً :

غضبت عليك زخيرة الخمار لما بها شيت في الأشعار
قالت يشبني بما أججت تخبو إذا نصجت بما حار
وأنا التي أزداد حسناً كلما لاح المزاج ككوكب الأسطار
فلئن حلفت لأحرمك ذرتي حتى تجرع قهوة التمار

وقال أيضاً :

لما أتوني بكائن من شراهم يدعى الطلاء صليبا غير خوار
أظهرت نسكا وقلت الخمر أشربها والله يعلم أن الخمر أضماري
آلى زعيمهم بالنار قد طبخت يريد مدحتها بالشين والعار
فقلت من ذا الذي بالنار عذبها لاخفف الله عنه كربة النار

وقال غفر الله له :

أحسن من منزل بنى قار منزل خمارة بأنبار
وشم ريحانة ونرجسة أحسن من أبتق بأ كوار
وعشرة للقيان في دعة مع رشاد عاقد لزوار

ألد من مهمة أكده ومن شذاب أجوب غرار
وتقر عود إذا ترجعه بنان رود الشباب معطار
أحسن عندى من أم ناجية وأم عمرو وأم عمار
وقال أيضاً :

صاح مالى وللرسوم القفار ولنعت المطى والأكوار
شغلتنى القفار والقصف عنها بقراع الطنبور والأوتار
واستماعى الغناء من كل خود ذات دل بطرفها السحار
فدعونى فذاك أحلى وأشهى من سؤال التراب والأحجار
وقال أيضاً :

بكيت وما أبكى على دمن قفر
وماى من عشق فأبكى على الهجر
ولكن حديثا جاءنا عن نينا
فذاك الذى أجرى دموعى على النحر

بتحريم شرب الخمر والنهى جاءنا
فلما نهى عنها بكيت عن الخمر
فأشربها صرفا وأعلم أنى اعزر فيها بالثمانين فى ظهري
وقال غفر الله له :

الا فاسقنى مسكية العرف مرة على نرجس تعطيك أنفاسه الخمر
عيون إذا عايتها فكأنما عيون الندى من فوق أجفانها در
مناصبها يعض وأجفانها خضر وأحداقها صفر وأنفاسها عطر

بيروضة بستان كأن نباتها تقنع وشياحين باكرها القطر
يدير علينا الشمس والبدروحها فيامن رأى شمساً يدور بها بدر
وقال أيضاً :

ومعرس طلب الصبوح وانه لفتى يواقه الصبوح بكورا (١)
فقرعت صافية بماء سحابة فتغنى حين قرعتهن سرورا
فحسوت ثم سقيته وكأنا سلسلت فوق لسانه كافورا
ومنى يدر عليك من طهاته خمرا يؤكد في العظام فتورا (٢)
مازلت أشربها وأسقى صاحبي حتى رأيت لسانه مكسورا
مهما تخيرت التجار يابل أو ما تعتقت اليهود بسورا
وقال أيضاً :

وقهوة كالعقيق صافية يطير من كاسها لها شرر
زوجتها الماء كي تذلل له فامتعضت حين مسها الذكر
كذلك البكر عند خلوتها يظهر منها الحياء والخفر
وقال أيضاً :

تداو من الصغيرة بالكبير وخذاها من يدى ساق غزير
ودعنى من بكانك فى عراض وفى أطلال منزلة ودور
ولا تشرب بلا طرب ولهو فان الخيل تنرب بالصفير

(١) الصريس : نزول القوم فى آخر البصر من آخر الليل يقعون فيه
وقفة للاستراحة ثم يرتحلون (٢) طها أى تدويرات وجهه - يقال
وجهه مطهم أى مجتمع مدور

فليس الشرب الا بالملاهي وفي الحركات من يم وزير
وقال أيضاً :

طالب الزمان وأورق الاشجار ومضى الشتاء وقد أتى آزار
وكسى الربيع الارض من أنواره وشيا تحار لحسنه الانظار
فأقف الوقار عن المجون بقهوة حرام غالط لونها أقار
فاستنصف الايام من احداثها فطلما لعبت بك الاقدار
من كف ذى غنج كان جبينه قمر وسائر وجهه دينار
يزهى بعينى شادن وجبينه والخصر فيه لشقوى زنار
يسقيك كاساً من عصير جفونه وتدور أخرى من يديه عقار
شمطاء يأبى أن يدوس أديمها ايدى الرجال وما بها استكار
كرخية كالروح دب بشرها حلم بداخله جبا ووقار
فى فية فطموا الحيا فلباسهم حلم وليس لجهلهم أوتار
وقال أيضاً :

دع عنك يا صاح الفكر فيمن تغير أو هجر
واشرب كيتاً مزة عنست وأقعدها الكبير^(١)
من كف ظبي ناعم غنج بمقلته حور
يسبى القلوب بدله والظرف منه اذا نظر
فكأنها فى كفه شمس وراحته قمر
أن يصطبغ منها الذ ذيم ثلاثة الاسكر

(١) الكيت : اسم من أسماء الخمر

طربا وغنى معلنا والطرف منه قد نكر
(يامن أضربه السهر عندى من الحب الخبر)
وقال أيضا :

اسقى ان سقيتنى بالكبير من مدام مفتق اخرسته
بأبلى صاف مؤثثة طو رأ وطورا تهم بالتذكير
فى ابريق سجد كينات ال ماء أقمين من حذار الصقور
فاذا مال الكؤوس دارت علينا قذفت فى انوفنا بالعير
ولدينا المهذب ابن رباب عصمة المعتقين بحر البحور
صاغه ربه على الجود والحا م وما شئت من حياء وخير
وقال أيضا :

اسقى أن سقيتنى بالكبير ان شرب الصغير صغرو وعجز
ان شرب الصغير صغرو وعجز قد تدانت لنا الامور كما تم
وقال أيضا :

مشتعل الحدين يحرس طرفه له سنة يحكى بها سنة البدر
اذا مسها يهتز من لدن نحوه وأعطافه منه الى منتهى الخصر
وليس خطاه حين يزهى بردفه اذا ما مشى فى الارض اكثر من قتر
دعوت له بالليل صاحب حانة بمتنقص الاطراف منخسف الظهر
فجاء به فى الليل سحبا كأنما يجر قتيلا أو نشيرا من القبر

فحرب من نحو الابريق خده وقبه مسرورا من القرقف الحمر
 فصب فابت ثم شجت فكتبت ثمان من الواوات يضحكن في سطر
 فقلت لها يا خمر كم لك حبة فقالت سكنت الدن دهرامن الدهر
 فقلت لها كسرى حواك فعبست وقالت لقد قصرت في قلة الصبر
 سمعت بذى القرنين قبل خروجه

وادركت موسى قبل صاحبه الخضر (١)
 ولو اتى خلدت فيه الى أن يتادى داعى الله بالحشر
 فبتنا على خير العقار عوابسا وابليس يحدونا بالوية الشكر
 وقال أيضا :

ثمن هجرتك بعد الوصل أروى فلم تهجرك صافية عقار
 فخذها من بنات الكرم صرفا كمين الديك يعلوها احمرار
 شرابا ان تزوجه بماء تولد منهما درر كيار
 طيخ الشمس لم تطبخه قدر بماء لا ولم تلذعه نار
 على امثالها كانت لكسرى انو شروان تتجير التجار
 اذا المخمور باكرها ثلاثا تطاير عن مفاصله الخمار
 وهات فغنى بيتى نصيب فقد وافانى القدح المدار
 ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النشأ الصغار
 بنفسى كل مهضوم حشاها اذا ظلمت فليس لها انتصار

(١) الاسكندر ذو القرنين الذى جاء ذكره فى القرآن وموسى يهده
 به سيدنا موسى عليه السلام والخضر هو سيدنا الخضر عليه السلام

وقال غفر الله له :

لم يبق لي في غيرها لذة كرخية في الكأس كالنار
نكحتها أطيب من فارة مملوءة مسكا لعطار
وقال أيضا :

ترك الصبح علامة الادبار فاجعل قرارك منزل الخمار
لا تطلع الشمس المنيرة ضوءها الا وأنت فضيحة في الدار
وقال أيضا :

اشرب نديمي في كأسات بللور في مجلس بفنون الزهر معمور
من قهوة كوميض البرق قد سكنت

من عهد سابور في قبر لمهجور
فالريح عنبرة والطعم قلقة والكأس من ذهب واللون من ثور
نفت بشاشتها عنها بشاعتها فما لشاربها في الكأس من صور
ديب سورتها في جسم شاربها احلى والطف من سم الزناير
تجري بحيث جرى في العود ماء به توفي السرور وتنفى كل محذور
وقال أيضا :

ادرها علينا مرة بابلية تخيرها الجاني على عهد قيصرا
عقار أبوها والكرم امها وفي كأسها تحكى الملاة المزعفرا
فما العيش الا ان تراني صاحيا وما العيش الا ان ألد فأسكرا
وقال أيضا غفر الله له :

حج مثلى زياره الخمار واقتناني العقار شرب العقار

ووقارى توقرى والشيد به وسط الندى بنزل الوقار
 ما أبالى إذا المدامة دامت قول فاه ولا شناعة جار
 رب ليل كأنه فرع ليل مابه كوكب يلوح لسار
 قد طويناه فوق ردف ثقل أحور الطرف قاتر سحار
 وهتكنا ستر الحصى اذ سندلنا بالمعاصى فيه ستور الحسار
 فاقنا عليه حتى رأينا الا يل يطويه نشر كف النهار
 وعكفتا على المدامة فيه فرأينا النهار فى الطر جهار
 ثم ملنا الى بقاع رياض زينتها الانواء بالانوار
 جامعات لكل نور غريب من رياض فى حسن خد العذار
 وورود تزهو لمحرة خد جرحته نواظر النظار
 بينها صفرة كصفرة صب ساحر الليل من هوى غدار
 فى سواد مثل الثياب ترى الحو ويمجاورونه بحسن جوار
 طاب فيها ارتضاعنا الكأس حتى صرعتنا عن ضعفها بأقتدار
 فتى يفلح الفتى وهوان را ح بسكر وان غدا فى نهار
 وقال أيضاً:

لملى من الفتیان حلت أخى الخمر

وطابت له اللذات واسترخص السكر

إذا كان شربى لا يكدر مجلى ولا يعترى فيه خصام ولا هجر
 ولا أصحب اللذات إلا بسرهما فلا خير فى عيش بجانبه الستر
 ويعجبني أن لا أرانى معاقما أغن من الغزلان فى طرفه قتر

وان أملك الخرد الكعاب كأنما
وأصطحب القوم السراة كأنهم
وقال غفر الله له :

حتموق الكأس والندمان خمس
وثانيها مساعمة الندامى
وثالثها وان كنت ابن خير البرية
ورابعها وللندمان حق
إذا حدثته فاكسو الحديث
وخامسها يدل به أخوه
كلام الليل ينسأه نهارا
فان حكمت كاسك فيه فاحكم
وقال أيضا في جنان :

هجرتم لا علم كيف قدرى
وقد بالغتم بالسب حتى
فلا تتجاوزوا غنى خطائى
وقال ايضا :

قد مللنا العتاب وهو كثير
واجعلى للعتاب يوما سوى ذا
واجعلى للفراش منك نصيبا
فاستقلت على الفراش عليه
فاقصدى قصد ما عليه ندور
وانهضى لالوجهك التصفير
فهو بما يتم به السرور
حلل حشوهن طيب ونور

عتسنا عتابنا ونواهي لنا اساءاتنا وصح الضمير
 حاذكرنا من الذي كان شيئاً بعد اذ ضمنى الغزال الفرير
 وقال فيها أيضاً :

ألم تر أنني أفيت عمري بمطلبها ومطلبها عسير
 خلا لم أجد سياً إليها يقربني وأعيتني الأمور
 حجبت وقلت قد حجت جنان

فيجمعني وإياها المسير

وقال أيضاً :

حافلة كالغزال ذات دلال فتنة في النقاب والاسفار (١)
 أمني وما يكفي منها غير مطل وغير سوء انتظار
 ثم قالت جهرت باسمي في الشعر فها كنت في الاشعار
 قلت ان الهوى اذا كان بالصب

وهي قلبه عن الاسرار (٢)

أنا جار لكم قريب ليس يغني لديك حق الجوار
 وقال في جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة اسمها قاتل
 محبة العقل ضد اسمها أرق وأصفي من الجوهر
 تخف الخلافة في عينها ورب السرير مع المنبر
 وقد ملكت بالجمال الأنام ورق الأمير أبي الأزهري

(١) السفور (٢) الصباية - رقة الشوق وحرارة يقال رجل صب: عاشق

وقال أيضاً:

وقائلة لى كل شعرك فى الهجر تشاغل بالهجران من أجه
فقد جمعت فيها خمور ثلاثة
وقال أيضاً:

كان صفاء الدمع فى ساحة الخد
فيا نور عيني لو كففت من البكا
وقال أيضاً:

ومستتر عني بضوء جبينه
فطرت اليه نظرة عن توهم
توهمت خلافاً فى مقبل شارب
فقارقت دينا فى الكتاب محرماً
لئن كانت الأوهام تخرج خده
قلن قلوب العالمين لذكره
وقال أيضاً:

ناظر ناطق أباح ضميراً
بانسياً يندق عن كل لمس
مارأينا مثال وجهك موجو
ككت ان لاتكون شيئاً من الرة
ودموعاً تضحن جباً ستيراً
لطف جسمك المكون نورا
دأ ولا مشبهاله تصويراً
ة الا بدرا تراك منيراً

وقال أيضاً :

قل لذا الوجه الطرير	والد الروق الوثير
ولمغلاق هموى	ولمفتاح سرورى
والذى يخل غنى	بقليل من كثير
ياصغير السن والمو	لد فى عقل كبير
وقليلا فى التلاقى	وكثيرا فى الضمير
لم تقضت على عب	لك فى خطب يسير
فارض غنى بحياتى	ياحياتى وأميرى

حرف الزاى

قال رحمه الله :

لاياس باليوئو لكنما	تجتمع الناس على البازى
يصيد ذا الكركى لاينتى	وجهد هذا فرخ تقاز

حرف السين .

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

أما وصدود غمور بعينه عن الكاس
فلا خشي الإلحاح من صحب وجلاس
وأن لا يقبلوا عنراً تجساها مع الحاسي
بكفى قاتر اللحظ رخم الدل مياس
لنا منه مواعيد بعينه وبالراس
لئن سمعت عباساً فما أنت بعباس
لدى الجود ولكذ لك عباس لدى الناس
وبالفضل لك الفضل أبا الفضل على الناس

وكتب إلى الأمين :

أرقت وطار عن عيني النعاس
أمين الله قد ملكك ملكا
تسلس من السماء بكل صنع
فأنت به تسوس كما تسلس
ووجهك يستهل ندى فيجيا
به فى كل ناحية أناس
كان الخلق فى التثال روح
له جسد وأنت عليه راس
فديتك ان غم السجن ياس
وقد أرسلت ليس عليك باس
وكتب اليه أيضا :

قل للخليفة أتى حتى أراك بكل باس

من ذا يكون أبو نواسك إذ حبست أبا نواس
أقصيته ونسيته ولعهده بك غير ناس
قد كنت آمل غير ذا لو كنت تصف في القياس
ان أنت لم ترفع له رأساً فديت فتصف رأس
وكتب إليه رحمه الله يستجير به :

بك أستجير من الردى وأعوذ من سطوات باسك (١)
وحياة رأسك لأعوذ لملها وحياة رأسك
من ذا يكون أبا نوا سك إن قتلت أبا نواسك
وقال أيضاً :

ألا ليت شعري هكذا أنت للناس

فأقنع عنك القلب يا صاح بالياس
فقد كنت دهرًا لا تراق لمعجب سواي ولا تنمى أخائي إلى باس
ولكنني لما بدا منك ما بدا وقست أموري عند ذاك بمقياس
فلو شاء ربي لا بتلاني بثروة فقلت خراه المكثرين على راسي
وقال رحمه الله :

الحمد لله ألم ينهى تجربة للناس عن الناس
فامنع النفس هواها فقد أذلى للناس إفلاسي

(١) الردى - الهلاك (والمعنى) أستغيث بك من عذابك وبالبأس -
قوة البطش (والمعنى) أنى ألتجىء بك مستحفظاً من شدة عذابك

سكت للدهر واحداه حتى خرا الدهر على راسي
قال محمد بن جعفر كنا عند أبي نعيم قننا كرنا قول عائشة أم
المؤمنين رضي الله عنها حين ذكرت شعر لييد يرثي أخاه أريد
ذهب الذين يعاش في أكناهم

وبيت في خلف كجلد الأجر

ولقد أنشدنا أبو نعيم أيساتا فقال :

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا خلفاً في أراذل الناس (١)
في أناس نعدم من عديد فاذا قتشوا فليسوا بناس
كلما جئت أبتنى الفضل منهم بدروني قبل السؤال يياس
وبكوا إلى حتى تمتئ أنى فعلت عند ذاك رأساً براس
ثم قال أتدرون لمن الشعر ؟ قلنا — لا

فقال — للحسن بن هاني

وقال أيضاً غفر الله له :

عليك باليأس من الناس ان الغنى ويحك في اليأس
كم صاحب قد كان لي واقفا إذ كان في حالات افلاس
أقول لو قد نال هذا الفتى أقمدي جبا على الراس
حتى إذا صار لي ما اشتبه وعده الناس من الناس
قطع بالتظير جبل الصفا مني ولما يرض بالفاس

(١) قيل إن الناس دابة في عداد الوحوش تصاد وتؤكل وهي
على شكل الانسان بعين واحدة ورجل ويد تتكلم مثل الانسان

وقال أيضا :

يا مظهر اشكوى على حرمه مقبحا خلقى لدى الناس
أفسدت قلبى بعد اصلاحه فعاد بالصرم من الراس
وقال أيضا :

أريد قطعة قرطاس فتعجزى وجل صبحي أصحاب القراطيس
لحام الله من ود ومعرفة ان المياسير منهم كالمغاليس
وقال يهجو خندف وأسد :

ألم تربع على الطلال الطماس عفاه كل أسحم ذى ارتجاس
ودارى الترب مرتكم حصاه نسيج الميث معنقة الدساس
سوى سفح اعارتها الليالى سواد اللون من بعد اعساس
وأورق حالف المثواة هاب كضواى الفراخ من الاهلاس
منازل من غيرة أو سليبي أو الدهماء أخت بنى الحماس
كأن معاقد الاوضاح منها بجيد أغن نوم فى الكناس
وتبسم عن أغر كان فيه مجاج سلاقة من بيت راس (١)
غنن ذا مبلغ عمرا رسولا فقد ذكرت ودك غير نام
فلم أهجر كبر قللى ولكن نواب لا تزال بها تقاسى
نواب تعجز الادباء عنها ويعيادونها اللقن النطاسى (٢)

(١) بيت راس اسم لقريتين فى كل واحدة منها كروم كثيرة

ينسب اليها الخمر احدهما بيت المقدس والاخرى من نواحي حلب

(٢) اللقن — السريع الفهم والنطاسى — العالم المتطليب

وقد نافحت عن حساب قوم هم ورثوا مكارم ذى نواس
فان تك أوقدت للحرب نار فما غطيت خوف الحرب راسي
سأبلى خير مألئى عمام اذا ما التبل أجم بالقياس (١)
وسمت الوائلين بفافرات بين وسمت رهط أبى فراس (٢)
وقالت كاهل وبنو قعين حنانك اتنا لسا بناس (٣)
فما بال التماج ثفت يشتمى وفى زمعاتهن دم الفراس (٤)
وماحمت عن الاحساب الا لترفع ذكرها بابى نواس
وقال يهجو هاشم بن حديج :

مامنك سلى ولا اطلالها لدرس ولا نواطق من طير ولا خرس
ياهاشم بن حديج لو عددت أبا مثل القلس لم يعلق بك الدنس
اذصبح الملك النعمان وافده ومن قضاة اسرى عنده حبس
فابتاعهم بأخاه الدهر ماعمروا فلم ينل مثلها من مثله انس
أو رحت مثل حوى فى مكارمه هيبات منك حوى حين يلتمس
أو كالسمول اذ طار الهبام به

فى جحفل لجب الاصوات يرتجس
فاختار ثكلا ولم يغدر بدمته اذ قيل أشرف والوداج تنجس

(١) القياس - جمع قوم (٢) الوائلين - بكر وتغلب أبناء وائل
والفارقة - الداهية التى تكسر الفقار (٣) كاهل وقعين - من بنى أسد
(٤) ثفت الشاة تنفوا - صاحت وصوتت والزمعات : جمع زمعة وهى
هنة زائدة وراء الظلف

ماذاد ذاك على تيه خصلت به وكيف يعدل غير السوءة الفرس.
(وقال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي)
قيل لبني الأشعث لن تصلحوا باللوم عندى أمر عباس
حتى تردوه الى ربه يطبعه خلقا من الراس
الوم عباساً على بخله كأن عباساً من الناس
انما العباس فى قومه كالشوم بين الورد والاس.
وقال يهجو العباسة بنت المهدي:

ألا قل لامين الله وابن القادة والساه
اذا ماناكك شرك أن تفقده راسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه

وقال يهجو محمد بن زياد الزبائى :

جمحت أبا مسلم فاحبس وقصر من النظر الاشوس.
ولا تغتر بركوب الكمين وما يستجيد من الملبس
ومشيك بالنخو وسط الرحاب وان قيل ذا صاحب المجلس
وقول الفيوج كتاب الامير وختم القراطيس بالجرحس
فكم قد رأينا مطاعا هنا ك صار المذلل فى المجلس
وقال يهجو قصرية كانت تواصله وأظهرت صدودا :

قولا لمن يعشق قصرية يستف حرقا قبل افلاسه
فقد ثوى فى كف سداجة مسرعة فى قلع أضراسه
تواصل العاشق حتى اذا ما أخذ الفقر باقمامه.

جولت بغدر وقرون الفتى تهز بالكشح على راسه
وقال في الزهد :

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس وان تمتعت بالحجاب والحرس
فما تزال سهام الموت نافذة في جنب مدرع منها ومفترس
أراك ليس بوقاف ولا حذر كالحاطب الحاطب الشجراء في العلس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجرى على اليس
وقال غفر الله له :

ودار ندای عطلوها وأدجلو بهاثر منهم جديد ودارس (١)
مسابح من جر الزقاق على الثرى

وأضغات ریحان جنى ویا بس (٢)
حبست بها صبحی فجددت عهدم وانی على أمثال تلك الحابس
ولم أدر منهم غیر ما شهدت به بشرقی ساباط الدیار الیا بس (٣)
أقنا بها یوما ویوما وثالثا ویوم له یوم الترحل خامس
تدارعلینا الراح فی عسجدیة حبثا بانواع التصاوير فارس
قرارتها کسرى وفى حناتها

مهی تدریها بالقسی الفوارس (٤)

(١) أدجل - أى سار من أول الليل . وربما استعمل لسیر آخر الليل
(٢) الزقاق - جمع زق وهو ما یوضع فیہ الخمر وأضغات - یجمع
ضغت بالسکر وهو القبض من القبضان (٣) ساباط کسرى بالمداين
على نهر الدجلة (٤) مهی - جمع مہات وهى البقرة الوحشية وتدریها : تدفعها

فللخمر مازرت عليها جيوبها وللماء ما دارت عليه القلائس (١)
وقال أيضاً :

كيف النزوع عن الصبياء والكاس قس ذا لنا يا عاذلى بقياس
وإذا عددت سنى كم هى لم أجد للشيب عذرا فى النزول براسى
قالوا شمطت فقلت ما شمطت بدى عن أن تحت الى فى بالكاس
صفراء زان رواها مخبورها فلها المذهب من سناء الحاسى
وكان شاربها لفرط شعاعها بالليل يقرع فى سنا مقباس
والذ من أنعام خلة عاشق نالته بعد تصعب وشماس
قالراح طيبة وليس تمامها الابطيب خلائق الجلاس
فاذا نزع عن الغواية فليكن لله ذاك النزوع لالناس
وإذا أردت مدح قوم لم تمن فى مدحهم فامدح بنى العباس
وقال أيضا :

كدر العيش أتى محبوس واقشعرت عن المدام الكؤوس
وحمت درها كروم الفلا بيع وحالت عن طعمها الخدريس
ولعمري لئن تماسك تماسك عربى
ونهى عنها الهام الرئيس
لقد استمتعت من اللوقس وحياة الفتى نعيم وبوس
وجليس كأن فى وجنته كل حسن تسمو اليه النفوس

(١) يقصد بذلك أن الخمر مصبوب فيها الى نهايتها وقوله وللماء ما دارت عليه يعنى بذلك أنهم صبو الماء فى مزجها حتى علا روعها

قد أصبنا منه فستغفر الله كثيراً وقد يصاب الجليس
وقال أيضاً :

ألا لا تلنّ في العقار جليبي	ولا تلحنّ في شربها بعبوس.
لقد بسط الرحمن من مودة	إليها ومن قوم لدى جلوس
تعشّقها قلبي فبغض عشقها	إلى من الأموال كل نفيس
جنيت على عذراء غير قوية	شديدة بطش في الزجاج شמוש
ترى كأسها عند الزجاج كأنها	نثرت عليها حلّ رأس عروس
فنهتك أستار الضمير من الخشا	وتبدى من الأسرار كل حيس.

وقال أيضاً :

ومنتبه من نومه قال عاطي	مدام وفي العينين ثقل نعاس.
فقمّت كمسرور أصاب غنيمه	إلى قهوة تمطو عناس شماس
فما زلت حتى لأن منه أيه	أمارسه في الشرب أي مراس
أما كسه في كثرة بعد قلة	وأشرب أحياناً بغير مكاس.

وقال أيضاً :

قالوا نزعتم ولما لم يعلموا وطرى
في كل اغيد ساجي الطرف مياس
كيف النزع وقلبي قد تضمنه
لحظ العيون ولون الراح في الكاس
إذا نزعتم إلى رشد تكفني
رأبان قد شغلا يسرى وأفلاسي

قاليسر في القصف للايام مبتذل
والعسر في وصف من أهوى من الناس
لاخير في العيش الا بالمدام مع الاك

فما في الورد والخمير والاس
ومسمع يتغنى والكتوس لما حث علينا باخماس وأسداس
(ياواري الزند قد أعيت فواجه)

اقبس اذا شئت عن قلبي بمعباس

وقال أيضاً:

أعزم على سلوة إلا عن الكاس ودع سواها من اللذات للناس
قالعيش في مجلس خفت جوانبه بالغصن والفسرين والاس
أشهى الى النفس من عدو الكلاب على

أرانب الصيد أو من رمى برجالس
لاسيما ان ارادته مقرطقة أو مرهف كقضيب البان مياس
أطرافه مطمع والوصل بمتنع فانت منه على الاطماع كالباس
وقال أيضاً:

لاقطعن نياط الهم بالكاس فليس للهم مثل الكاس من آس
فسقيتها سلافا سلسلا حجت في دنها حقبا في ركن ديماس
صفراء تضحك عند المزج من شغب

كان أعينها انصاف أجراس
كان كاساتنا والليل معتكر سرج توقد في محراب شماس

هذا وذاك وفتيان لهم أدب
 فازعتهم قهوة صفراء صافية
 نحتت اللفظ يسينى بمقلته
 كأن اكليله تاج ابن مارية
 وقد يغنيك من سكر ومن طرب
 (لله درك قد عذبتنى حرقاً
 وقال أيضاً :

وقهوة عتقت في دير شماس
 لولا مداراة حاسبها اذا اقتربت
 لها أليفان من طعم ورائحة
 مزاجها دمع حاسبها فأى فتى
 سلم ولكنها حرب لذائقها
 نازعتها فتية غرا غطارقة
 لا يسيطرون ولا يخزون ناديمهم
 يدبرها هاشمى الطرف معتدل
 حث المدام وغناها على طرب
 حتى اذا ظن أنى غير محتمل
 فقلت أضرب فى معروفه مثلاً
 (من يفعل الخير لا يعدم جوائزه

تفتى فى كأسها عن ضوء مقباس
 من فيه لا تنهت من مقلة الحامى
 مشوى مقرهما فى العين والراس
 لم ييك إذ ذاقها من حرقة الكاس
 يا حبذا بأسمها ما كان من باس
 ليسوا اذا امتحنوا يوماً بانكاس
 كأنهم جثث من غير أنفاس
 أبهى اذا مامشى من طاعة الاس
 (الآن طاب الهوى يا معشر الناس)
 أشار نحو لامر بين جلاسى
 لعادة قد مضت منى الى الاسى
 لا يذهب العرف بين الله والناس)

(١) ابن مارية - يقصد به جيلة ابن الايهم - بن جفنة من ملوك الشام

وقال أيضاً :

دعنى من الناس ومن لوهم
وابك على ما فات منها ولا
فخمة أنت لها راح
ريحانة من كف ريحانة
يكاد يعطينى جنى ريقه
وليلة سامرت لذاتها
نأخذ من صباه كرخية
اشرب من ريقته مرة
متى يرمى من سكره منطقاً
حتى انثى مثل صريع الهوى
سلس لى حل سراويله
فضلت ماض به صاحباً
لاخير فى اللذات مالم يكن

وقال أيضاً :

أربع على الطلل الذى انتسفت
واسطوطته العفر فاطنة
لعبت به ربح يمانية
فلئن عفا وعفت عوالمه
وحلت عقد هواى مقتصراً
منه المعالم انجم النحس
ولقد يكون مرابع الانس
وحواصف تركته كالطرس
فلقد خضعت وكنت ذانفس
لصباح موفية على الشمس

صفراء سلك جمان لؤلؤها ألفت كاتب سيد القوس
 ترمى الحجاب بمثله صعدا دقت مسالكها عن الحص
 وكأتما هي حين تبرزها للشارين عصارة الورس
 وإذا ترام تقوت لامسها مثل الهباء يفوت باللبس
 وموحد في الحس جلله بردائه ذو الطول والقدس
 ان شئت قلت خريفة جلوت للشرب يوم صبيحة العرس
 وأعيذه من أن يكون له ماتحت مئزرها من الرجس
 غنى على طرب يرجمه ليحس كائن معاود الحبس
 (ياخير من وحدت بارجله بحب الركاب بمهمة حلس)
 فتى عليه لواظا نطقت منه بمثل نواطق المس
 وثنى يغنيها معارضة (لمن الديار بجانب الحبس)
 فلو أن قسا كان حاضره لصبت اليه عبادة القس
 وقال أيضا:

قل لمن يكي على رسم درس واقفا ماضر لو كان جلس
 نصف الربع ومن كان به مثل سلى ولينى وخنس
 أترك الربع وسلى جانباً واصطح كرخية مثل القبس
 بنت دهر هجرت في دنها ورمت كل قذاة ودنس
 لكم الجوف اذا ماذاها شارب قطب منها وعبس
 فاشرب الخمر باكرتها مع نداماك بلهو بغس
 واترك البحر لمن يركبه قبح السابح فيه وتبس

وقال أيضاً:

استقنيتها ياندي بفس	لا بضوء الصبح بل بضوء القبس
قهوة عتقها خمارها	زمننا في الدن بحتا وحبس
ثم زفت في قيص اذكرن	فتحت كفتاة في العرس
حبها الشادن في طاساتها	قترامت بشار كالقبس
ولها رائحة المسك فان	شمها الشارب من كأس عبس

وقال أيضاً غفر الله له :

لا خرب الله كرخ السوس والسوسا

معنا ولا مجلسا بالسوس مانوسا

وحبذا حانة بالكرخ تجمعنا	نطيع فيها بشرب الخمر إبليس
راحا مشعشة حمراء صافية	بالكرخ عتقها الدهقان فادوسا
مخالف الدين قد شابت ذوائبه	يدعونه الناس ربانا وقيسا
حتى اذا ما صفت في دنها بذلت	حمراء تذهب عنك الهم والبوسا
فارعتها واضح الخدين معتدلا	يحكي بيهجته للناس بلفيسا
مقرطق حرسوه في حدائته	لم يغذوا الله في مرو ولا طوسا

وقال أيضاً:

يا عاذلي في ملام مر بالياس	فلست أقلع عن ريحانة الكاس
تباعد العذل عن قلبي على ثقة	كما تباعد بين الورد والياس
ان المزاج لما ألف يعانقها	وفيه طعم يحايي قبلة الحاسي
فاشرب نديني على العينين والراس	كفناك واستفتح اللذات بالكاس

(١٧ — ديوان)

وغنى قد أجاد العود شائقه وحرك الناي منى بعض وسوانى
(يا موقد النار قد أعيت فوادحه)
أفيس اذا شئت من قلبي بمقياس)

وقال غفر الله له :

ان الذى صن بقرطاسه	أو حشنى من بعد ايناسه
اذتتى بالأس من وصله	والقلب مشغوف على باسه
وما جد فى القرع من هاشم	اذا اتنى طار بعباسه
نازعته القهوة فى قبة	كلهم زين لجلالاسه
ستهم فى شربها بينهم	من ردها صبت على راسه
اذا حساها بعضهم لم يدع	ما يغمر الذرة فى كاسه
بالك من قفاحة غصنة	طباها حى بأنفاسه
فزاد طباها ريحها طيبة	فطاب منها ريح جلالاسه
وطابت الكأس واربقتنا	عن موضع التقييل من كاسه

وقال أيضاً :

قص المدامة أطيّب الانفاس	أهلا بمن يجمعه عن أنحاس
فاذا خلوت بشرها فى مجلس	فا كفلسانك عن عيوب الناس
فى الكأس مشغلة وفى لذاتها	فاجعل حديثك كله فى الكاس
صفو التعاشر فى مجانة الأذى	وعلى اللبيب تخير الجلاس

وقال فى جنان :

زهدت جنان فى الذى رغبت اليها فيه نفسى

زهدت في الدنيا فصارت منقبي في زور رمسي
وطويت عيني أن ترا في عينها وأجت مرسي
كفى لا يروع ذلك الوج ٤ المليح سماع حسي
وقال أيضاً :

أني عشقت وما بالعشق من باس ما مر مثل الهوى شيء على رأسي
مالي وللناس كم يلحونني سفها ديني لنفسى ودين الناس للناس
ماللقداة إذا ما زرت مالكني كأن أوجههم تطلّي بأفهامي
الله يعلم ما تركي زيارتكم الا عاقله أعدائي وحرامي
ولو قدرنا على الاتيان جئكم سعياعلى الوجه أو مشياعلى الراس
وقد قرأت كتابا من صحائفكم لا يرحم الله إلا راحم الناس
وقال يمدح بنتا له اسمها برة :

الا ان بقى بنت من لم ير ابنة ولا ابنا سواها قد تبر وتونس
فيا بر بريني حياتي وان أمت فلا تدخريني دمة حين أرمس
فذاك ابن سوء لا يرى لعشيرة سلاحا ولا يعطى اللواء في رأس
تحب أباهما حب من لا أباه له وتذكره في الصدر وحشي فتأنس
وقال — وهي من أجود زهده :

كل امرئ في نفسه متكيس متجبر متكبر متافس
جهل ابن آدم لا أبالك نفسه وهو المدبر والفقير البائس
لا بد من موت ففكر واعتبر وانظر لنفسك واتبه ياناعس
وقل يني ان يرمك ويكيهم وقد مر بدورهم فكتب على حائط

ان البرامكة الذين تعلوا فعل الملوك فعموه الناس
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لم يهدموا لبناتهم آساسا
واذا هم صنعوا الصنعة في الوري جعلوا لها طول البقاء لباسا

حرف الشين

وقال رحمه الله تعالى :

كيف أصبحت لاعدت صباحا سالحا يا محمد بن قريش
انس نفسي كيف استنجزت اطراحي

فيم ذا سيدى وذاك لايش
نحن في خان تاجر عندنا اللم وبجلم لم تمتزجه بطيش
والشراب الذى يجاء به من طيرنا باز متهى كل عيش
فأتنا الآن تصطبغ معنا لأم ت حتى أراك قائد جليش
أصبح البخل منك يا أحسن الأم ة يحكى سماحة ابن حيش
وقال أيضاً :

يا هلال النصف في قد الرشا وعروس الخدر لا اقترشا
بدرتم في قضيب مورك من رأى بدرأعلى الأرض مشى
جل عنه اللحظ في وصنى له فاعض الطرف عنه دهشا
لو أظن الشمس كانت مثله لم تكن تطلع إلا بالرشا

وقال أيضا :

غزال به قتر وفيه تأنث وأحسن مخلوق وأجمل من مشى
أقول له يوما وقد مضى الهوى أطلت عذابي فيك يا خير من نشأ
فقال ألم بأن أن ترك الصبا ومالك يا هذا ومالي وماتشا
قللت له أقصر عن اللوم سيدي

فمن ذا يطيق للصبر عن مشية الرشا

أرى لك وجهاً تفت القلب حسنه به ينجلي كربى وقد ينجلي الغشا
أتقبلنى ان قلت انى أجبكم

ولا ذنب لى إن كان فى الناس قد فشا

كتمت الهوى حتى أضرب بهجتى وقال انظرنى قبل مقتبل العشا
وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشى :

أمات الله من جوع رقاشا فلو لا الجوع مامات رقاش
ولو اشممت موتاهم رغيفا وقد سكنوا القبور اذا لعاشوا

حرف الصاد

قال يمدح الأمين :

أهدى الثناء إلى الأمير محمد مابعدته لتجارة متربص
صدق الثناء على الأمين محمد ومن الثناء تكذب وتخرس
قد ينقص القمر المنير إذا استوى

وبهاء وجه محمد لا ينقص

وإذا بنو العباس عدوهم فحمد ياقوتها المستخلص
وقال أيضاً :

كل على الدنيا له حرص والحادثات وثوبها غص
لبد المنية في تلبسها عن ذخركل نقيصة فقص
وكان من وارتة حفرته لميد منه لناظر فقص
تبعى من الدنيا زيادتها وزيادة الدنيا هي النقص
وقال أيضاً :

ألم ترفى أبجث اللهو قصى ودينى واعتكفت على المعاصى
كأنى لأعود إلى معاد ولا أخشى هنالك من قصاص

حرف الضاد

قال رحمه الله :

يامن حوى الحسن محضا واهتز كالغصن غضا
لو استخطتك حياتى قتلت نفسى لترضى
وقال أيضاً :

يامعرضا نفسى الغدا وقل لذلك معرضا
أكذا سريعا صار حب لك سيدى متنقضا
أبغضتنى ياسيدى أفديت حبا مبغضا
لازلت ضائم فطركم حتى يفطرنى الرضا
عجبا لمن لام المحب بـأما أحب وأبغضا
فيرى سيلهما لد ى سيله فيما مضى
أو كان خلوا ليس يد رى ذا وذلك فأنقضى
لى صبوة وله السلو اذا سهرت وغمضا

وقال أيضاً :

هلا وأنت بماء وجهك تشتهى رود الشباب قليل شعر العارض
فاليوم اذ نبتت بشعرك لحية

ذهبت بملحك ملء كف القابض ذهب بملحك ملء كف القابض
مثل السلافة عاد خمر عصيرها بعد اللذاة خل خمر حامض

وقال يهجو الفيض صاحب المصلى :

في حرام الدهر أيضاً حين صار الرأس فيضا
ذهب المخ وأبقى الدهر غرقنا وقيضا
لن يعود العرف أو ترخم تحت القيل يضا
فلعل الله أن يفجر للعرف حوضا

حرف الطاء

وقال رحمه الله تعالى :

اترك التقصير في الشر ب وخذا بنشاط
من كبت كسنا البر ق أضأت في البواطى
لم وعفو الله مبذو ل غدا عند الصراط
حلق الغفران إلا لامرىء في الناس غاطى
وقال أيضاً:

كسر الحب نشاطى ولقد كنت نشيطا
جاءنى عنه كلام زادنى فيه قنوطا
واضيعاء أمثل يرتجى فيه خليطا
قلت لا أقرب إلا آل عمرو ولقيطا
قد رأينا عريسا ت يواصلن نيطا
لو أردت الوصل لم تجلب من الفخر شروطا

حرف العين

قال يكي آل برمك وقدم بدور آل الريس :

يارعى الله آن برمك لما أن رمى ملكهم بأمر فطيع
ان دهرالم يرع حقاً ليحي غير راع زمام آل الريس
وقال يهجو البرامكة قاطبة :

انى لولا شقاء جدى مامات موسى كذا سريعا
ولولا طوته المنون حتى أرى بنى برمك جميعا
قد رسم الله من خصام بشاطىء دجلة الجذوبا
هذا زمان القروء فاخضع وكن لهم سامعا مطيعا
كانهم قد أتى عليهم ماغال يعقوب والريعا
وقال أيضاً :

قل لاسماعيل ذى ال خال على الخد السباعى
ولذى الهامة قد قضت على مثل الكراع
ولذى الثغر الذى يطبق بالشدق التساعى
ولذى الوجعاء مغضاها ذراع فى ذراع
كان اعراسك طعما للشواهين الجياع
دارت الكأس عليهم فى غناء وسماع
فاقسم فى الدجى اذ كنتم شاء السباع

ليلة سربها ابلي س منكم باجتماع
ابل تركب حتى قام للاصباح داع

وقال يهجو ابن سابه :

أصبحت أجوع خلق الله كلهم
خبز المفضل مكتوب عليه الا
اني أحذركم من خبز صاحبنا
وقال أيضاً :

يا أيها الرجل المعرض دينه
والحق أجود ما تركت سييله
والله أرحم بالفتى من نفسه
طوبى لمن رزق القناعة لم يرد
ولئن طمعت لتضرعن فلا تكن
أنا لتلقى المرء تشره نفسه
والمرء يمنع ماله ويبتغي
وقال أيضاً :

أعازل بعت الجمل حيث يباع
نهاني أمير المؤمنين عن الصبا
ولهو لتأنيب الأمير تركته
وريان من ماء الشباب كأنما
قهرت عليه النفس دون مدامة
وأبرزت رأسي ماعليه قناع
وأمر أمير المؤمنين مطاع
وفيه لاله منظر وسماع
يظلم من حر الحشا ويجماع
هي اليوم ضمن وهي أمس شباع

وقال أيضا :

أعاذل ان اللوم منك وجيع	ولى امرة أعصى بها وأطيع
كفيت الصبان لا يهش الى الصبا	وضيعت منه ما أصاع مضيع
أعاذل ما فرطت في جنب لنة	ولا قلت للخمار كيف تنيع
أسامحه ان المكاس ضراعة	ويرحل عرض منه وهو جميع
أعاذل خلني أرو شيتي	فان بان لي رشد فسوف أريع

وقال أيضا :

اسقنى سبعا تباعا	وأدرهن سراعا
قهوة يحسبها النا	ظران صبت شعاعا
يا خيلى اشرباها	واحصا فيها القناعا
بكر اللائم تيبا	تي فاغرى ما استطاعا

وقال أيضا :

لم أر مثل اليوم في طيه عطل	عطل من لهو ولا ضيعا
فما ترى فيه وماذا الذى	تريد في ذا اليوم أن تصنعا
هل لك أن تندو على نخرة	تسرع في المرء اذا أسرعا
ما وجد الناس وما جربوا	لهم شيئا مثلها مدفعا

وقال في حسن :

ان اسم حسن لوجهها صفة	لم أر هذا في غيرها اجتماعا
فهي اذا سميت فقد وصفت	فيجمع اللفظ معنيين معا
ان بشاطىء الفرات لي سكنا	يلغ غيظي بكل ما سمعا

يلصق أنفى بكل مرغمة ولا يرانى عليه عمتة
وقال أيضا:

يصم عن العزال وهو سميع طوية خوط المتن عند قيامها
أصم اذا نوديت باسمى واتى
فيذهب بطلا نصهم ويضع
ولى بالطويلات المتون ولوع
اذا قيل لى يا عبدها لسميع
وقال أيضا:

للحسن فيها صنيع له القلوب نزوع
وواحد الناس طرا لها أقر الجميع
أطعت فيها هواها والضيق لا يستطيع
والناس فى كل حال عاص لها ومطيع
وقال أيضا:

طار الفؤاد المروع وقال لا أستطيع
أجمع هجرا وجبا هذا عظيم فظيع
اذا صبرت على ذا فن يكون الجزوع
غدا بين التدانى منى ومنك الخضوع
فصاح ذلك ان لم تشع عليك الدموع
وقال أيضا:

اسمع منك النفس ما ليس يسمع من القول الى أبشره رضى وتقنع
خذى بقبول ما منحت من المنى فالى الا بالمنا عنك مدفع
اذا ما تغشتى من الموت سكرة عرض المنى من دونها فتقشع

همن ذا الذى لي منذ ما صنع المنى وما بين من تهوى وبينك أضيع
تراك وإياه اذا بت تشكى اليه تباريح الهوى وهو يسمع
سأنتى بهذا ما حيت على المنى وان أغفل العشاق ذاك وضيع
وقال أيضا:

أنا أبصرت صاج الشمس س تمشى ليلة الجمعة
فحاج الناس فى الناس وظنوا أنها الرجعة
الى الله وقالوا الحش ر لما عاينوا بدعه
إذا الشمس ترى ليلا وحين الناس فى جشعه
وما جوا أن رأوا شمسا بليل يا لها فزعه
فقلت الشمس لا تظ لع ليلا مطلع الحقعه
ولكن الفتى أحمد يجلو الليل بالطلعه على جبهته الشعرى وفى وجته الهنه
وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع:

ما رتد طرف محمد الا آنى ضرا ونفعا
قاد الندى بعنانه وتسربل المعروف درعا
لما اعتولت على نداه أنا لنى وترا وشفعا
فعصا نداه براحتى أعلوها الا فلاس قرعا
وعلى سور مانع من جوده ان خفت كسما
فلوان دهرارانى أصفعت بالكف صفعا

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :
ساد الملوك ثلاثة ما منهم ان حصلوا الا أغر قريع (١)

(١) القريع — السيد فى قومه

ساد الربيع وساد فضل بعده وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

حرف الفاء

وقال يرثي خلفا الأحمر قبل موته وكان أستاذه فعرضها
عليه فاستوجدها :

لو كان حي واثلا من التلف لوالت شغواء في أعلا شعف
أم فريخ أحرزته في لجف مزغب الالفاد لم يأكل بكف
كأنه مستقعد من الخرف هاتيك أو عصاه في أعلى شرف
تروغ في الطباق والنزع الالف

أودى جماع العلم مذ أودى خلف
من لا يمد العلم الا ماعرف فليذم من العياليم الخسف
فكلما نشاء منه نفترف رواية لا تجتئى من الصحف
وقال يرثيه أيضا :

لا تثل العصم في الهضاب ولا شعواء تغدو فرخين في لجف
يكنها الجو في النهار ويؤ ويها سواء الدجى إلى شرف
تخويجد جوشها على ضرم كقعدة المنحنى من الخرف
ولا شيوب بالك تور قه النثرة منها بوابل قصف
دان على الارض واسند في بهو أمين الاياد فنى هدف
ديده ذاك طول ليلته حتى اذا اناء حاجب السدف

غدا كوقف الملوكة ينهت ال
 كان شعارا وهت معاقده
 وأخذرى صلب التواحق صل
 منفرد فى الفلاة توسعه
 ماترك الموت من أولى شبحا
 لما رأيت المتون آخذة
 بت أعزى الفؤاد عن خلف
 أتسى الرزايا ميت فجعت به
 كان بسنى يرققه علقا
 يحوب عنك الذى عنت به
 لا يهم الحاء بالقراءة فى الخا
 ولا يعنى الغنى الكلام ولا
 وكان بمن مضى لنا خلفا
 ققطط عن متنيه والكتف
 بين صلاه فلقب الشنف
 حال أمين القصوص والوظف
 ربا وما يختليه من علف
 بادت بتلك للقال والشعف
 كل شديد وكل ذى ضعف
 وبات دمعى ان لا يقض بكف
 أمسى رهين التراب فى جدف
 فى غير عى منه ولا علف
 من قبل حتى يشفيك فى لطف
 لا ولا لامها مع الالف
 يكون انشاده عن الصحف
 فليس منه اذ بان من خلف

وقال هجو زنبورا واشجع السلى :-

حاتبنى الشعر ذا أكاف
 هجاك من قلت لا يساوى
 فكنت لولم تجبه أخرى
 كنت كركب الحمار أعى
 يارب من راسب فتيجا
 أو بك أبسقى فليس نفسى
 وقال لى الله منك كاف
 عود خلال من الخلاف
 ان لا به تقدر القوافى
 فضل يسدو على الا كاف
 شبيهة الفقع بالغافى
 زنبوريا واسع السلاف

أو أشجع وهو في سليم
يكفيك ما فيهم فدعهم
وقال غفر الله له :

اطلع الخليفة واعصر ذاعزف
عين الخليفة بي موكة
صحت علائقي له ورأى
قلن وعدتك تركها عدة
ومدامة نحي الملوك بها
قد عتقت في دنها حقا
سلبوا قناع الطين عن رفق
فتنفس في البيت اذ مزجت
دارت فواقها لناظرها
من كف جارية مقرطقة
ظلت بعيني جوذر خرق
فشربت من يدها ومن فها
قالت وقد جعلت تمايل لي
وجهي اذا اقبلت يشفع لي
وقال أيضا :

سقا لبغداد وأيامنا
مع قبة مثل نجوم الدجى
اذ دهرنا نظويه بالقصف
لم يطبعوا يوما على خسف

تيجانهم حلم اذا ماسقوا قد فصصت بالجود والظرف
 ومدمن أبصارهم اشمس يقصر عنها غاية الوصف
 يسقيهم ذو وفرة أحور يسيل صدغا قاتر الطرف
 يكسر للراء تكسيرها يدعو الى السقم مع الخنف
 ان رام اعجالا أبى رده أورام عطفا أو جر للعطف
 يسقيهم حمراء ياقوته تسرح في الكأس وفي الكف
 يسقيهم بمزوجة تارة وتارة يسقى من الصرف
 حتى رماه السكر في طرفه فباح من سكر بما يخفى
 ثم تنفى طربا عندهم وهو من القوم على خوف
 ما ألوع العينين بالوكف اذا تنحت غرة الانف
 وقال أيضاً :

اسقى واسق يوسف مرة الطعم قرقفا
 دع من العيش كل را ق وخذمنه ماصفا
 اسقنيها ملاً وفا بما أريد المنصفا
 وضع الزق جانباً ومع الزق مصحفا
 واحسن من ذا ثلاثة وائل من ذاك أحرفا
 خير هذا وبشر ذا فاذا الله قد عفا
 خلقد فاز من محاً ذا بذاعته واكتفى

وقال أيضا :

نبه نديي يوسف	يسقيك خمرا قرقفا
غصنا ثقي أهيفا	انحل جسمي دفقا
كفرة البدر اذا الش	هر بدا مصفا
حتى اذا دار الكرى	في مقتلته وغفا
قلته عشرا على	عشر وعشرا سلفا

وقال أيضا :

اسقى واسق دفقه	ياأبا الحرسلافه
واسق رأس اللهو والظفر	ف على بمن العيافه
قهوة ذات اختيال	سليت من كل آفه
ان غيري من قلاها	لرجاء او مخافه
هاتها جبرا ودعنى	من أحاديث خرافه
صاع بل ذا الذى قد	غاب عنا يرافقه
مثل مازلت وضاعت	بعدها دون الخلافه

وقال أيضا :

لست لدار عفت بوصاف	ولا على ربها بوقاف
ولا أسلى الهموم فى غسق الا	يل بحاد بالليل عساف
لكن بوجه الحبيب اشربها	بين فرادى وبين آلاف
من قهوة كالعقيق صافية	عادية العمر ذات اسلافى
كاننى عين لحظ مازجها	اذا اقتلاها بريق اسلاف
كانها والمزاج يقرعها	فى قمر كاس نجيع أجواف

تقتري الكأس حين تمزجها بماء مزن عن در اصداف
متظمات وغير متظم تقور فيها وبعضها طاف
فذلك أشهى من الوقوف على رسم لا سماء آيه عاف
وقال أيضا :

يا أبي من جاني زائراً في شهر ذي الحجة من نصفه
بات يباطني على خده خمرا بعينه ومن كفه
وكنت فيما بين ذا ربما أدت خلخالين من شفه
وقال في جنان :

لما تكشف عني اتى كلما
كشفت أيضا لهم عن به الكاف

جيم وجدت الجانين بينهما لمن تهجم اسمها أو خطها الف
يضمه من ثقيف بعض دورهم ما بينكم بعد ذا التيان مختلف
يا من غدا في هواه الصفو مرتقي والجالب السهل والمختل والكشف
قد رقي لي من جميع الناس كلهم حتى على الهم مما رأوا أسنى
وقال فيها أيضاً :

فديتك ليس لي عنك انصراف ولا لي في الهوى منك اتصاف
وصالك عندي الشهد المصفي وهجرى عندي السم الزعاف
وقائلة متى يا حب تسلو فقلت لها إذا شاب الغداف
أطوف بقصركم في كل يوم كأن لقصركم خلق الطواف

ولولا حبكم للزمت بيتي ففى بيتى لى الراح السلاف
أنا العبد المقر بطول رق وليس عليك من عيد خلاف
وقال أيضاً :

خير ظرفى بالذى أخفى ويحك ما أفشاك من طرف
ويكنم الطرف هوى عاشق لكنما يفشيه بالظرف
حتى لا عينى بك فيما أرى أعلم من نفسى بما أخفى
وذاك أنى والقضا واقع يكفها نفسى جنة حتفى
وقال أيضاً :

لها قسمة من خوط بان ومن نقا ومن رشا اليبداء جيد ومزرف
يكاد خيال الطرف يחדش وجهها إذا برزت من خدرها حين طرف
وقال أيضاً :

رأيت هواى سيره الوجيف وتجربى إذا اعترضت ثقيف
فان آتى وذلك بعد كد فدار محمد ثم الوقوف
وقال أيضاً :

يا قلب ويحك جدمك ذا الكلف ومن كلفت به جاف كما تصف
وكان فى الخلق قد بهواك مجتهداً بذاك خبر منا الغابر السلف
ان القلوب لا جناد مجندة لله فى الأرض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو معترف وما تناقض فيها فهو مختلف
وقال أيضاً :

معقرب الصدع ملبوس عوارضه جلباب خز عليه النور مقطوف

تحيا النفوس به من سفح جوهرة فما عليه إذا استدعاك تكليف
تضمن لروح جسم النور فامتزجا في عارض فيه أواح وتكليف
فليس يخطر في الأوهام أن له عدلا وليس له في الحسن موصوف
وقال أيضا :

بانظرة ساقط الى ناظر أسباب ما تدعو الى حتفه
من حب ظبي حسن وله يقصر الواصف عن وصفه
في الظبي من صفحته لمح ولحمة في الظبي من طزفه
إذا مشى جاذبه ردفه كأنما يمشى الى خلفه
مواقع الانفاس في ثغره وفي ثناياه وفي كفه
ابن ثمان بعدها أربع طفل وكهل السن في زرفه
وقال أيضا :

يا ذا الذي هو مني بحال خير معافي
أصبحت منك بشر للقصد خير معافي
أنت امرؤ يا حيبي لا تعرف الانصافا
ولست أعرف الا وجداً بكم واعترافا
وقال أيضا :

خذني اليك من الدفق واعطف على صب دفق
حيران علق قلبه بهواك فاعتاض الاسف
لوم وصف عشير ما يلقي بهجره ما وصف
وقال في صيرفي :

إذا انتقد الدينار شبهت كفه

لدى صفة الدينار في وضع الكف
بمرجسة أضحت وقد طابها الندى شقق عليها مجتذبا من القطف

حرف القاف

وقال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد
خلق الشباب وشرقي لم تخلق ورميت في غرض الزمان بأفوق
تقع السهام وراه وكأنه أثر الخوالب طالب لم يلحق
وأرى قواى تكادنها ريشه

فاذا بطشت بطشت رخو المرق

ولقد غنودت بدستبان معلم

صاحب الجلاح في الوظيف مشيق

حر صنعه لتحسن كفه	عمل الرقة واستلاب الاخرق
يجلو القذى بعقيقتين اكتفتا	بذرى سلم الجص غير مخرق
القي زآيره واخلاق بزة	كأت حيا كه صانع متوق
فكانه متدرع دياجنة	عن قالص التان غير مسوق
واذا شهدت به الوقعة اقلعت	عن القيامة وهو حر المصدق
فقرى الاوز فريت حطم مشيع	غرتان تفشط الشواكل سوزق
يعتام حلتها ويقصر شأوها	بمولف سلب الشباك مزلق
حتى رقنا قدرنا فضائها	فاللحم بين مؤزر وموشق
هنا أمير المؤمنين اتاشنى	والنفس بين مخجر ومخنق

تفسي فداؤك يوم دائق منما لولا عواطف حلمه لم أطلق
حرمت من لحي عليك محلا وجمعت من شتى إلى متفرق
فاقذف برجلك في ضات خليفة

سباق غايات بها لم يسبق
أنا اليك من الصليت فداسم طلع النجار بنا وخيف الأنيق
يتبعن مائة الملائكة كأنما ترثو بعني مقلة لم تفرق
خفساء ترنو جوزرا بخميلة وبها اليه صباية كالأولق
حتى اذا وجدته لم ترعنده الا مجراها به المتزق
ياي لهرن الخلافه عنصر محض تمكن في المصاص المرق
ملك تطيب طباعه ومزاجه عذب المزاق على فم المتذوق
يلقى جميع الامر وهو مقسم بين المناسك والعدو الموفق
يحميك بما تستر بفعله ضحكات وجه لا يريك مشرق
حتى اذا مضى عزيمة رأيه أخذت بسمع عبوه والمنطق
اني حلفت عليك جهد الية قسا بكل مقصر وعلق
لقد اتقيت الله حق تقاته

وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
واخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلق
وبضاعة الشعراء أن أنفقتها

نفقت وإن أنفقتها لم تنفق
وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع
كنت من الحب في ذرى نيق أروض منه مراد موموق

مجال عيني في يانع زهر الروض وشربي من غير ترقيق
 حتى تفارق عنه تخلق واس ش كذبة لفها بتزويق
 جيت قفا مائمه معتذرا وقد فزت منه بعد تحريق
 يا أيها المبتلون معذوق أراكم الله وجه تصديق
 نعم بما كنت لأبوح به على لسان بالدع منطق
 شوقا الى حسن صورة أثرت من سلسيل الجنان بالريق
 وصيف كاس محدث ملك تيه مفن وظرف زنديق
 تشوب عزا بذلة فلها ذل محب وعز معشوق
 وردفها كاثيب نيط الى خضر دقيق اللحاء معشوق
 أمشي الى جنبها أزاحها عمدا وما بالطريق من ضيق
 كقول كسرى فيما تمثله من فرصة اللص ضجة السوق
 فالحمد لله يارفاقة ما كل محب أيضا بمرزوق
 وسبب قد علوت طامسة بناقة فرقة من النوق
 كأنما رجلها قفا يدها رجل وليد يلهو بدوق
 كأنما اسليت قوائمها اذا مرتين من مجانيق
 الى امرئ أم ماله أبدا تسعى بحبيب في الناس مشقوق
 نداء كالارض والسماء فا تنقص قطريه كف مخلوق
 فان يكن من سواء شيء فذ ه وهو في ذاك غير مسبوق
 فكم تر مجودا أظهر للعبا س طباع سوق
 وأنت أذ ليس للفضاء حصا غير أكف الكفا والسوق

وكان بالمرهقات ضربهم
أغلب أوفى على برائته
كانت ما عينه اذا التهيت
لما تراؤك قال قائلهم
فانصدعوا وجهه كأنهم
لا تداعى بمكة الساجز الرأ
سجية منك حزنها عن أبى ال
وكان سيف الريح يأذب ذا ال
فياله سود وأخلى لآبى ال
من مر آل النبي فى رتب
ثم جرى الفضل فانطوى قدما
فقبل رأس مهما يراد به ال
وان عباس مثل والده
تأتق الله حين صاغسكا
فصور الفضل من ندى وحجى
وقال يمدح الأمين :

عجبا لى كيف أبقى
لم يقاس الناس داء
أى شيء بعد ان ال
ولقد شق على الحب
ولقد انحنت عشقا
كالهوى يلى ويبقى
دمع ليس فيه برقا
ب ماشاء أن يشقا

ليت شعري هكذا كان عروه يلقى
 وتصيح قال لاته جل يهلك النفس خرقا
 كدت من غيظ عليه اذ لجأت اتفقا
 ويك أن الحب لم يلى لك سوى رقى رقا
 لى مولى أرتجى منه على رغمك عتقا
 قمر بين نجوم ناصب فى الصدر حقا
 أقسم الأوراق منه وانطوى بالكشع ودقا
 واذا مقام يمشى مالت الارداق شقا
 ثم لون يفضح الخ ر صفا منه ورقا
 حب هذا لاسوى ذا محق الاعمار محقا
 فاشددن بالجليل كفا وصلن بالحب ريقا
 إنما أسعد ربي بالهوى قوما واشقى
 وبلاد فى بلاد أوحش البلدان طرقا
 قد شققت الليل عنها بينات الريح شقا
 طافيات راسيات جبتها عتقا فعتقا
 نحو ابراهيم حتى نزلت فى العدو وفقا
 فوقها الورد المصفى والمديح المتقى
 مال ابراهيم بالمال كذا غربا وشرقا
 فسكفانى بخيل من يخلق حلق الكيس خنقا
 واجدا من غير وجد لاويا خطما وشدقا

قسم الرحمن لا أمة من كفيك رزقا
 فلك المال الملقى ولك العرض الموقى
 جاد ابراهيم حتى جعلوه الناس حمقا
 واذا ما حل في أر ض من الارضين شقا
 كان ذاك الأفق منها أخصب الآفاق أفقا
 فلو انى قلت أو آله ت يوما قلت حقا
 ما ترى النيلين الا من ندى كفيك شقا
 أيها الشاتم وهنا من أبى اسحق يرقا
 كل يوم انت لاق وجهه للجود طلقا
 اكتسى ريش جناحي جعفر ثم ترقا
 وتسقى من قريش جوهر العز المنقى
 وجرى جرى جواد قد افلق الخيل سبقا
 وقال يصف قوما قد سكروا من النعاس فالت أعناقهم

ركب تماقوا على الاكوار بينهم

كأس الكرى فانتشى المسقى والساق

كان هامهم والنوم واضعها على المناكب لم تدغم باعناق^(١)
 ساروا فلم يقطفوا عقداً لمرحلة حتى اناخوا اليكم قبل اشراق
 من كل جائلة التسعين ضامرة مشتاقه حملت انفاس مشتاق
 وقال يرثى أبا البيداء الرياحى وكان راوية شعره
 هل مخطئ حنقه غفربشاهقة رعى بأخافها شتا وطباقا

مسور من حياء الله أسورة

يركن منها وظيف القين والساقا

أولقوة أم اتهمين في لجف شيبتيها شفا خطم وأماقا

مهبل دينها يوما اذا قلبت اليه من مستكفاجا وحملقا

أو ذو شياه أغن الصوت أرقه

وبل سرى ماخض الورقين غيداقا

حتى اذا جعل الاظلام يعرضه شائلا وير أى للصبح ايلقا

غدا اكان عليه من قواطره بحيث يستودع الاسرار اخلاقا

أو ذو نحائص أشباها اذا نسقت مناسجا وثنت ملفا وأطباقا

شتون حتى اذا ما صفن ذكرها

من منهل موردا فاشتقن واشتاقا

يؤم عينا بها زرقاء طامية يرى عليها لجين الماء أطراقا

زار الحمام أبا البيداء محترما ولم يغادر له في الناس مطراقا

ويامه صل اصلال اذ جفلوا يرون كل معي القول مغلاقا

يارب عوراء ذى قربى كتمت ولو

فشت لالقت على الاعناق أطواقا

ومن قوارع قد أخرست ناطقها يحملن من مخلفات القوم أوساقا

ومن قلائد قد قلدت ياقها من أهل فكك أجياداً واعلاقا

فقلت لاحصر بماوعت اذنأ واع ولا ندسا للافك خلاقا

صل اذا مارآه القوم عامدم أزاح ناطقهم صمتا واطراقا

فليس للعلم في الاقوام باقية عاق العواقي أبا البيداء فاناعاقا

وقال أيضاً:

أخلاقى أذمكم اليكم وكنت بمدحكم قنا خليقا
فلا وأيكم ما الفضل ربى ولكن فى (حرامكم) صديقا
إذا استبطأتكم عنفتونى وقلتم ان فيه لذاك ضيقا
فأقسم لو تكونون الاسارى وكنت أنا المخلى والطلقا
إذا لجهدت فوق الجهد حتى أطبق خلاصكم أولا اطيعا
فلا والله أدخركم هجاء وشما ما بقيت ولا عقوقا
وقال أيضاً غفر الله له :

وأخ ان جاني فى حاجة كان بالانجاز منى واتقا
وإذا فاجأته فى مثلها كان بالرد بصيراً حاذقا

وقال يهجو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الامين

الست أمين الله سيفك قسمة إذا ماق يوما فى خلافاك مائق
فكيف باسماعيل يسلم مثله عليك ولم يسلم عليك منافق
أعينك بالرحمن من شر كاتب له قلم زان وآخر سارق
احيمر عادان للسيف وقعة برأسك فانظر بعدها من توافق
تجهز جهاز البرمكيين وانتظر بقية ليل صبحه بك لاحق
وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكى

عجبت لهارون الامام وما الذى يود ويرجو فيك يا خلفة السلق
فما خلف وجه قد أطيل كأنه قفا مالك يقضى الهموم على ثبق
وأعظم زهوا من ذباب على خرا وأبخل من كلب عقور على عرق
أرى جعفراً يزداد بخلا ودقة إذ زاده الرحمن فى سعة الرزق

ولو جاء غير البخل من عند جعفر لما وضعوه الناس الا على حق
وقال يهجو الفضل بن عبد الحميد الرقاشي
يا عرييا من صنعة السوق وصنعة السوق ذات تشقيق
مارأيكم يانزار في رجل يدخل فيكم من خلق مخلوق
ويحمل للوطب والعلاب ولا

يصلح الا للحل ابريق (١)
لقد ضربنا بالطليل انك في ال
قوم صحيح وصحيح في البوق
قد أخذ الله من رقاش على
تركهم المجد بالمواثيق
فالناس يسعون للملا قدما
وهم وراء مكثرو الووق
هذا كذاكم وفي الهياج اذا
هيج فما شئت من بواشيق (٢)
وقال يهجو زنبورا:

وأتمر الجلدة صيرته في الناس زانغا أو شقراقا
اذا رآني صدق جاتا
والموت لا يخبر عن طعمه
كأنما جرع غساقا
مازلت مأجر كل كل فوقه
ان أنت سالت كمن ذا قافا
نبئت زنبورا غدا أنفا
حتى دعا من تحته قافا
فقلت كفوا بعض سخرىكم
منى واستصحب ايا قافا
مر على الكرخ وقد أوسعت
فليس بالهين ما لاقى
يد الهجاء الوجه الباقي

(١) الوطب سقاء اللبن، والعلاب - جمع علبة بالضم وهو ما يحلب فيه اللبن (٢) البواشيق - جمع باشق - وهو من ضعاف الطير

ملتفتا يسحب من خلفه أزمنة تترى وارباقا
 وكنت قد شمت لمخومكم سحابة ترقق ابراقا
 حتى اذا استجليتها لم أجد لبرقها ذلك مضدقا
 يا شاعران اشتركا في قد كنت الى ذا اليوم مشتاقا
 لم يسعداني بهجائكما أكل ذا بخلا واشفاقا
 تاركا أن رأيتني الى ماهيجا أغلب معناقا
 فاكتمبا من يدعي ذا وذا فلاندا تبقى وأطواقا
 وقال في الزهد :

الارب وجه في التراب عتيق ويارب حسن في التراب رقيق
 ويارب حزم في التراب ونجدة ويارب رأى في التراب وثيق
 فقل لقريب الدار أنك راحل الى منزل نائي المحل سحق (١)
 وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
 اذا امتحن الدنيا لييب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
 ومن محاسن شعره في الزهد :

أخي ما بال قلبك ليس ينق كأنك لا تظن الموت حقا
 الا يابن الذين فنوا وبادوا أما والله ما ذهبوا لتبقى
 وما للنفس عندك من مقام اذا ما استكملت أجلا ورزقا
 وما أحد بزدك منك أخلى ولا أحد بذنبك منك أشقى

ولا لك غير تقوى الله زاد اذا جعلت الى اللهوات ترقى (١)
وقال أيضاً :

عدوك ذو العقل خير من الـ صديق لك الوامق الاحق
وما ساس امرؤ كذى شية يصير بما ساس مستوثق
وما أحكم الراى مثل امرىـ يقيس بما قد مضى ما بقى
وصمتك من غير عى اللسا ن أزين من هدر المنطق
وقال أيضاً :

تزوج الخمر من الماء فى طاسات تبر بخرها يفوق
منطقات بتعاويز لا تسمع للداعى ولا تنطق
على تماشيل بنى بابل محنفر ما بينهم خندق
كانهم والخمر من فوقهم كئاب فى لجة تفرق
فالنعت ذانعت وازجلت يهم فى اطلالها احق
وشادن حين لى زوره غرته والعمل الارفق
أدرته شهرا على موعد يكذبني فيه ولا يصدق
حتى اذا افنيت علاته وبالصبر منى قال لى افرق
مقلت لا تفرق ياميدى مثلى بامثالك لا يخرق
وقال أيضاً :

أعاذل لا أموت بكف ساق ولا آبى على ملك العراق
هجرت له التى عنها نهانى وكانت لى كسكة الرماق

(١) اللهوات- جمع لهاء وهى اللحم المشرقة على الخلق الى اقصى سقف القيم

وقد يندو إلى الحانوت زقى فياخذ عفوه قبل الزقاق
وكن إذا نزع عن إلى يده حوى قدامها قصب السباق
نتيجة مزنة من ماء كرم تضىء الليل مضروب الرواق
فتجربى ما تحس لها ديباً إذا مرت بمزدود البصاق
بلون رق حتى كاد يخفى على عيني وطاب على المراق
أنت من دونها الأيام حتى تفانى جسمها والروح باق
سبقت بشرها لوم الأدانى مع الوصفاء فى السلب الرقاق
وأحور لا تجاوره إلا ماى سلبت لوده ماء الماآق
دعنى عينه دون الندامى وآذتنى متى منا التلاق
فبت على شقى الموعود ألقى جوى بعداته كجوى الفراق
فأصبحت اعتجرت على مشيب ووقرنى الخليفة عن تراق
وقال أيضاً :

ياليلة طاب لى بها الأرق حتى بدا من صباحها الفلق
تسقى سلافاً من بنت دسكرة ماشا بها فى دناتها الرمق
اختارها فى القطف سائقها خمرأً وسوداً كأنها الحدق
حتى إذا فى الحياض صيرها خالطها الزعفران والعلق
حصنها فى الحياض فاحتجبت ماراعها رهبة ولا فرق
خمسين عاماً حتى إذا هربت واخضر من نبت نبتها الورق
تازعها سادة غطارقة كأنهم من شقيقة شقق
(١٩ — دوان)

جاء بها كالخلق في قدح تزهر في جوفه فئاتلق
أعطوا بها رها حكومته يضاً كمثل الضيوف تبترق
ثم أنت في الحباب يخفها مشى هويها ما إن به نرق
فبادروا لاقتضاض عذرتها بناقد في شبابه ذلق
فسال منها مثل الرخام دم يشفى به من سقامه الصعق
كانها والمزاج ينبعها شهاب نار في الجو يحترق
كانها حف من قراقها بطوقها جلد حية يعق
في مجلس ليس فيه فاحشة إلا حديث ومنعاق أنق
يسقون من قهوة معتقة لها ديب في المخ يستبق
كان أبريقنا إذا صفقت في الكأس شيخ مزرم شرق
وقال أيضاً :

ومجلس خمار إلى جنب حانة بقطر بل بين الجنان الحدائق (١)
تجاه ميسادين على جنباتها رباح غدت محفوفة بالشقائق
فقمنا بها مع فتية خضعت لهم رقاب صناديد الكماة البطارق
بشمولة كالشمس ينشاك نورها

إذا ما تبدت من نواحي المشارق
لها تاج مرجان ولا كليل لؤلؤ ترنم كالنشوان بين العواشق
وتسحب أزيالا لها بكوسها تحا كالها الأبصار من كل رامق

(١) قطر بل بين بغداد وعكبر ينسب إليها الخمر

يدور بها ظبي غسرير متوج بئامن الريحان ملك القراطق
فليس كمثل الغصن في قفل رده اذا مامشى في مستقيم المناطق
له عقر باصداغ على ورد خده كأنهما نونان من كف ماشق^(١)
فلما جرب فيه تغنى وقال لى بسر ألاهات اسقنا بالدوارق
وقال أيضاً :

وقهوة كجنى الورد خالصة قد أذهب العتق فيها الدام والرقا
كان ابريقنا ظبي على شرف
قد مدمته لحوف القانص العنقا
يسقيكها أحور العينين ذو صدغ مشعر بمزاج الراح قد حذاق
ما البدر أحسن منه حين تنظره سبحان ربى لقد سواه اذ خلقا
لا شيء أحسن منه حين تبصره كأنه من جنان الخلد قد سرقا
لا زال يمزحها طورا ويشربها طور الى أن رأيت السكر قد سبقا
ثم تغنى وقد دارت بهامته فإ يكاد يبين القول اذ نطقا
(ان الخليط أجد البين فافترقا وعلق القلب من اسماء ماعلقا)
وقال أيضاً :

اشرب واسق الحبيب ياساق واسقنى فضلة كأسه الباقي
واسقه فضل ما أخلفه فى الكأس عمدا بغير اشفاق
اشرب من فضله ويشرب من فضلى كذا فعل كل مشتاق
جئت رسولا فصرت ساقينا حبيب من مرسل ومن ساق

(١) المشق - سرعة الطعن والضرب والا كل والصكابة يقال جارية
مشوقة أى حسنة القوام

وقال أيضاً :

أدركها علينا قبل أن تفرقا وهات اسقنا منها مداما مروقا
فقدم وجه الصبح أن يضحك الدجى
وهم قبض الليل أن يتمزقا

وقال أيضاً :

ولاح لحاني كي يحى يدعة وتلك لعمري خطة لأطيقها
لحاني كي لأشرب الراح أنها تورث وزرا قادحا من يذوقها
فما زاذني اللاحون إلا صباة عليها لاني ماحيت رفيقها
أأرفضها والله لا يرفض اسمها وهذا أمير المؤمنين صديقها
هي الشمس الا أن للشمس رقدة وقهوتنا من كل حسن تفوقها
فنحن وان لم نسكن اللحد عاجلا فما خلدنا في امر الارحيقها
فيأياها اللاحي اسقى ثم غنى فاني الى وقت الممات شقيقها
(اذا مت فادقي الى جنب كرمه)

تروى عظامي بعد موتى عروقتها

وقال أيضاً :

لا الصولجان ولا الميدان يعجبني ولا أحن الى صوت البواشيق
لكنما العيش في اللذات متمكنا وفي السماع وفي مع الابرار
وقال غفر الله له :

لما رأيت محل الشمس في الافق وضوؤها شاملا للدور والطرق
صيرتها التي أحببتها مثلا الا ينزلها شيء من الحدق

فلورآها أنوشروان صورها فيما يحوك من الدياج والسرقة
وقال لابنه ضنا عند يعمكا شيئا قليلا لآزدادا من الورق
وقال أيضاً :

جنان حصلت قلبي فما ان فيه من باق
لها الثلاثان من قلبي وثلاثا ثلثه الباقي
وثلاثا ثلث مايقى وثلك الثلث للساق
يتبقى اسهم ست تجزأ بين عشاق
وقال أيضاً :

أضاف حزنى الى انسانى الارقا ومدشوقى فى باب الكرى علقا
وبت اتحن خلق الله كلهم عينا أراعى نجوم الليل مرتفعا
ماذاك الا لنطاق رأيت له يوم الثلاثاء ظيما يجتلى حرقا
مازال يقتنى طفلا بناطفة

فكيف اذا باع حوراته كسر الحدقا
ياذوب قلبي من ظبي كلفت به ما تصنع الراء فى فيه اذا نطقا
ويا شقاوة جدى ياسعاده لو انه مرة فى وعده صدقا
ولا ثم لامننى فيها فقلت له يا أكثر الناس فى تقييده حمقا
أنا ابتدعت الهوى وحدى فتظلمنى

هذا نبى الهدى داود قد عشقا

وقال فى مكنون :

لقد صبحت بالخير عين تصبحت بوجهك يا مكنون فى كل شارق
مقرطقة لم يحنها لين خصرها ولا نازعها الريح قصد البنادق
تشارك فى الصنع النساء وملت لمن صفوف الحلى غير المناطق

ومطوية لم تصل بذوابة ولم تعتقد بالتاج فوق المقارق
 كأن غط الصدغ فوق حدودها بقية انقاس بأصبع لائق
 ندته بما المسك حتى جرى لها الى مستقرين اذن وعائق
 علام والا فالقلام شبيها وريحان دنيا لذة للمعائق
 تجمع فيها الشكل والذى كله فليس يجازى وصفها قول "طق
 فطانة زنديق ولحظة قته بعين الذى يهوى ومنية عاشق
 وتقطيب سجنى وتكره شاطر ونظرة جنى ولحظ منافق
 وقال أيضاً :

فأبدت من باصطبارى عنك يأمرنى
 لان مثلك روى عنه قد ضاقت
 ما يرجع الطرف عنها حين يصرها
 حتى يعود اليها الطرف مشتاقا

وقال أيضاً :

يا لائم العاشق أنت الذى لكل من يهوى ومن يعشق
 حديث من كلمتى طرفه سرّاً من الناس وما ينطق
 أو ما بعينه بتسليمة وقلبه من وجل يخفق
 فرحت مسروراً بما قلته والقلب فيه جره تحرق
 ليت الذى لام على حبه من حيث يرجو فرجاً ضيق
 وقال يصف نديماً :

ومستطيل على الصبأ باكره فى عصبة باصطباح الراح حذاق

حتى حساها فلم يلبث وما لبثت ان خر ميتاً صريعاً ماله واق
فكل كف رأها ظلها قدحا وكل شخص رآه ظنه الساق

حرف الكاف

وكتب أبو الفضل بن الربيع بعد اطلاقه :

أصبحت غير مدافع مولا كا والحظلى أنى أكون كذا كا
لله درى أى رهن منية بالأمس كنت وهالكالولا كا
أصبحت معتدا على بنعمة ما كان ينعم على سواكا
وقال يرثى صديقه له :

أحقامك أنك لن ترانى على حال وانى لن أرا كا
وانك غائب فى قعر لحد وما قد كنت تعلوه علا كا
فلا ضحكت وقد غيب سنى ولا رقت مدامع من سلا كا
وقال يهجو الرقائى :

قل للرقائى اذا جئتـه لومت يا أحق لم أهجكا
لأتى أكرم عرضى ولا أقرنه يوما إلى عرضكا
ان تهجنى تهج منى ماجدا لا يرفع الطرف إلى مثلكا
دونك عرضى فاهجه راشدا

لا تدنس الاعراض من هجو كا

والله لو كنت جريراً لما كنت بأهجى لك من أصلكا
وقال يهجو أيوب بن محمد الكاتب :

رأيت المحبين الصحيح هوام

إذا بلغوا الجهد استراحوا الى البكا

ولكن أيوبا إذا ما فؤاده تذكر من لسنا نسمى تحركا
دعا بدواة عند ذاك ملامة غط اسمه في كفه ثم دلکا
فلو كان يرضى الماشقون بمثل ما رضيت به ما ضرب ولا شكا
وقال يهجو شهر الصوم :

ألا يا شهركم تبقى مرضنا وملتنا كا
إذا ما ذكر الحمد لشوال فمنا كا
فيا ليتك قد نبت وما نطمع في ذا كا

وقال أيضا :

رأيت الفضل مكتبا يناغي الخبز والسماكا
فاسيل دمعته لما رآني قادما وبكى
قلنا ان حلفت له بأنى صائم ضحكا

وقال في صديق يقال له عبد الملك :

تفرد قلبي بما يشترك بحب الظباء وبغض السمك
ولم أرلى فيها مسعدا يساعدنى غير عبد الملك
قوى ينهش الكف من ظهرها ولا يتمزق بطن الورك
ولا يتأنى لطنن لشعب الصدوع ولكن يصير بصدع الفلك
وأوصى صباه بحفظ اللواط اليه فقام به مذهلك
خروق جهول يحل الازار رقيق بصير يحل التسكك

وقال يهجو الرقاشي :

انى أتيت بسنى المهلا هل آفنا بهجانكا
 فاستوحشوا من ذاتكم اتقن من عرفانكا
 فشهدت أن مهلهلا كنية فى انكاركا
 فلم بينة تقي م شهادة بولانكا
 فلقد رضيت بشاهد من شاهدين بذلك
 أولا فمن يهجو اذا انكرت عند دعائكا
 سيان قلت الشعر فى ال جعلان أو ضرابكا
 وقال رحمه الله :

كن مع الله يكن لك واتقى الله لعلك
 لاتكن الا معداً للنايا فكانك
 ان للبوت لسهما واقما دونك أو بك
 فعلى الله توكل وبتقواه تمسك
 نحن نجرى مثل ترلي ب سكون تحرك
 فى حل سوف تبلى وفود سوف تفكك
 وقال حين حج :

الهنا ما أعدلك ملك كل من ملك
 ليك قد لبيك لك ليك ان الحمد لك
 والملك لاشريك لك ماخاب عبد سالك
 أنت له حيث سلك لولاك يارب هلك

ليك ان الحمد لك والملك لاشريك لك
كل نبي وملك وكل من أهل لك
وكل عبد سألك سبح أولي فك
ليك ان الحمد لك والملك لاشريك لك
والليل لما أن حلك والساجات في الفلك
على مجارى المنسلك ليك ان الحمد لك
والملك لاشريك لك يا خاطئا ما أغفلك
اعمل وبادر أجلك واختم بخير عملك
ليك ان الحمد لك والملك لاشريك لك

وقال وهى من خرياته :

وندمانى صدق بل يزيد فكاهة
حول لما حملته غير ضيق
دعانى وأعطانى من ابنة نفسه
تروح فالحي في الهوى فهو في الندى
دعوت اذا ما الليل حاركا
فقلت له لا يشهد الصبح صحوة
وبادر بقايا الليل يبلغك شكره
فاتحنا الخمار جن طروقنا
ذخيرة نوح في الزمان الذى اجتنى
غلما عمدناها لنفسك بادرت
على الصدق لم يخط يموتان محكا
ذراعا بما ضاق الكرام به مسكا
مودته المسلى وفي ماله الشركا
وما هى شئ نستطيع له تركا
يرى بين ثنى كسرة حلة رنكا
فديتك منى يانديم ولا منكنا
يحدث من لاقى الصباح به عنكا
براقود خمر شك جنبها شكا
فادخلها في الفلك إذ ركب الفلكا
تباشير رباها ونكهتها السفكا

كان أكف القوم والآلة التي يدرون فيها أمرها ضمنت مسكا
فلاح ضوء الشمس حتى رأينا نقول لوقع السكر في هامنا قدكا
ترى عندنا ما يسقط الله كله
من العمل المردى الفقى ما خلا الشركا

وقال أيضا :

عازلى فى المدام لا أرضيكا إن جهلا ملام من يعصيكا
لا تسمى المدام إن لمت فيها قشين اسمها المليح بفيكا
فاسقنا ياسقينا عقاراً بنت عشر تخال فيها السديكا
وإذا الماء شجها خلت فيها لؤلؤاً فوق لؤلؤ مسلوكا
وقال أيضا :

لا تصحب أغانسك وإن نسكا وإن فتنك فسكن حربا لمن فتكا
وناعم قام يسقيني فقلت له نفس الغداء لمن هذا فقال لكا
فقلت بالشكر من عينك آخذه فصد من خجل منى وما ضحكا
ما قلت ماقلته إلا لأخجله ولو أعدت عليه مثله لبكى
وبنت كرم سفكتها بدرهمنا من بطن اسحهم مسور وما سفكا
كان أكرعه أيد مقطعة لا يرتجى منها قولاً ولا دركا
حتى إذا مزجت بالماء واختلطت حاك المزاج لها من لؤلؤ فلكا
وقال أيضا :

غديتك لم أنلك بغير طرفى فكلى حاسد طرفى عليك
لئن برزت بعضى دون بعض . وفلك يامنائى فى يدك

لقد أوعدت من لم تسعفيه بحاجته تباريحاً اليك
وقال في رحمة بن نجاح :

إني حممت ولم أشعر بحماكا تحدث عوادي بشكواكا
فقلت ما كانت الحى لتعهدنى من غير ماعلة إلا لحماكا
وخصلة هي أيضاً يستدل بها عافانى الله منها حين عافاك
أما إذا اتفقت نفسى ونفسك فى هذا وذاك وفى هذا وفى ذاك
فكلنا رحمة نفسى فذاك ولا تكن خلافا لماذوالعرش سماكا
فقد علت يقينا أو ستعلمه صنيع جك فى قلبى وذكر اكرا
وقال فى وصف الترجمس واتخاذة دليلاً على التوحيد :

تأمل فى نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك (١)
عيون من لجين شاخصات بأبصارهى الذهب السيك (٢)
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك (٣)

(١) وشاهد نتأج صنع الله (٢) اللجين - الفضة والسيك -
المسبوك . أى المذاب - (والمعنى) أن الترجمس بأوراق البيض
الدائرية وما فى وسطه من الكرات الذهبية يشبه عيوناً محيطاتها من
فضة . ووسطها من ذهب (٣) يعنى أنها قائمة على قوائم لونها أخضر
مثل الزبرجد وهى تشهد أن الله واحد لا شريك له جلّت قدرته

حرف اللام

قال يمدح بن الربيع :

ياربيع شغلك انى عنك فى شغل
على عين واذن من مذكرة
كلاهما نحوها سام بهمة
يافضل غاية خلق الله كلمه
كم قاتل لك من داع وقائلة
يفديانك ما اسطاعا بمجدهما
وقال يمدحه أيضا :

لعمرك ما غاب الامين محمد
ولولا مواريث الخلافة انما
فان تكن الاجسام فيها تباينت
برى الفضل للدين والدين جامعا
عن الامر يعنيه اذا شهد الفضل
له دونه ما كان بينهما فضل
فقولهما قول وفعلهما فعل
كما السهم فيه الريش والفوق والنسل
وكتب الى الفضل بن الربيع بعد اطلاقه من السجن :

ياربة الوجه الجميل والخال فى الخد الاسيل
جودى ولو بكداء ما تسخوبه نفس البخيل
والله ما خلصنى ورأى الفضل من خلق الكبول
وأقالتى عنت الزمان وقد يئست من القتيل

وكتب الى الفضل بن الربيع :

أأسلتني يا جعفر بن أ ، الفضل
فن لي اذا أسلتني يا أبا الفضل
وأى قى في الناس أرجو مقامه
اذا أنت لم تفعل أخو الفضل
وقل لأبي العباس ان كنت مذنباً
فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل
ولا تجحدوا بي ودعشرين حجة
ولا تفسدوا ما كنت منكم من الفضل

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبي:

عرجا صدور النجائب البذل
فسائلا عن قطيعة المنزل
ما باله بالصعيد متراكما
محمولا على مقربل الأسفل
لمر خيانة فلم به
تجنب طورا وتارة تشمل
وكل ربع يخفو ساكنه
عما قليل لا بد أن يحل
سار لممرى عنه الأجابة اذ
ساروا وما عندنا لهم معدل
أزمان اذ نغبط النعيم به
من كل فن كائنا نحتل
في سكرة للصبا وعما لا
نسمع غير الصبا ولا نعمل
حتى اذا انجلت عمايته
روح نغمي والعاذل المعمل
والنفس مالم تكن لسكرتها
عاذلة لم ترح الى عدل
ومهمه جزته مخاطرة
يصححان السراب قسمريل
يرمس أمها الشمال وته
وجناء تكني بالسيررا كبا
تد بصهر في البرق لا ينكل
تحريك صوت وقوله حيل
تؤم قرما أحب ما فلكت
كفاه من ماله الذي ييذل
يا أيها المبتدئ ولم تسأل
أنت ولما تسأل كذا تفعل

أحلف بالله لو سألتك ما تملك أعطيتني الى الجندل
تبارك الله أن ذا كرم لم يعطه آخر ولا أول
قد جعل الله في أنامله راheim رزق الضعيف والمروم
فاترى من يخفه زمن الاعلى جود كفه يحمل
ولا جميلا في الناس تعلمه الا وأدنى فعاله أجمل
أفاضل البخل ما تركت قتي يدعى جوادا الا وقد ينخل
وقال أيضاً :

لقد نام عما قد عناك أبو الفضل وليس له من موقوفك كالفضل
قل لأبي العباس مبتدأه وقاك الردى مالى ونفسي مع الاهل
أجدك لم تسمع بيت مهزة

لدى المطل يا ذخرى فتصحو من المطل
منى ما أقل يوما لطالب حاجة نعم اقضها حتما وذلك من شكلى
فان قلت قد قصرت فيها وليس من نعى حاجة الا كما قال ذو الفضل
وما طالب الحاجات ممن يرومها من الناس الا المصبحون على رحلى
فقد كان منى ذاك فيها تعمدا لما قال في الامثال جرولا من قبلى
شأن مواعيد الكرام فربما حملت من الاحاح سمحا على البخل
وقال بهجو اسماعيل بن أبى سهل بن نبيخت :

على خبز اسماعيل وقية البخل فقد حل في دار الامان من الاكل
وما خبزه الا الاكاوى يرى ابنه ولم يرى آوى في حزون ولا سهل
وما خبزه الا كعنقاء مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل

يحدث عنها الناس من غير رؤية سوى سورة ما أن تمر ولا تحلى
وما خبزه الا كليب بن وائل ومن كان يحمي عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده ولا الصوت مرفوع يحدولا هزل
فان خبز اسماعيل حل به الذي أصاب كليباً لم يكن ذاك من ذل
ولكن قضاء ليس يسطاع رده بحيلة ذي مكر ولا فكر ذي عقل

وقال يهجو هاشم بن حديج

سابق الناس هاشم بن حديج يوم موسى بن مصعب المقتول
جاء في حلبة القرار امام ال قوم فلا للعسكر المغلول

وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكي :

قالوا امتدحت فاذا اعتضت قلت لهم

خرق النعال وابلاء السراويل

قالوا قسم لنا هذا فقلت لهم وصنق له يعدل التصريح في القيل
ذاك الامير الذي طالت علاوته كانه ناظر في السيف بالطول

وقال يهجو الفضل بن الربيع الرقاشي :

ودهما ترسيها رقاش اذا شئت مركبة الآذان أم عيال
يقص بحيزوم الجرادة صدرها وينضج ما فيها اتقاد زبال
وتغلي بذكر النار من غير حرها وينزلها الطامي بغير حبال
ولو جثتها ملائى عيطا مجزلا لا خرجت ما فيها بعود خلال
هي القدر قدر الشيخ بكر بن وائل ربيع اليتامى عام كل هزال

وقال يهجوهُ أيضاً :

تقدر الرقائى مضروب بها المثل فى كل شىء خلا النيران تبثذل
تشكو الى قدر جارات إذا التقنا اليوم لى سنة مامسنى ملل
وقال يهجوهُ أيضاً :

هجوَت الفضل دهرأوهو عندى رقائى كما زعم الرسول
فلما سؤلت عنه رقاش لنعلم ماتقول وما يقول
وجدت الفضل أكرم من رقاش لأن الفضل مولاه الرسول
وقال يهجو عشيقته :

أ كثرى أو فأقلى قد مللتاك فىلى
ما إلى جبك عود مادعا الله مصلى
قد وهناك لعمرى وتصدقنا بجملى
لم يكن مثلك لولا سفه الرأى هوى لى
أيها السائل عنها اسمع اللفظ المحلى
شخصها شخص قبيح ولها وجه مولى
وخفت عن كل عين وخفت عن كل دل
ولها ثغر كان إلا به غشاه بكحل
نصف النكبة منها جيفة فى يوم طل
وتقل حين تلقا ك لتخطى بالتفلى
رددتها طست ولكن بطنها ركوة خل
اشهدوا أنى برىء من هواها متخلى

وقال يهجو سعيد بن وهب :

أيا سعيد بن وهب اسمع فديتك قبلى
إني هويت غزالا مساعداً لى بسولى
إذا أتاه رسولى فلا يرد رسولى
حتى إذا كان سكرى وحان حين مقبلى
أدخلت أصبع بطنى فى عين ظهر خليلى
وقال أيضاً :

سهوت وغرنى أملى وقد قصرت فى عملى
ومنزلة خلقت لها جعلت لغيرها شغلى
يظل الدهر يطلبنى وينجو بى على عجل
فأيامى تقربنى وتدنينى إلى أجلى
وقال أيضاً :

الناس من محسن له صفة ومن مسيء يكفيه عمله
والمرء ما عاش عامل نصب لا ينقضى حرصه ولا أمله
يرجو أموراً عنه مغيبة جهلا ومن دون ما جرى أجله
وقال أيضاً وهى من خمرياته :

وخيمة ناطور برأس منيفة تهم يدا من رامها بذليل (١)
إذا عارضتها الشمس فاء ظلالها وإن واجبتها آذنت بدخول
حططنا بها الأثقال فل هجيرة عبورية تذكى بغير قتيل (٢)

(١) الناطور حافظ النخل والكرم والزرع (٢) فل هجيرة أى منهزمى هاجرة
وعبورية - نسجها الى الشعرى العبور وأيام طلوعها أيام الحر الشديد

نأيت قليلا ثم قامت بمزقة من الظل في رث الالباء ضئيل
 كأن لديها بين عطفي نعامة جفا زورها عن مبرك ومقبل
 حلبت لأصحابي بها درة الصبا بصيا من ماء الكروم شمول (١)
 إذا ما أنت دون اللهاف من التقى دعا همه من صدره برحيل
 فلما توفى الشمس جنع من الدجى تصاييت واستجمعت غير جميل
 وأنزلت حاجاتي بحقوى مساعد وان كان أدنى صاحب ود خيل (٢)
 وأصبحت الحى السكر السكر محسن

الارب احسان على ثقل
 فأعطيت من أهوى الحديث كابدوا وقلت صعبا كان غير ذلول
 ففتنى وقد وسدت يسراى خده الاربما طالبت غير منيل
 كنى حزونا ان الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل
 سأبنى الفنى اما جليس خليفة يقوم سواء أو مخيف سليل
 بكل قى لا يستطار جنانه اذا نوه الزحفان باسم قتيل
 لتخمس مال الله من كل فاجر أخى بطنه للطليات أكل (٣)
 ألم تر أن المال عون على التقى وليس جواد معدم كبخيل
 وقال أيضا:

كان الشباب مطية الجهل ومحسن الضحكات والمزل

(١) الشمول - البارد من الخمر (٢) يقال لاذ بمحقوه - أى فزع
 اليه (والحقو) الأزار وأصله الخصر (٣) خمس المال - أى أخذ محسه
 والخمس هو جق الناس فى الغنائم

كان الجمال اذا ارتدبت به ومشيت أخطر صيت النعل (١)
 كان البليغ اذا نطقت به وأصاحت الآذان للمملي
 كان - المشفع في مآربه عند الفتاة ومدرك التبل (٢)
 والامر حتى اذا عزمت نفسى اعان يدي بالفعل
 فالآن صرت الى مقاربة

وحططت من ظهر الصبا رحلي
 والراح اهواها وان رزأت بلغ المعاش وقللت فضل
 صفراء مجدها مرازيها جلت عن النظرات والمثل (٣)
 ذخرت لآدم قبل خلقته فتقدمته بخطوة القبل
 فاناك شيء لا تلامسه الا بحسن غريزة العقل
 فتزود منها العين في بشر حر الصفيحة ناصع سهل
 فاذا علاها الماء البسها حياء شيه جلاجل الحجل (٤)
 حتى اذا سكنت جوامحها خلت بمثل أكارع النمل (٥)
 خطين من شيء ويجتمع غفل من الاعجام والشكل
 فاعنر أخاك فانه رجل مرت مسامعه على العذل
 وقال أيضا:

يارب صاحب حابة قد رعته فبغته من نومه المازل

(١) صيت النعل - أى لنعله صوت من الخلاء (٢) التبل التار (٣)
 مرازب جمع مرزيان فصح فسكون فضم وهو رئيس الفرس (٤) الحجل -
 المخلخال (٥) أكارع الواحد كراع بالضم - وجمعه أكرع وجمع الجمع أكارع

عرفت يات الطارقين كلابه
مازلت امتحن الدساكر دونه
فعرفته والليل ملتبس بنا
يا صاحب الحانوت لانتك مشغفا
فدع الذي عصرت يداك وعاطني
عما تخيرها التجار ترى لها
ولها ديب في العظام كأنه
عبقت اكفهم بها فكأنما
تسقيكما كف اليك حية
والقرم حسان امتلت بشعره
(ان التي ناولتى فرددتها
وقال فيها أيضاً :

لا تغرن بدارس الاطلاع
بادت أربابها وبادت قراها
لم تزل في الدنان حتى أفادت
فهى بكر كأنما كل شيء
ولعمري المدام ان لمت فيها
وقال أيضاً :

أسقياني الحرام قبل الحلال
انما العيش في مباكرة الخ
ودعاني من دارس الاطلاع
ر وشكر يدوم في كل حال

وتمام السرور فيها بساق
لو بدا وجه إذا الشمس دارت
فاسقياني رقيقة السربال
حسن الوجه مستنير الجمال
قلت نوران صوراً من مثال
تعدماني معارف الاطلال
وقال أيضاً :

آمالك باكر الصبأ مال
واسمط رب حانوت تراه
دعوت وقد تخونه نعام
فوسده براحتة الشمال
فقام لدعوتي فزعا مروعا
واسرع نحو اشعال الذبال
عددت بكفه ألفا لشهر
بلا شرط المقيـل ولا المقال
فظلت لدى دساكرة عزونا
يعنـدرا أين من خمرو آل
كذلك لأزال ولم أزله
دربـع الفعل في ديني ومالي
يلائمني الحرام اذا اجتمعنا
واجـفو عن معاشره الحلال
وقال أيضاً :

نزه صبحك عن مقال العذل
زهين رقاب المال في كل لذة
يهرين مطير الكف يهتز للندى
مال العيش الا في الرحيق السلسل
ظللت أعاطيه سلاقة قرقف
وليس بسماع لقول العواذل
كأهـنز سيف في اكف الصياقل
خللت أعاطيه سلاقة قرقف
مخـدرة عـذراء من سبي بابل
سليقة كرم لم يفض ختامها
ولم يلتذعها في بطون المـراجل
يكر عليها صيفها وشتاؤها
ويأتى عليها قابل بعد قابل
تردى فيها بيتنا فكأنما
تردى فيها بيتنا في الاصائل

فما برحت حتى الصباح يدبرها ويجرى بنا في كل حق وباطل
فبين صريع قد تجدل طالغاً الى ذى وساد مائل الرأس زائل
فلما رأيت الصبح اسفر وجهه

وخت نواقيس الدجى في الهياكل
حلفت أفديه وأدعوه باسمه فقال بجيا ما نشأ بتناقل
فقلت له تغديك نفسى واسرقى ويغديك طراً كل حاف وتناعل
ألمست ترى ضوء الصباح ونوره وتسمع تغريد الحمام الثواكل
فقم فاصطبها واقف عنك خمارها

فليس لها مثل الصبوح المعاجل
فأزال حتى ذاقها متكرها فردت إليه روحه في المفاصل
وحق تغنى لاهيا متطربا غناء عيمد القلب نشوان ناحل
(خليلي عوجاً من صنور الرواحل
بوعساء حزوى فابكيا في المنازل)

وقال أيضاً :

دع الوقوف على رسم واطلال ودمت كسحق اليمنة البالي
وعج بنا نصطب صفراء واقفة في حرمة النار أو في رقة الآل
لم ينهب الدهر عنها حد سورتها ولم ينلها الاذى في دهرها الحالى
قام الغلام بها في الليل يمزجها كالبر ضوء سناء للدجى حال
تكاد تخطف أبصارا اذا مزجت بالماء واجتليت في لونها الجالى
تفتقر في أوجه الزمان ضاحكة كمثل دروهى من كف لالال

ترى الكريم عن الانذال يصرفها يبقى عليها ولا يبقى على ماله
في بيت كافرة بالخمر تاجرة شمطاً شاطرة تعز بالوالى
فيبتها حرم وقولها نعم وكيلها حكم في كل مكسال
وعندها قر في طرفه حور في دله خضر في حسن تمثال
مفاكه عيث مقاله أنت في طرفه ثق قتال أبطال
يسقيك من يده خمرا وناظره سحراً ومن فقه سكر على حال
فذاك أهناً من ربيع وراحلة ومن وقوف على رسم واطلال
وقال أيضاً :

وجلس ماله شيه حل به الحسن والجمال
يمطر فيه السرور سحاً بديعة ماله انتقال
شهدته في شباب صدق ما أن يوازي لهم فعال
ناخذ صباه بنت كرم عذراء لم يؤوها الحجال
نشرها في الكبار صرفاً وليس في سربنا مقال
يسمى بها مخطف غريب كانه البدر أو مثال
فصرع القوم واستدارت رضى الحيا بهم فقالوا
كانما الشرب بعد هذو صرعى تمارى بهم كلال
حتى اذا ما بدا سهيل وحن من ليلنا ارتحال
نهيت طلق اليبدين سمحاً يطر من كفه التوال
محمدأ خير من يرجى يقصر عن وصفه المقال
قللت خذها فذلك نفسى فكل شيء له زوال

فقام والنوم في المآقي كاتما مسه خيال
ثم احتسى مسرعا وغنى بخرى له دلال
(عينك دمعها سجال كان شائهما وشال)
وقال أيضاً:

سقيانير الخيام والابل وغير عيرانه من الابل
عجبت من نعتها وناعتها وأى نعت يكون في الجبل
أحسن من نعته وباعته نعتك كأما جرت على عمل
من قهوة كالعير صافية تحكى بلالاتها سنا زحل
كانها والمزاج يقرعها تاجيج نار رمتك بالشعل
اعطاكها والظلام منتشر والصبح منه الفتى على وجل
ظني سقى باللحظ ناظره مسموحة المزج من جنى عمل
تدنيك عيناه لواظله الى شفامية بلا أجل
فدع لدى ناقة مساكنة وملعبا للصاب والورل
وعج الى مجلس به طربت حور ظباء للشدو والغسل
وقال أيضاً:

يامسيح الدمع في الطلل راكبا منه الى أمل
ان تناجي دمه دمن شط عنها الامل من ملل
فاستباح الدهر بهجتها كاستباح الموت للاجل
فهي من افضاء دقتها لا اعتداء الدهر كالجدل
وهي لولا الالف زائرهما في زمان ليت لم يزك

لم تبحه العين معرفة رسوم خشع ذل
 أله عما أنت طالبه من جواب التوى والطلل
 بينات الشمس لو منعت نفسها من لمس مبتذل
 مالها في الكاس من نسب غير ماتجنى من الشعل
 يذهب الجاني جنايتها في مقر النفس بالمهل
 تمرى بالعيون لما يتغشاها من الوشل
 فاذا ما الماء واقعا أظهرت شكلا من الغزل
 لؤلؤات يتحدون بها كأنحدار الدم في عجل
 فاذا ما المرء قبلها أسكرته لذة القبل
 وقال أيضاً :

لقد جن من يكي على رسم منزل
 فان قيل ما ييكك قال حمامة
 تذكري حيا حللا بقفرة
 ولكنتي أبكى على الراح أنها
 سأشرها صرفا وان هي حرمت
 وبت على أوراك طرف محجل
 وقال أيضا :

أعاذل ما على مثل سليل
 أعاذل لا تلنى في هواها
 وعذلك في المدامة يستحيل
 فان عتابنا فيها يطول
 فلا تدعى في الخمر علما
 فلعنى لأقول ولا تقول

أليس مطبق حقوى غلام إذا كانت بنات الكرم شربى
أمنت بدين عاقبة الليالى ومعتدل إلى بشطر عين
صرفت الكأس عنه حين غنى (أرحنى قد ترفعت الثريا)
وقال أيضا :

ونخار حططت إليه رحلى فقلت له اتد فالرفق بمن
فرد على رد قى أديب وقام إلى التى عكفت عليها
فودج خصرها فبدا لسان بكف مزور أعلاه غصن
أقول وقد بدا للصبح نجم (أرحنى قد ترفعت الثريا)
فقال الأمر تأمرنى بهذا وقال أيضا :

ومعتد بالذى نحوى أنامله من كأس منتخب لم يثمه الملل
لكن تحاجز عنها أن تعجزه بين الندامى فلا عنذولا علل
لبهته بعدما حل الرقاد له عقدا من السكر إلا أنه ثمل

فقلت كاسك خذها قال معتجزا
ثم استدار به شكرا فقال به
قد دبت الخمر سرا في مفاصله
فلم أزل أتفداه وأرفضه
حتى أفاق وثوب الليل منحرف
فقلت هل لك في الصبياء تأخذها
حيرية كشعاع الشمس صافية
فقال هات اسمعنا على طرب
فأحسننت فيه لم تحرم مواقفه
ثم استهشت إلى صوت تملحه
فأتمالك عيني أن تبادرها
فقال أحسننت ما تدعين قلت له
فطار وجدابها والخمر يأخذها
أن العيون التي في طرفها مرض
فخر معتجزا بما ترادفه
حسبي الذي أنا فيه أيها الرجل
قمت اسعى إليه وهو منجدل
فأت سكرًا ولكن حاطة الأجل
عن وهدة الأرض والنشوان محتمل
وغار نجم الثريا واعتلى زحل
من كف ذات هن فالعيش مقبل
يخط بالكأس من لآلئها شعل
(ودع هريرة أن الركب مرتحل)
والكأس في يدها في جوفها حل
(أنا محبوك فاسلم أيها الطلل)
دمعي وعاولدها من دله خبل
منكوسة لبق هذا هو المثل
وقال هات فانت العيش والأمل
فرجعت بلحن وقعه شكل
منها وقلت له أحسننت يا قبل

فاستخجلت فتبدي الورد يضحك في

خد أنيق لها يا حبذا الخجل

وقال أيضا :

بأدر صبوحك وانعم أيها الرجل
واخلع عذارك واضحك كل ذي طرب
واعدل بنفسك فيهم أينما عدلوا

قال السرور وخفض العيش في دعة

وقاز بالطيات الماजन الهزل

سقايا لمجلس فتيان انادهم ماقى أديهم وهي ولا خلل
هذا لذاك كما هذا وذاك لذا فالشمل متظم والحبل متصل
أكرم بهم وبنغم من مغنية ففي الغناء بنغم يضرب المثل
هيفاء تسمعنا والعود يطربنا (ودع هريرة ان الركب مرتحل)
وقال أيضا:

أحسن من موقف على طلل كاس عقار تجري على تمل
يديرها أحور به هيف معتدل الخلق راجح الكفل
على شباب مافيه من خرق ولاسفيه ولا أخو ذلل
إذا استدارت في كهه وبدت رأيت فيها كهيئة الشعل
تحكي لنا الجنار وجته اذ علاها توردد الخجل
فان ترم عنده مداعة قال حذار من ذلك العمل
وما لمن رام منه جلوته أكثر في جوده من القبل
فحين منه خشيت جلوته وصرت من حبه على وجل
دعوت ابليس ثم قلت له قد أعجزتني مذاهب الخيل
حلي وحبل الذي كلفت به على تدانيه غير متصل
فرده الشيخ عن صعوجه وصار قوادنا ولم يزل
وقال أيضا:

داني وان كنت ماجنا خرقا لا يخطر النسك لي على بال

لذو جاء وذو محافظة مبتاع حمد الرجال بالنال
 يادفس المال عرض ذي شرف فلب عرضي يسان بالمال
 واعشق الجؤذر الرحيم ولا اكتم حبي له فيخفي لي
 وخندريس باكرت حاتها فرد جوا خصرها بميزال (١)
 فسال عرق على ترائبها كان مجراه قتل خلخال
 حتى اذا ماملا مقدمه تضحك عن جواهرات لآلي
 دعوت ابليس ثم قلت له لاتسق هذا الشراب عدالي
 فبت أسقى ومن كلفت به مدامة صفقت بسلسال
 وقال أيضا :

لاتخرج الخمر على حال واسقنيها بنت أحوال
 عتقا الكردى في مجلس بين بساتين وأجال
 ثم أانا ناكسا رأسه منحدرًا من مرقب عال
 أبريقه في كفه مترع معذب من ذوب جريال
 نأخذها من كف ذي غثة كأنما خط بتمثال
 يسقيك بالعينين خمرا اذا ناغاك بالكأس باعجال
 ليس بمحتاج الى مكحل ولا دماليج واخلخال
 خال به في خده واضح واياي ذلك من خالي
 وقال أيضا :

دع المولى يبكي على طلل وخل عوقا يقول في جملة

(١) المختدر يس - اسم من أسماء الخمر

وقل لكثوم المفضل بالشه
واغد على اللهو غير مشد
أما ترى جدة الزمان وما
وافى وجوه الزمان غادية
فاحتل أرجاءها فادر كها
أدركت في أخريات شفوته
وأدرسته السحاب ترصعه
فاشرب على جدة الزمان فقد
من قهوة تذكر السرور وتذ
لا عيب فيها لمن يعيب سوى
وشاطر ماجن أخى خنث
أيسر ما فيه من فضائله
ما زال من راحته يمزح لى الرا
حتى مشى في عروقه وبدت
أحرزد السكر لى وما كان يط
فكلما رام أن يقوم ثنا ال
كان تفاحتين فضدتا
فا دعى أمه كدعوة ذى
لكنه قال عند مصرعه
أصبر إذا عضك الزمان ومن

ر يطيل الاعراض عن ملله
عنه فهذا أوان مقبلة
أبدع فيه الريح من عمله
عند اقتراب الشتاء من أجله
من زهو نوره ومن حله
ما كان عز الريح فى أوله
درة وقد تحبى على بلله
وافى بطيب الهوى ومعتله
سى الهم عند اعتواض مشكله
اسراج ناظروها على قلله
مستعطف كالقضيبي فى ميله
امنك من طمسه ومن حبله
ح من طرفه ومن قبله
فيه ومال الغزال من ثملته
مع من قبل ذاك فى زلله
سكر فارتد ميل معتله
له وجنتيه من خجله
صدق اذا مادعى على مهله
قول كمى قد ضاق فى حبله
أصبر عند الزمان من رجله

من ذا الذى هذبت خلائقه فى ريشه ان أتى وفى عجلة
وقال يصف النخل

حالى بدار من أهلها شغل ولا شجاني لها شخص ولا طلل
ولا رسوم ولا أبكى لمنزلة للاهل عنها وللجير ان متقل
ولا قطعت على حرف مذكرة فى مرقبها اذا استعرضتها قتل
يبداء مقفرة يوما فانعتها ولا سرى بي فاحكيه بها جمل
ولا شتوت بها عاما فادركنى فيها المصيف فلى عن ذاك المرحل
ولا شددت بها من خيمة طنبا جارى بها الضرب والحرباء والورل
لا الحزن منى برأى العين أعرفه وليس يعرفنى سهل ولا جبل
لا أنعت الروض الا ما رأيت به قصرا منيفا عليه النخل مشتمل
فهاك من صفى ان كنت محبها وخبرنا نقرأ عنى اذا سألوا
نخل اذا جليت ابان زينتها لاحت باعناقها اعذاقها النخل
اسقاط عسجده فيها لآلها منضودة بسموط الدر تنسل
يفتضها فطن علاج بها خبر

فض العذارى حلاها الربط والحلل

فانقض أولها منها وآخرها فاصبحت وبها من فحلها جبل
لم تمتنع عفة منه ولا ورطا بلا صداق ولم يوجد لها عقل
حتى اذا لقحت اخت عقائصها فبات متثرا عرجونها الرجل
فبينما هى والارواح تنفحها شهرين بارحة وهنا وتنحل
ارخت عقودا من الياقوت مدجة صفرا وحرابها كالجر يشتعل

ظلم نزل بمدود الليل ترضعه حتى تمكن في أوصاله العسل
باطيب تلك عروسا في مجاسدها لو كان يصلح منها الشم والقيل
خلالها شجر في فيه نقد

لا يهرب الذئب فيها الكبش والحل لا يرجع ألحنة في صوتها هديل
ان جئت زائرها غناك طائرها يكي لبيلة اودى بها خيل
من بلبل غرد ناداك من غصن مدت لوصفه في عمره الطول
هذا نصفه وقل في وصفه سدا أقوى وينى في حكم الهوى عمل
ما بين ربيع ولا رسم ولا طلل أفعى يقابلها عن حجره ورل
مالى وعوسقها بالقاع جانبها أمران ما فيهما شرب ولا أكل
في أمره همتى والله يكلونى كفى اليه اذا راجعته فضل
حب النديم وما في الناس من حسن من عنده لى اذا ماجئته نزل
لأمدحن ولا أخلى خلائقه
وقال أيضاً:

نجوت من اللص المغير بسيفه اذا مارماه بالتجار سيل
وسلطت خمارا على بكاسه فراح باسلا بى ورحت أميل
وقال أيضاً:

خيلى بالله لا تحفرا لى القبر الا بقطر بل
خلال المعاصير بين الكرو م ولا تدنيان من السبل
لملى اسمع في حفرى اذا غرت ضجة الاجل
(٢١ - ديوان)

وقال أيضاً :

سألت أخى أبا عيسى وجبريل له عقل
قتلت الراح تعجبنى فقال كثيرها قتل
رأيت طبائع الانسا ن اربعة هى الأصل
فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل

وقال فى جنان (وروى) ان أبا حاتم لما سمع هذه القصيدة قال -
كانت المعانى مدفونة حتى اثارها ابونواس (وورد) على العتابى بحلب
عده من الكبار من أهل قنسرين (١) فدخلوا وسلموا وكان فى يده رقعة
ينظر اليها فقال لهم - لقد سلك صاحب هذه الرقعة واديا ما سلك أحد
قبله . فنظروا فاذا هو شعر أبونواس فى جنان (جارية آل عبد الوهاب
الثقفى) وهو قوله :

ربع الكرى بين الجفون محيل عنى عليه بكى عليك طويل (٢)
يا ناظراً ما أقلعت لحظاته حتى تشعط بينن قتيل (٣)
أحلت قلبى من هواك محلة ما حلها المشروب والمأكول
بكالم صورتك التى من دونها يتخير التشيب والتميل
فوق القصيرة والقصيرة فوقها دون السمين ودونها المهزول
وقال أيضاً :

فديتك فيما هجرك من كلام نطقت به على وجه جميل

(١) قنسرين - كورة بالشام منها حلب (٢) محيل - أى أنت عليه
أحوال أى سنون (٣) تشعط - أى تضرع بالدم

وقولك للرسول عليك غيرى فليس الى التواصل من سبيل
لقد جاء الرسول له انكساراً وحال ما عليها من قبول
ولوردت جنان رد خير تبين ذاك في وجه الرسول
وقال رحمه الله :

انى وذكرى من ذكرى محاسنها مثل الذى قال ما احلاك يا عسل
أحدث الناس انى قد وقعت لهم
من وجه حسن على الامر الذى جعلوا
قد اكتفى الناس من على بعلمهم فالردنى عليهم عليهم فقل
وقال فى نبات :

نبات بنت سبائك الله أمة كم اعترتك وأنت الدهر مشغول
كم قد عدت وكما عانت مجتهدا وقلت لو أخذت فيك الأقاويل
ما أنت الا عروس يوم جلوتها على المنصة تجلوها العطائيل
ما النبات فقد أضحت مخضبة والشعر مفترق بالبان معسول
قالت تعلل بالحناء فقلت لها ما بالتطارييف بالحناء تعليل
هذى التطارييف من غنج ومن عبث

كما زعمت فما للطرف مكحول
قالت كحلت بعذر العين من رمد فقلت عنرا فما للشعر مبلول
قالت مطرنا ولم تخطر فقلت لها ما بال مترك المصقول محلول
قالت برمت به حملا فأهتلى هذا الازار فلم حل السراويل
قالت لما ذاك باتقلا فقلت لها يسرنى ما أرى والدمع مهمول

قالت غلبت على نفسي فقلت لها هذا زناك فما هندي إلا باطل
زال الحمار وكانت تلك منيته في الطين أن حمار السوء محلول
وقال أيضا :

أتعبت لما بدلت الوعد بالعلل
لوصح منك الهوى أرشدت للجبل
لكن نعلكم عهدا لتعذركم ما أضيق العذر لولا كثرة العلل
قد كنت بما أراه مشفقا وجلا ولن ترى عاشقا إلا على وجل
قد رمت باليأس قلبي يامعذبي واليأس يطل لولا قوة الرجل
وقال أيضا :

ويل لبن الجبال ومن مشد الوحال
بكيت ملء يميني منه وملء شمالي
عضى بناني وقرعى سنى وطول اعتوالي
يا بين لم سمت قلبي تورطا في الجبال
فجعتنى بغزال ولى لبن الغزال
وقال أيضا :

دمعة كاللؤلؤ الرطاب على الخد الأسيل
قطرت في ساعة اليه ن من الطرف الكحيل
أما يفتضح العا شق في وقت الرحيل
وقال أيضا :

سجد الجبال لحسن وجهك واستراح الى جمالك

وتشوقت حور الجنا ن من الخلود الى مثالك
فشقت وجهك اذ رأيتك واعتمدت على وصالك
يا ظلمي ليس المحب وإن تجلد من رجالك
وقال أيضا:

حياك بالتفاح ذو عنة أحور ميامن اليه المثل
كأما حمرة تفاحة حمرة خديه إذا ما خجل
فالقلب اذا حياه مستهتر قد شقه الحسن معا والحجل
وقال أيضا:

مالى أحب ولا أحب وان وصلت فلست أوصل
إن كان قد بطل الحديث فكلم بروى سيطل
خالقتم الخبر الذى يروى لنا عن خير مرسل
وقال أيضا:

ومعشوق الشماثل والدلال كقرن الشمس فى قد الغزال
تأخر بالملاحه وارتماها وسريل بالكمال وبالجمال
ضيا شمس تفرغ فى قضيب

ودعص نقا ترجرج فى اعتدال

له فى خده خال مليح بنفسى ذاك من خدو خال
أقول له وأقبل ذا ابتهاج من أين نجيء يا بهر الرمال
فقال اليك يا جماش عنا فاني من حديثك فى اعتزال
وقال أيضا:

مر بنا والعيون تأخذه تخرج منه مواضع القبل
أفرغ فى قالب الجمال فما يصلح الا لذلك العمل

حرف الميم

وقال يمدح الأمين :

يامدار ما فعلت بك الأيام	ضامتك والأيام ليس تضام
عزم الزمان على الذين عهدتهم	بك قاطنين وللزمان عرام
أيام لا اغشى لأهلك منزلا	الا مراقبة على ظلام
ولقد نهزت مع الغواة بدنهم	وأسمت سرح اللهو حيث أساموا
وبلغت ما بلغ امرئ بتيابه	فاذا عصارة كل ذاك أثم
وبجشمت بي هول كل تنوفة	هوجاء فيها جراءة أقدام
تذر المطى وراءها فكأنها	صفف تقدمهن وهي أمام
واذا المطى بنا بلغن محمداً	فظهرهن على الرجال حرام
قربنا من خير من وطى الحصى	فلها علينا حرمة وزمام
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر	قر تقطع دونه الا وهام
ملك اذا علقت يدك ببله	لا يقتربك البؤس والاعدام
ملك توحد بالمسكارم والعلا	فرد فقيد الند فيه همام
ملك أغر اذا شربت بوجهه	لم يعدك التبجيل والاعظام
قال بهو مشتمل يدر خلافة	ليس الشباب بنوره الاسلام
سبط البنان اذا احتج بنجاده	فرع الجماجم والسماط قيام
إن الذى يرضى الاله بهديه	ملك تردى الملك وهو غلام
ملك اذا اعتسر الأمور مضى به	رأى يفل السيف وهو حسام

داوى به الله القلوب من العى حتى أقفن وما بين سقام
أصبحت يابن زبيدة ابنة جعفر أملا لعقد حباله استحكام
فسلمت للامر الذى ترجى له وتقاعست عن يومك الايام
وقال يمدح الفضل بن الربيع :

لمن دمن تزداد حسن رسوم على طول ما أقوت وطول نسيم
تجافى البلا عنهن حتى كأنما لبسن على الاقواء ثوب نسيم
وما زال مدلولاً على الربيع عاشق حسير لبانات طليح هموم
يرى الناس اعياءه على جفن عينه ولو حل فى دارى أخ وحميم
فود بجدع الانف لو أن ظهرها من الناس أعرى من سراة أديم
ألا حبذا عيش الرخاء ورجمة الى دف مقلاف الوضين سموم
ترامت بها الاهوال حتى كأنها تحيف من أقطارها بقدم
وكأس كعين الديك باتت تعلنى على وجه معبود الجمال وخيم
إذا قلت علنى بريقك أقلت مرأشفه حتى يصبى صميم
بفينا على كسرى سماء مدامة مكلة حاناتها بنجوم
فلورد فى كسرى بن ساسان روحه

إذا لاصطفانى دون كل نديم
إليك أبا العباس عديت ناقتى زيادة ود وامتحان كريم
لا علم ما تاتى وان كنت عالماً بانك مهما قلت غير ملئم
وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحبيبي :

خليلى هذا موقف من مقيم فعوجاً قليلاً وانظراه يسلم

إذا شئت لم تسكر على ملامة وأعنف أحيانا فيكثر لومي
وطيف سري والهلم ملق جراته علي وإفران الدجى لم تصرم
قلقت له أهلا وسهلا بزائر ألم بنا والليل بالليل يرني
سمى خليل الله كنت بن صبوة تجاللت عنها ثم قلت لها اسلمي
وقد ثبت عنها يعلم الله توبة بنيت مكان السر مني المكتم
إذا كان إبراهيم جارك لم تجد عليك بنات الدهر من مقدم
هو المرء لا يخشى الحوادث جاره

فخذ عصمة منه لنفسك تسلم
لقد حط جاري العبدى رحاله

الى حيث لا ترقى الخطوب بسلم
وجدنا لعبد الله جرثوم عزة
إذا اشتغبت الناس البيوت فانهم وعادية أركانها لم تهدم
رأى الله عثمان بن طلحة أهلها أولوا الله والبيت العتيق المحرم
وأخطرتهم دون النبي نفوسكم فكرمه بالمستعاذ المكرم
فان تغلقوا أبوابه لاتعنقوا بضرب يزيل الهام عن كل بحجم
إليك ابن مسنن البطاح رمت بنا

مقابلة بين الجسد بل وشدقم
مهاوى إذا أشرعن بحر تنوفة كرعن جميعا في اناه مقسم
نفحن اللقام الجعد ثم ضربنه على كل خيشوم نبيل المخظم
حدابير ما يتفك في حيث بركت دم من أظل أودم من مخدم

إلى ابن عبيد الله حتى لقينه
فألت باجرام الاسروأبركت
وكتب الى الفضل بن الربيع :
أبا العباس ماضى بشكرى
وانى والذى حاولت منى
وكت أبا سوي ان لم تلدنى
حلفت برب يس وطه
لئن أصبحت ذا جرم عظيم
ولى حرم فلاشتط عنها
تغافل لى كأنك واسطى
وكتب الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع :
ما حاجة أولى بنجح عاجل
فرع تمكن من أروم عمارة
لما نذبتك اللهم أجبتى
فدع المواعيد التى ألحقها
فاذا بسطت يدا الى بغوة
كم نار حرب خلاة أطفأتها
ان الملوك رأوا أباك بأعين
واستودعوا تيجانهم تمثاله
من لدن ايدازد شار بملكه
على السعد لم يزجرها طير أشام
بابلج يندى بالسؤال وبالدم
اذا ما كنت تغفو بالنميم
لمعوج دفعت الى مقيم
رحيما أو أبر من الرحيم
وأم الاى والذكر الحكيم
فقد أصبحت ذا عفو كريم
فتدفع حقها دفع الغريم
ويتك بين زمزم والحطيم
من حاجة أولى بنجح عاجل
فرع تمكن من أروم عمارة
لما نذبتك اللهم أجبتى
فدع المواعيد التى ألحقها
فاذا بسطت يدا الى بغوة
كم نار حرب خلاة أطفأتها
ان الملوك رأوا أباك بأعين
واستودعوا تيجانهم تمثاله
من لدن ايدازد شار بملكه

وكتب الى الحسين الخادم مولى هارون :
يا خليل ساعة لا تريا وعلى ذى صباة فاقيا
مامرنا بدار زينب الا فضح الدمع سرنا المكتوما
تتجافى حوادث الدهر عن كان فى جانب الحسين مقيا
قال لى الناس اذ هزرتك للحا جة أبشر فقد هزرت كريما
فسأته إذ سألت عظيما انما يسأل العظيم العظيما
وقال مفتخرا :

عف ضميرى هازل لفظى وفى منظرى هرامه
لا أستهش إلى الصبا إذ ليس تتبعى الندامه
متلطف لاأشرب ولا توبخى الملامه
ولربما نزهت عبنى فى محاسن ذى وسامه
أهدى له طرف الحديث لا استعيد بها كلامه
لا غايى منه هوى تلقى مغبته ندامه
ان المحب تبين نظ رته إذا نظر السلامه
وقال يرئى الأمين :

أعزى يا محمد عنك نفسى معاذ الله والأيدى الجسام
فعلامات قوم لم يموتوا وروفع عنك لى أجل الحمام
كان الدهر صادق منك ثارا أو استشفى بملكك من سقام
وقال أيضا :

أرى الاخوان فى هجر أقاموا وخان الخل وافقد الزمام

وودعنى الصبا وعريت منه كما عن غمده خرج الحسام
فصرت ملازما للذئاب عيش تضمنته اعوجاج وانهدام
ومما قيل ان ابانواس كان يتنزر (١) ويدعى للفرزدق ثم وقع بينه
وبين الحكم بن قنبر المازنى فهجاه الحكم وذكر بربه الغود وبني عليه
ونكبه . ولما قال ابونواس قصيدته التى يهجو بها خندف وهى التى مطلعها
(وتيسم عن أغر كان فيه مجاج سلافة من بيت راس)

عارضه الحكم وهجاه . فانقلب على النزارية وادعى انه من
حماة وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميرى خال المهدي وقال له - أنت
خوزى (٢) فالملك ولحاء . وحكم فقال له انا مولى لهم فتركوه وقال بعضهم
لبعض - انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه - وبهذا الولاء يتعصب
لنا ويكايد عنا ويهجو النزارية - فكان كما قالوا وكما ظنوا - فانقلب الى
اليمن وعدل عن كنيته بأبى فراس واكتفى بأبى نواس تشبها بكنية ذى
نواس كما كانت اليمن تنكتى وندم على هجاء اليمن ووجد لهم له انصر
ولدعوته اسرع . فاقبل الى هاشم بن جديج الكندى فاعتذر اليه من
هجائه وقال يعاتب نفسه ويمدح هاشم بن جديج ويعتذر اليه من هجائه
أهاشم خذ منى رضاك وإن أتى رضاك على نفسى فقير ملوم
فاقسم ماجاوزت بالشم والدى وعرضى وما مزقت غير أديمى
ولا كنت الا كالذى كشف استه بمرآى عيون من عدى وحيم

(١) يتنزر أى يتنصب الى نزار

(٢) خوزى - أى من خوزستان - وهى كورة من كوردقارس

فمذت بحقوى هاشم فأعاذنى كريم أراه فوق كل كريم (١)
 وان امرؤ أغضى على مثل ذلتى وان جرحت فيه لجد حلیم
 تناول فوق الناس حتى كأنما يرون به نجما أمام نجوم
 إذا امتازت الاحساب يوميا باهلها أناح الى عادية وصنيع (٢)
 الى كل معسوب به التاج مقول اليه اياذى عامر وعمم
 وقال وهى من حكمه ونصائحه :

خل جنيتك لرام وامض عنه بسلام
 مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
 ربما استفتحت بالمرح مغاليق الحمام
 رب لفظ ساق آجا ل نيام وقيام
 انما السالم من الجسم فاه بلجام
 فالبس الناس على الصحة منهم والسقام
 وعليك القصد ان لا قصد أبقي للحمام
 شبت يا هذا وما تركك اخلاق الغلام
 والمنايا آكلات شاربات للأنام
 وقال أيضا :

يارب إن عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم
 ان كان لا يرجوك الا محسن فيمن يلوذ ويستجير المجرم
 ادعوك رب كما أردت تضرعا فاذا رددت يدى فن ذايرحم

(١) الحقو - الازار (٢) العادى بتشديد الياء كأنه منسوب الى عاد

حالى اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم انى مسلم
وقال غفر الله له :

ياشفيق النفس من حكم نمت على ليلى ولم انم
فاسقنى البكر التى اختمرت بخمار الشيب فى الرحم
نمت انصات الشباب لها بعد ما جازت مدى الهرم (١)
ففى اليوم الذى بذلت وهى ترب الدهر فى القدم
عتقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق . وفم
لاحتبت فى القوم مائلة ثم قصت قصة الامم (٢)
قرعتها بالمزاج يد خلقت للسيف والقلم
فى ندامى سادة زهر أخذوا اللذات من أمم
فتمشت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقم
فعلت فى البيت اذ مزجت مثل فعل الصبح فى الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم
وقال ايضا وهى من محاسن شعره :

أعاذل ما على وجهى قوم ولا عرضى لاول من يسوم (٣)
يفضلنى على الفتيان انى أيت فلا ألام ولا ألوم
أعاذل ان يكن برداى رثا فلا يعدمك بينهما كريم
شقت من الضي واشتق منى كما اشتقت من الكرم الكروم

(١) انصات - اجاب واقبل (٢) احبى جمع بين ظهره وساقه بجماعة
ونحوها - والمراد به هنا الاستعداد للكلام (٣) القنمة : لون أغبر.

فلست أسوم للذات نفسى مساومة كما وقع الغريم
ولا بمدافع للكاس حتى يهيجنى على الطرب النديم
ومتصل بأسباب المعالى له فى كل مكرمة قديم
رفعت له النداء بقم فخذها وقد أخذت مطالعها النجوم
بتفدية تزال النفس فيها وتمتن الخولة والعموم
فهام وقت من أخوين هاجا على طرب وليلهما بهيم
أجر الزق وهو يجر رجلا يحور به الناس ويستقيم
سل الندمان ما أولته منها وسلها ما احتوى منها الكريم
كلا الشخصين منتصف ولكن قضت وطرا وذا منها سقيم
وقال أيضاً :

ضحك الشيب فى نواحي الظلام وارعوى عنك زاجر اللوام
فاسقنيها سلافة بنت عشر دب فى جرمها عزا الحرام
من عقار لطلعة البدر لابل تكسف البدر فى رواق الظلام
عاطنيها كما وصفت خليلي من يدى شادن رخم الكلام
علم السحر من مقلتيه احورارا شيب تفتيره بلون المدام
وجهه البدر والمدامة بدر بالبدرين ركبا فى نظام
كلما دارت الكؤوس تغنى من لقلب مقيم مستهام
خل للاشقياء وصف الغياقي واسقنيها سلافة بسلام

وقال يصف نديماً :

وغرير الشباب محتك الحسن على جيده مناط التميم (١)
 قد غذاه النعيم فاحمرت الوجنة على فساد الحلو
 فهو عف الجفون في النظر العمد حذاراً على فؤاد النديم
 يثنى إذا مشى فهو لدن في اعتدال بجودة التقويم (٢)
 أنديت كفه الزجاجة وهنا فهي فيما جراح تلك الكلوم (٣)
 فهو الراحل المطى البنا من أباريق قهوة الخرطوم (٤)
 بنت كرم أباحها كرم الجو هرمنه ورقة في الأديم
 تلحق الظبي والظليم من الجر ي وتزرى بكربة المنوم
 ونديم فديته من نديم وجهه جالب لكل نعيم
 مع في الكأس ريقه وسقاني من شراب معتق محتوم
 وقال أيضاً :

وسيارة ضلت عن القصد بعدما ترادفهم أفق من الليل مظلم
 فاصغوا الى صوت ونحن عصاة وفينا قى من سكره يترنم
 فلاح لنا منا على الناء قهوة كان سناها ضوء نار تضرم
 اذا ما حسوناها أقاموا مكانهم وان مزجت حشا الركاب ويمعوا

-
- (١) الفرارة بالفتح - النفلة وحدثة السن والاحتناك - أحكام
 التجارب يقول هوفى غرة الشباب وتنام الحسن والتميم - التيمة
 (٢) اللدن - اللين (٣) انديت - أى جعلت فيها ندوا - أى اثار
 (٤) الخرطوم - الخمر السريعة الاسكار

وقال أيضا في سنية :

أبت عيناى بعدك ان تناما	وكيف ينام من ضمن السقاما
بكيت من الفراق لما ألقى	وراجعت الصباة والغراما
رجعت الى العراق برغم أننى	وفارقت الجزيرة والشاما
على تعاطى الشام وساكنيه	سلام مسلم لقي الحماما
مذكرة مؤتة مهابة	اذا برزت تشبها القلاما
تعاف الماء والعسل المصفى	وتشرب من قوتها المداما
تقول لسيفها ياسيف ابشر	ستردى من دم وتقدما
وقائلة لها فى وجه نصح	علام قلت هذا المستهما
فكان جوابها فى حسن سر	أجمع وجه هذا والحراما
لقد رجحت تجارة كل صلب	تهاديه حبيته السلاما

وقال أيضا :

ياقضييا فى القوام	وهللا فى التمام
وبديعا فى مثال	جل عن وصف الكلام
بأبى وشى أنيق	منك فى الحد الرخام
قد سبأى منك خد	كمصاييح الظلام
شفنى منك قوام	فوق أرداف عظام
وكتمت المحب حتى	عيل صبرى واكتامى

وقال أيضا :

كانما خده والشعر ملبسه	شق من البدر منشق عن الظلم
كانما كاتب خطت أنامله	بالمسك فى خده سطرين بالقلم

حرف النون

وقال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد وهي من أجود قصائده في المديح
 حتى الديار إذا الزمان زمان وإذا الشباك لنا حرى ومعان
 يا حبذا سفوان من متريع ولربما جمع الهوى سفوان
 وإذا مررت على الديار مسلما فغير دار أميمة الهجران
 أنا نسبتنا والمناسب ظنه حتى رميت بنا وأنت حصان
 لما نزعنا عن الغواية والصبأ وخذت بي الشدنية المزعان
 سبط مشافرها رقيق خطمها وكان سائر خلقها بنيان
 واحتازها لون جرى في جلدها يقق كفر طاس الوليد هجان
 وإلى أبي الأمان هارون الذي يحيا بصوب سمائه الحيوان
 ملك تصور في القلوب مثاله فكانما لم يخل منه مكان
 ما تنطوى عنه القلوب بفجرة إلا يكلمه بها اللحظان
 فيظل لاستنبائه وكأنه عين على ما غيب الكتمان
 هارون القنا اتلاف مودة ماتت لها الاحقاد والاضغان
 في كل عام غزوة ووفادة تنبت بين نواهما الأقران
 حج وغزومات بينهما الكرى بالعملات شعارها الرخدان
 يرمى بهن نياط كل تنوة في الله رجال بها ظعان
 حتى إذا واجهن أقبال الصفا حن الحطيم وآطت الأركان
 لاغر ينفرج الدجى عن وجهه عدل السياسة حبه إيمان

يصلى الحجير بغرة مهدية لو شاء صان أديمها الاكثان
لكنه في الله مبتذل لها أن التقي مسدد ومعان
القت منادمة الدماء سيوفه فلقبها تختارها الاجفان
حتى الذي في الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان
حذر امرى نصرت يدها على العدا

كالدهر فيه شراسة وليان

متبرج المعروف عريض الندى حصر بلا منه فم ولسان
للجود من كلتا يديه محرك لا يستطيع بلوغه الاسكان
وقال يمدح الامين :

يامن يبادلنى عشقا بسلوان أم من يهير لى شغلا بانسان
كيا اكون له عبدا يقارضنى وصلا بوصل وهجرانا بهجران
إذا التقياً بصلح بعد معتبة لم تفترق بعد موعودا للقيان
أقول والعيس تمرورى الفلاة بنا صعر الازمة من مشى ووحدان
لذات لوث عفرانة عذافرة كان تضيرها تضير بنيان
ياناق لاتسمى أو تبلى ملكا تقيل راحته والركن سيان
مدالا له عليه ظل ملكة يلتقى القصيها والاقرب الداني
ان يمسك القطر لاتمسك مواهبه ولى عهد يده تستهلان
هو الذى قدر الله القضاء له ان لا يكون له فى فضله ثانى
هو الذى امتحن الله القلوب به عما تجمجم من كفر وايمان
وان قوما رجوا أبطال حقمكم أمسوا من الله فى سخط وعصيان

لن يدفعوا حَقِّكم إلا بدفعهم ما أنزل الله من آي وبرهان
 فقلدوها بنى العباس انهم صنو النبي وأنتم غير صنوان
 وإن الله سيفا فوق هامهم بكف أبلج لا ضرع ولا وان
 يستيقظ الموت منه عند هزته فالموت من نائم فيه ويقظان
 محمد خير من يمشى على قدم بمن برا الله من انس ومن جان
 وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد المزادى أمير مصر:

ذكر الكرخ نازح الأوطان فصبا صبوة ولات اوان
 ليس لي مسعد بمصر على الشو ق الى أوجه هناك حسان
 نازلات من السراة فكرخا يالى الشط ذى القصور الدوانى
 اذ لباب الأمير صدرنهارى ورواحى الى ييوت القيان
 واغتفالى المولى لاختلس الغم زة بمن احبه بالبنان
 واعتمالى الكؤوس فى الشرب تسعى

منزعات كخالص الزعفران
 يابتنى ابشرى بميرة مصر وتمنى واسرفى فى الأمان
 انا فى ذمة الخصيب مقيم حيث لا تعتدى صروف الزمان
 كيف أخشى على عول الليالى ومكانى من الخصيب مكانى
 قد علقنا من الخصيب حبالا آمنتنا طوارق الحدثان
 سطوات الخصيب احدى المنايا ونداه سلاة الحيوان
 كل يوم على منه سماء ثرة تستهل بالعقيان
 حبة يصرع الرجال اذا ما صارعوا رأيه على الاذقان

وإذا ما جرى الجياد طواها أوحى العنان يوم الرهان
وإذا هزه الخليفة للجلي مضاهها كالصارم الهندوانى
قادنى نحوك الرجاء فصد قترجائى واخترت حمدلسانى
انما يشتري المحامد حر طاب نفسا لمن بالأثمان
وقال يتشفع بالرشيد وهو فى حبسه:

بغفوك لا بمجودك عذت لا بل بفضلك ياأمير المؤمنين
فلا يتعذرن على عفو وسعت به جميع العالمينا
فانى لم أخنك بظهر غيب ولاحدثت نفسى أن أخونا
براك الله للاسلام عزأ وحصنا دون يرضته حصينا
لقد أرهبت أهل الشرك حتى تركهم وما يتنمرونا
تزوورم بنفسك كل عام زيارة واصل للقاطعينا
ولو شئت اكتفيت الى نعيم وقاسى الأمر دونك آخرونا
فشفع حسن وجهك فى أسير يدين بحبك الرحمن ديننا
إذا ما الهول حل بدار قوم فليس لجار مثلك أن يهونا
وقال يمدح الامين:

ألا ياخير من رأت العيون نظيرك لا يحس ولا يكون
وفضلك لا يجد ولا يجارى ولا تحوى حيازته الظنون
فانت نسيج وحدك لاشيه نحاشيه عليك ولا خدين
خلقت بلا مشا كله لشيء فانت الفوق والثقلان دون
كان الملك لم يك قبل شيئا الى ان قام بالملك الامين

ومما روى أن أبا نواس كان دعيا يخلط في دعوته في ذلك قوله
يهجو عرب البصرة :

الا كل بصرى يرى انما العلا مكمة سحق لهن جرين (١)
فان تفرسوا نخلا فان غراسنا ضراب وطعن في النحور سخين
فان أك بصريا فان مهاجرى دمشق ولكن الحديث فتون
بجاور قوم ليس بينى وبينهم أو اصرا لا دعوة وظنون (٢)
اذا مادعى باسمى العريف أجبه الى دعوة ما على تهون
ومما روى أيضا أن أبا نواس لما عمل قصيدته التي أولها

(ومستعبد اخوانه بثرائه) بلغت الامين فبعث اليه وعند سليمان
ابن أبى جعفر فلما دخل عليه اقترى عليه وقال - يامدعى ولا حاء
وحكم - أتدرى من توليت ؟ . والى من ادعيت ؟ . الى الام قيلتين
في المين علوج (٣) يا غين - أنت تكتسب بشعرك أو ساخ أيدي الناس
الثام وتقول (ولا صاحب التاج المحجب في القصر) أما والله ما نلت
منى شيئا بعد ذلك أبدا فقال له سليمان بن جعفر . اى والله يا أمير
المؤمنين ثم هو مع هذا من كبار الثنوية (٤) - وكان يرمى بذلك :

(١) المكمة - العراس الكثيرة والسحق - الطويلة ويقصد بها
النخل والجرجن - الحب المحصود (٢) أو اصرا - جمع أصرة وهي
ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف
(٣) علوج جمع علج . ويطلق على من ليس من العرب (٤) الثنوية هم
الذين يقولون بالهين اثنين . النور والظلمة . وينسب هذا الدين الى مائى

فقال له الأمين - وهل يشهد عليه شاهد بشئ من ذلك ؟ - فأتاه سليمان
بعدة نفر فشهدوا عليه أنه شرب في يوم مطير فوق قدحه تحت
السماء في المطر قوقع فيه المطر - فقالوا له - مات صنع بذلك ويحك ؟ -
قال - انتم تزعمون أنه ينزل مع كل قطرة ملك فكم تُراني اشرب
الساعة من الملائكة . ثم شرب ما في الكأس - فغضب عليه الأمين
وأمر بسجنه وفي ذلك قال أبو نواس :

يارب ان القوم قد ظلموني وبلا اقتراف معطل حبسون
والى الجحود بما عرفت خلافة ربى اليك بكذبهم نسبوني
ما كان الا الجرى فى ميدانهم فى كل خزى والمجاة دينى
الا العنبر يقبل الى ويفرق شاهدى منهم ولا يرضون حلف يمينى
ما كان لو يدرون أول محبأ فى دار منقصة ومنزل هون
أما الامين فلست أرجو دفعه عنى فن لى اليوم بالأمون

قالوا فبلغت آياته المأمون فقال - والله لئن لحقته لا غنيته غنى
لا يؤمله . ومن سوء حظه أنه مات قبل دخول المأمون بغداد ...
ومن جيد شعره قوله للماتعة الأمين من شرب الخمر . وذلك ان المأمون
أمر الخطباء بخراسان أن يعيوا الأمير بشعر أبى نواس ويقولون هو
جليسه ونديمه وينشدون على المنابر شعره فمنعه الأمين فقال :

غتنا بالطلول كيف بلينا واسقنا نعطك الثناء الثمينا
من سلاف كانه كل طيب يتمنى مخبر أن يكونا

أكل الدهر ما تجثم منها وتبقى لسانها المكتوما
ثم سجت فاستضحكت عن الآل

لو تجمعن في يد لاقنينا (١)

واذا ما المستها فيها يمنع الكف ما يبيع العيونا (٢)
في كؤوس كأنهن نجوم باديات كأنها أيدينا
طالعات مع السقات علينا فاذا ما غرين يغرين فينا
لوترى الشرب حالها من بعيد قلت قوم من قرّة يصطلونا (٣)
وغزال يديرها بينان ناعمات يزيدنها العسر لنا
ذاك عيش لو دام لي غير أنى عفته مكرها وخفت الأمانة
أدر الكاس حان أن تسقينا وانقر العود أنه يلهينا
ودع الذكر للطلول اذا ما دارت الكاس يسرة ويمينا
وقال أيضا غفر الله له :

وبكر سلاقة في قعر دن لها درعان من قار وطين
تحكم علقها اذ قلت سمنى على غير البخيل ولا الضنين
شككت بذالها والليل داج فدرت درة الودج الطعين
بكف أغن محتضب بنانا مزال الصدغ مضفور القرون
لنا منه بعينه عداة يخاطبنا بها كسر الجفون
كان الشمس مقبلة علينا تمشى في قلائد ياسمين

(١) شجت مزجت بالماء واللاكل - الحب (٢) الهباء . ما يثبت

في ضوء الشمس - كأنه غبار (٣) القرّة البرد

أقول لناسقي اذ بلغتني لقد أمسيت عندي باليمن
 فلم أجعلك للفرسان نحرًا ولا قلت اشرق بدم الوتين
 حرمت على البراذع والولايا واعلاق الرحالة والوصين
 وقال أيضا :

لعمري ما يهيج الكأس شوقي ولكن وجه ساقبها شجاني
 حسدت الكأس والابريق لما بدالى من بدى رخص البنان
 أموت ان أزال الكأس عنى وأحيا من يديه اذا سقانى
 فلى سكران منه سكر طرف وسكر من رحيق خسروانى
 تجمع فيه أصناف المعانى فما يلقى له فى الحسن ثانى
 اذا ظفرت به كفى استفادت لنفسى عن تجمعها الأمانى
 أعز العيش وصل المرد دهرى وبؤس العيش وصلى للنوانى
 معاقره المدام بوجه ظبى حوى فى الحسن غايات الرهان
 اذا ما افتر قلت ثناء برق واذا ما اهتز قلت قضيب بان
 الذ الى من عيش بواد مع الأعراب مجدوب المكان
 قصارى عيشهم أكل لضب وضرب فى حفير فى شنان

حرف الهاء

قال غفر الله له :

كم ليلة قد بت ألهو بها لودام ذلك اللهو للامى
 حرمها الله وحللتها فكيف بالعفو من الله
 وقال أيضا :

لوصح عقلى قل اشباهى أجل ولم أله مع اللامى
 أعوذ بالله واسمائه من عاجز التركيب تياه
 لا تنتهى النفس عن غيها ما لم يكن منها لها ناه
 لله در الموت من خطه فيها استوى الاحق والداهى
 انا لتتناساها وقد مرنت منا باسماع وأفواه
 اكثرت فى الامر وتصريفه ما الامر الا خشية الله
 وقال أيضا غفر الله له :

لا تفرع النفس من شغل بدنياها رأيتها لم ينلها من "ناها"
 انا لتنفس فى دنيا مولى ونحن قد نكتفى منها بأدناها
 حذوتك الكبر لا يعلقك بميسمه فانه ملبس نازعته الله
 يا بؤس جلد على عظم مخرقه فيه الخروق اذا كلمته ناه
 يرى عليك به فضلا يبين به ان نال فى العاجل السلطان والجاه
 من على نفسه راض بسيرتها كذبت يا خادم الدنيا ومولاها
 انى لامقت نفسى عند نخوتها فكيف آمن مقت الله اياها

أنت اللّيم الذي لم تعد همته إثار دنيا اذا نادته لبها
ياراكب الذنب قد شابت مفارقه أما تخاف من الايام عقبها
وقال في جنان :

مولي جنان وان أبدى تجلده يهوى جنان فيرجوها ويخشها
مولاته هي بالمعنى وحق لها والناس يدعونه باللفظ مولاها
وقال فيها أيضاً :

طفلة خود رداح هام قلي بهواها
قدما أحسن قد فاسألوا من قد رآها
ما يراها الله الا فتنة حين يراها
تنثر الدر اذا غدت علينا شفناها
وترى للعود زهوا حين تحويه يداها
ربما أغضيت عنها بصرى خوف سناها
هي هي ومنائى ايتنى كنت مناها
وقال أيضاً :

شتان ما بينى وبين صحابى والعيش نى وبهم تمر يراها
يحصون أميال الطريق وفي يدي كم خطوة تحتى البعير خطاها

حرف الواو

وقال في عنان :

من يك من جيك خلو فـا اصبحت من حيسك بالحو
يقول والناطف في كفه من يشتري الحلو من الحلو
حققت بعنى منه ماأشتهى فمر عجلان ولم يلو
(وقال محمد بن ابراهيم بن كثير الصوفى) دخلنا على

أبى نواس نعوذه فى علة التى مات فيها ، فقال له على بن صالح الهاشمى -
يا أبا على انت فى أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام
الدنيا ، وبينك وبين الله عز وجل هنات فنب الى الله عز وجل -
فبكى ساعة ثم قال ساندونى ساندونى . ثم قال أخوف بالله عز وجل
وقد حدثنى حماد بن مسلم عن زيد الرقاشى عن أنس بن مالك قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى شفاعة . وائى اختبأت
شفاعتى لأهل الكبائر من امتى يوم القيامة أقرانى لأكون منهم ؟ ..

وقال فى مرضه الذى مات فيه :

دب فى السقام علوا وسقلا وأرائى أموت عضواً فعضوا
ليس يمضى من لحظة بي الا نقصتى بمرها فى جزوا
ذهبت جدتى بحاجة نفسى وتذكر طاعة الله فعضوا (١)
لحف نفسى على ليال وأيا م تجاوزت من لبا ولها
قد أسأنا كل الاساءة فالأ هم صفحا عنا وغفراً وعفوا

(١) النضو — المزل

حرف اللام الف

وكان الأصمعي يفضل أبا نواس على شعراء زمانه بهذه القصيدة :

أما بي الشمس حلت الخلا	وطابت وقت الزمان واعتدلا (١)
وغنت الطير بعد عجمتها	واستوفت الخمر حولها كملا !
واكتست الأرض من زخرفها	وشى ثياب نخاله حلا
فاشرب على جدة الزمان فقد	أصبح وجه الزمان مقبلا
من قهوة تذهب الهموم فلا	أرهب فيها الملاح والعذلا
كرخية ترك الطويل من العيد	ش قصيراً وتبسط الأمللا
تلع لمع السراب في قدح الـ	قوم اذا ما حباها انفصلا
يقول حرف اذا مزجت له	من لم يكن للكثير محتملا (٢)
فاسق هذا بقدر طاقته	واحمل على ذا بقدر ما احتملا
عجبا بشيثين من طباعهما	حسن وطيب ترى به المثلا

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجي :

هل عرفت الربع أجلى أهله عنه فزالا
بشروى قد عفا أو حار آلا أو خيالا
جرت الريح عليه من جنوبا وشمالا

(١) الحمل - البرج الذي تحمل فيه الشمس أول الربيع اذ فيه يعادل.

الليل والنهار (٢) حرف - أى اسقى حرقا

رب ريم كان فيها يملأ العين جمالا
 ولقد تقنصك الحو ربها العين الغزالا
 في ظباء تراور ن فيمشين ثقالا
 قد تبدلن فروعا بصياصها طوالا
 كم شفين العين من هن رميقا واكتحالا
 وفلاة البستها ظلمة الليل جلالا
 قد تبطنن بحرف تقدم العيس العجالا
 نعمم اللبظ باخرا ها ونستوفى الجبالا
 ذات لوث شدقي يسبق الطرف ثقالا
 وهي في ذاك من ابرا هم تستشفي خالا
 خير من خطبه الرك ب المجنون الرحالا
 مال ابراهيم بالما ل يميننا وشمالا
 فاذا عد جواد معه كان محالا
 ليت أعدائي كانوا لابي اسحق مالا
 جاد حتى حصد الفا قة واجتث السوالا
 لم يقل أفعل الا أتبع القول الفعالا
 أجود الناس ولو اصبح أسوأ الناس حالا
 يا أبا اسحق لو أذ صفت منك المال قالا
 ما لرجل المال امست تشتكى منك الكلالا
 ما لأموالك من شا ء اجتنى منها وكالا

أترى لاه حراما وترى هاه حلالا
ياقنى يزعم بالجو د رجالا ورجالا
كلما قيس بك الآلة وام لم يسود اقبالا
حرف الياء

وقال غفر الله له :

اشرب فديت علانية أم التستر زانية
اشرب فديتك واسقنى حتى أنام مكانيه
لا تقنعن بسكرة حتى تعد بثانية
ودع التستر والريا فما هما من شانية
وقال أيضاً :

ياليلة بت فى دياجيا أسقى من الراح صفو ما فيها
تشتهى العين أن ترى حسنا الا رأتة فى كف ساقيا
تدور بالسعد كأسنا عجلا قد فثق المسك فى نواجيا
ما تشهى العين ان ترى حسنا الا رأتة فى كف ساقيا
وصيفة كالغلام تصلح للام ر كالنصن فى تثنيا
فى قرطوق زانه تحرسها قد عقربت صدغها مداريا
كلها الله ثم قال لها لما استمتت فى حسنها تيا
لوقيل للحسن صف محاسنها ما استطاع ضعفا بذاك يحكيها
اشرب كأسا من كفها ولها كأس سقام فى النفس تجزيها
حتى اذا السكر كف نخوتها ولان من بعدها حواشيا

وأمكنني منها مخاتلة مدت رقها كني الى فيها
وأعرضت عند ذاك وارتعدت ثم تناولتها لأرضيها
قالت لذا زرتنا فقلت لها يا أحسن الناس كلهم تيتها
لولا بلائي لما تجاسرت أهوا يرى الموت في أودانها
ولا تعرضت للحتوف بنف س كان بعض الغرام يسليها
أهلا ونفسي بمن تتبعه نفسي ومن كا من أمانها
فيت في ليلة نعمت بها الثمها تارة وأسقيها
واجتنى النفس من أطايبها وأمكن النفس من أمانها
سقياً لذا الوصف حيث كان ولا سقياً لدار أقوت مغانيها
وقال أيضاً :

اترك الاطلال لاتعبأ بها انها من كل بؤس دانيه
واشرب الخمر على تحريمها انما دنيالك دار فانيه
من عقار من رآها قال لي صيدت الشمس لنا في باطيه
وقال يهجو الرقاشي :

اصبح الفضل ظاهر التيه وذاك مذ صرت أهاجيه
لله شعري أي مفواهه لكل من دوني قوافيه
كم بين فضل منذ حاجيته وبينه قبل هاجيه
فالحمد لله وان كنت لم احفل بقوم نصحوا فيه
رضيت ان يشتمني ساقط شسعي خير من مواليه (١)

وبما انشده العتابي لابي نواس فقال — وقد احسن واجاد
متايه بجماله صلف لا يستطاع كلامه تيبا^(١)
للحسن كم وجناته بدع ما ان يملّ الدرس قاريها
لو كانت الاشياء تعقله أجلته اجلال باريهـا
لو تستطيع الارض لانقضت حتى يصير جميعه فيها
وقال أيضا :

ان السحاب تستحي اذا نظرت الى نذاك فقاسته بما فيها
حتى تهيم بأقلاع فيمنعها
خوف من السخط من اجلال منشيا
وقال أيضا :

بنفسى من أمسيت طوع يديه أبنت له ودى فنت عليه
اذا جاء ذنبا لم يرم منه مخلصا وان أنا اذنبت اعتذرت اليه
عقوبته عندى له الصفح كلما أساء وذنبي لا يقاس لديه
وانى وان أعرضت نفسى للهوى كمتبحث عن حقه يسديه

محمود طامل فريد

